T
122A
c.2
pt.2

تحقيق دواوين امرئ القيس والنابغة وعلقمة

بشـــرح

الوزيـــر ابي بكر عاصم بن ايوب
البطليوسـي

تحقيـــق

ناصيف سليمان عواد

اطروحة قدمت لنيل شهادة استاذ آداب
للدائرة العربية ـ الجامعة الاميركية فـي
بيـــروت

حزيـران ١٩٦٨

T
122A
pt. 2

وقال (١) حين توجّه الى قيصر :

١ . (سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍّ فَعَرْعَرَا)(٢)

سَما الشيء يَسْمُو سُمُوّاً : ارتفع . وأقصر : أي ترك ، يقال : أقصر من الشيء ، اذا تركه ، وهو يقدر عليه ، وقَصَرَ عنه : اذا عجز عنه . قال الأصمعي : ربما جاءا في معنى واحد ، الا أن الأغلب للتفسير الأول . وحلّت : نزلت . وقوّ : اسم موضع . وعرعر : اسم موضع أيضا . يقول : هاج لك الشوق يا قلبي بحلول سليمى بهذين الموضعين وبعدها عنك ، بعد ما كان أقصر عنك لقربها منك . ويقال في تفسير سما لك : جاءك الشوق بعد ما كان تركك . و"كان" يحتمل أن تكون غير زائدة ، وزائدة .

٢ . (كِنَانِيَّةٌ بَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ وُدُّهَا مُجَاوِرَةٌ غَسَّانَ وَالحَيَّ يَعْمَرَا)

كنانية : [منسوبة إلى كنانة](٣) ، قبيلة من مضر . ويعمر : أيضا قبيلة من كنانة . وغسّان(٤) : اسم ماء ، وبه سميت غسان . وفي تفسير المفضل : مجاورة نعمان ، وهو جبل يشرف على عرفات (٥) . يقول : هي - وان كانت بائنة - مجاورة لأعداء وهم

---

(١) تأتي هذه القصيدة "الرابعة" في رواية الاعلم .

(٢) روى الطوسي : بطن ظبي وعرعرا ، قال : ظبي وعرعر : منزلان بالعالية ، قال ابن حبيب : يروى بطن قرن . (معجم ما استعجم : ٩٠٢) . وقوّ : بين التباج وهوسجة ، وقيل : بين نمير والنباج ، ولم يقطع ياقوت برأي في موضع عرعر ، واستدل البكري من بين امرئ القيس على أنه لا بد من أن يكون قبل قوت . (انظر مادة قو ، عرعر في معجم البلدان ومعجم البكري .

(٣) العبارة بين معقفين ، سقطت في الاصل .

(٤) هو ماء بسدّ مأرب باليمن ، كان مشربا لبني مازن بن الأزد بن غوث . وقيل : هو ماء بالمشلّل قريب من الجحفة . وقيل : هو ماء باليمن .. واليه تنسب القبائل المعروفة . (معجم البلدان ٤ : ٢٠٣) .

(٥) وقيل : هو واد بين مكة والطائف . وقيل : هو واد لهذيل على ليلتين من عرفات . (معجم البلدان ٥ : ٢٩٣ ، ٢٩٤) .

غسان، لأن غسان من اليمن، أو لقومي ـ وهم يعمر ـ فوذُّها باق في الصدر، والله أعلم .

٣ . (بِعَيْنَيَّ ظُعْنُ الحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى جَانِبِ الأَفْلَاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمَرَا)(١)

هذه مواضع في شق الحجاز . والافلاج : جمع فَلَج ، وهي الأنهار الصغار . ويقال الفلج ، الماء الجاري من العين . يقال : ماء عين فَلَج ، وماءٌ فَلَج . قال الوزير أبو بكر : قوله ، بعينيَّ ظعن الحي ، أي بمرأى مني كانت ظعنهم حين ارتحلوا .

٤ . (فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الآلِ لَمَّا تَكَشَّفُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرَا)(٢)

الآل : السراب ، وقال قوم : لا يكون الا بالعَشِيّ ، والسراب بالضحى . وقال آخرون : الآل في أول النهار ، والسراب في وسطه . وحدائق : جمع حديقة ، وهي الارض ذات الشجر . والدوم : شجر المُقْل . والسفين : جمع سفينة . والمقيّر : المزفّت ، والقار : الزفت . شبه الحمول بما عليها بحدائق الدوم وهي تعظم في مرآة العين . وذلك أنه يرفع أشخاص الاشياء كما قال : (٣)

بِأَرْضٍ تَرَى فَرْخَ الحُبَارَى كَأَنَّهُ بِهَا رَاكِبٌ مُوفٍ عَلَى ظَهْرِ قَرْدَدِ

---

(١) الافلاج ، ويقال لها فلج الافلاج وهي باليمامة ما بين العارض ومطلع الشمس ، تصب فيها أودية العارض وتنتهي اليها سيولها . (معجم البلدان ٤ : ٢٧١) . وتيمراء : قرية بالحجاز ، وقيل : في شق الحجاز . (معجم البلدان ٢ : ٦٧) . وقال البكري : (٣٢١) : موضع بالعالية .

(٢) في غير رواية الأعلم والبطليوسي : "حين زهاهم .. عصائب دوم" . (انظر ديوان امرئ القيس : ٣٩) .

(٣) قائله هو الحطيئة . انظر ديوانه : ١٤٨ ، وفيه : "شخص الحبارى .. راكب هال" . وانظر الكامل ٢ : ١٠٨ .

ثم قارب بين التشبيهين بأن قال: أو سفينا مقيّرا، وذكر السفين لأنه جمع ليس بينه وبين واحدة الا الهاء، وكل جمع على هذا فهو مذكر. قال الله تعالى: ﴿الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا﴾ (يس: ٨٠). وجائز أن يكون شبههما بالدوم، لما على هوادجهم من الألوان المختلفة، وبالسفين لسيرهم في السراب، سيرَ السفينة في الماء.

١/٢٣ ٥. (أو المكرَعاتِ مِنْ/ نَخيل ابْنِ يَامِنٍ دُوَيْنَ الصَّفَا اللاَّئي يَلِينَ المُشَقَّرَا)

المكرَعات من النخل: التي على الماء، والكارعات مثله. وآل يامن بهجر لهم نخل وسفن، والمشقّر[1]: قصر بناحية اليمامة. ثم قال والمكرعات: أى شبههم بحدائق دوم أو سفينا أو نخلا كما قال[2]:

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الحَيِّ ظَاعِنَةً كَالنَّخْلِ زَيَّنَهَا يَنْعٌ وَإِفْضَاحُ

أفضح النخل: احمرّ.

٦. (سَوَامِقَ جَبَّارٍ أَثِيثٍ فُرُوعُهُ وَعَالِيَنَ قِنْوَانًا مِنَ البُسْرِ أَحْمَرَا)[3]

سوامق: مرتفعات، يقال: سَمَق النخل وبَسَق: اذا طال وارتفع. والجبار: الفتي من النخل، ويقال: الجبار الذى فات الأيدى من التناول. والأثيث: الملتف.

---

(١) المشقّر: حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس يلي حصنا لهم آخر يقال له الصفا قبل مدينة هجر... وبين الصفا والمشقر نهر يجرى يقال له العين. انظر (معجم البلدان ٥: ١٣٤). وذكر ياقوت عند الاستشهاد ببيت امرئ القيس هذا ما نصه: "ولعله شبه موضعا بالشام به (المشقر)، أو اراد أنه رحل من هناك الى الشام. (معجم البلدان ٥: ١٣٥).

(٢) قائله ابو ذويب الهذلي. انظر ديوان الهذليين ق ١: ٤٥، وفيه: "يا هل أريك حمول الحي غادية..".

(٣) ويروى: "فأتت أعاليه وآدت فروعه"، "ومال بقنوان"، "وأخرج قنيانا". (ديوان امرئ القيس: ٣٩).

والقنوان: العذوق . والبُسْر : ما احمرَّ من التمر . أخبر عن المكرمات أنها سوامق، وانها فتايا النخل ، ليكون أشد لاخضرارها وأتم لبسرها . وانما يريد : ما عالين به الهوادج من الوشي والرقوم مثل احمرار البسر في خضرة النخل .

٧ . (حَمَتْهُ بَنُو الرَّبْدَاءِ مِنْ آلِ يَاسِنٍ بِأُسْيَافِهِمْ حَتَّى أُقِرَّ وَأَوْقَرَا)

الضمير في حمته ، عائد الى الجبّار، حتى أقر : استقر وأُقِرّ على حاله . وأوقره حمل ، يقال : نخلة مُوقِرَة ومُوقَرَة، يقول : منعت بنو الربداء ـ وهم قوم من شرق البحرين ـ هذا النخل حتى أقر وأوقر حملا . قال الله عز وجل : ﴿فالحاملات وقرا﴾ (الذاريات : ٢) .

٨ . (وَأَرْضَى بَنِي الرَّبْدَاءِ وَاعْتَمَّ زَهْوُهُ وَأَكْمَامُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَصَّرَا)

اعتمّ : تَمَّ ، والزهو : البُسْر بدأ صلاحه ، والزهو : النَّوْر والمنظر الحسن . والاكمام : الاقماع ، وتهصّر : تَذَلَّلَ . يقول : أرضى هذا النخيل بني الربداء لما ظهر من حمله وتمام ثمره .

٩ . (أَطَافَتْ بِهِ جَيْلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ تَرَدَّدُ فِيهِ العَيْنُ حَتَّى تَحَيَّرَا)

يقال : أطاف بالشيء وطاف به . وجيلان[1] ، قوم كان كسرى يرسلهم عمالا الى البحرين، وهم نحو من الديلم . وقال أبو حاتم[2] ، لم يصرف جيلان لأنه معرفة بمنزلة القبيلة . وقال القتيبي : جيلان من الديلم، وكانوا يقومون على نخل لكسرى .

---

(١) انظر معجم البلدان ٢ : ٢٠١ .

(٢) هو سهل بن محمد الجُشَمي السجستاني، أبو حاتم، لغوي نحوي عالم بصري . توفي سنة ٢٤٨، وقيل سنة ٢٥٥، وقيل سنة ٢٦٥ . انظر ترجمته واخباره في طبقات الزبيدي : ١٠٠، والفهرست : ٨٦، ومعجم الادباء ١٤ : ١٠٦، وانباه الرواة ٢ : ٥٨، والسيرافي : ٩٣ .

ويروى:

أَطَافَتْ بِهِ جَيْلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ ... فَرَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَاءَ حَتَّى تَحَيَّرَا

والقطاع: صِرام النخل، ويقال: قِطَاع وقَطَاع، بالفتح والكسر. والعين هاهنا: عين الماء، أراد: لم تزل تكرر عليه الماء حتى تحيّر فيه الماء من كثرته. وأفضل ما يكون النخل اذا رسخ في الوحل. القتيبي: العين ها هنا "عين مُحَلِّم[1]" وهو بالبحرين.

١٠. (كَأَنَّ دُمَى سَقْفٍ عَلَى ظَهْرِ مَرْمَرٍ ... كَسَا مَزْبِدَ السَّاجُومِ وَشْيًا مُصَوَّرَا)

الدُّمَى: جمع دُمْيَة، والدمية: الصورة في الرخام. وسقف[2]: موضع فيه صُوَر. والمرمر: الرخام. والساجوم: واد بعينه. والمزبد: الذي علاه الزبد. معنى البيت: أنه شبّه الظعائن التي قَدَّمَ ذكرَهُنَّ، بدمى سقف في حسنهن، وحسن زِيِّهِن فقال: كأن الدمى اذا حللن بهذا الوادي كَسَوْنه وشيا مصورا بما عليهن من ضروب الوشي، الا أنه ذكر الدمى على الجمع، وحمله على الجمع الذي ليس بينه وبين واحدة الا الهاء. فكسا على هذا: خبر كان، ويجوز أن يكون كسا في موضع الحال. "وغرائر" في البيت الثاني خبر كان. ويكون البيت على هذا مُضْمَنا.[3]

١١. (غَرَائِرُ فِي كِنٍّ وَصَوْنٍ وَنِعْمَةٍ ... يُحَلَّيْنَ يَاقُوتًا وَشَذْرًا مُفَقَّرَا)[4]

---

(١) عين محلّم: عين فوّارة بالبحرين ... ماؤها حار في منبعها فاذا برد فهو ماء عذب ولهذه العين اذا جرت في نهرها خلج كثيرة تنخلج منها تسقي نخيل جؤاثى وعسلج وقُرَيّات. (معجم البلدان ٤: ١٧٩).

(٢) سقف: ماء، وقيل: حبل في ديار طي، وقيل: موضع بالشام، وقيل: بالمضجع من ديار كلاب، وهو هضاب كله. (معجم البلدان ٣: ٢٢٨).

(٣) التضمين: أحد عيوب الشعر، وهو "أن تتعلق القافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها". انظر العمدة ١: ١٧١.

(٤) ويروى: "ودرّا مفقرا". (ديوان امرئ القيس: ٣٩١).

غرائر ، غوائل لسن بمجرّبات للأمور . وقوله في رِكنٍّ، في حفظ. والشذر ، جمع شَذْرة ، وهي قطع الذهب. والمُفَقّر ، المصوغ على هيئة فِقَار الجرادة .

١٢ . (وَرِيحَ سَنَاً فِي حُقَّةٍ حِمْيَرِيَّةٍ تُخَصُّ بِمَفْرُوكٍ مِنَ المِسْكِ أَذْفَرَا)(١)

السنا، ضرب من النبت يُتَدَاوَى به ، وأما في هذا الموضع ، فهو ضرب من الطيب، وقد حكي فيه المدّ عن الفرّاء، والقصر أكثر . والحُقّة والحُقّ، ما صنع من الخشب، وهي الربعة، وخصّ الحميرية من الحُقَق ، لِأَنَّ حمير ملوك اليمن، وباليمن ترفأ سفن الهند بالطيب . والمفروك ، المسك الطيّب . والأذفر ، الشديد الرائحة. يقول ، تحلّين باقوتا وريح سنا لأنه اذا خلط مذكوران، جرى على أحدهما ما هو للآخر اذا كان في مثل معناه ، لأن المتكلم يبيّن به ما في الآخر ، وان كان لفظه مخالفا، فكأنه قال ، وطيّبن ريح سنا، كما قال ،

٢٣/ب يَا لَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا / سَيْفًا وَرُمْحَا (٢)

أى حاملا رمحا . وأذفر في موضع خفض، إِنْ جعلته نعتا لمفروك ، وإن حَمَلْتَه على المسك نصبته على الحال،وهو حال القطع ، كأنه أراد من المسك الأذفر .

١٣ . (وَبَانَاً وَأَلْوِيَاً مِنَ الهِنْدِ ذَاكِياً وَرَنْدَاً وَلُبْنَى والكَبَاءَ المُقَتَّرَا)

---

(١) ويروى، "يشاب بمفروك من المسك" . (ديوان امرئ القيس، ٣٩١).

(٢) البيت لعبد الله بن الزبعرى . انظر (الكامل ١، ٣٣٤، ٣٧١، ٢، ٢٧٥) . وانظر الحماسة (شرح المرزوقي) ٣، ١١٤٧، ١٤٤٨، وفيه ، "يا ليت بعلك" . وانظر الخزانة ١، ٣٣، وأمالي الشجرى ٢، ٣٢١، والمخصص ٤، ١٣٦ . وانظر شرح ديوان المتنبي ١، ٣١٦، وفيه ، " رأيت بعلك في الوغى .

البان، معروف. والألوِيّ: العود. والرَّنْد: شجر طيب من شجر البادية، ولبنى[١]، مقصور على "فعلى"، ضرب من الطيب وهي المِيْعَة، ومَنْ رواه لبانا بالتنوين اسم جبل، قال:

"كَجَنْدَلِ لَبَنٍ تَطَّرِدُ الصِّلَالاَ"[٢]

والكباء: البخور. والمُقَتَّر: من القَتَار، وهو الدخان يقال: قد كبيت ثوبي تكبيبة أي بخرته. وتكبّت المرأة: اذا تبخرت. وقال اللحياني[٣]: الكباء: العود، وحمل بانا وألويا على ريح سناء أي تطيبن بهذه الاصناف من الطيب.

١٥. (غَلِقَ بَرْهَنٍ مِنْ حَبِيبٍ بِهِ ادَّعَتْ سُلَيْمَى فَأَمْسَى حَبْلُهَا قَدْ تَبَتَّرَا)

يقال: غَلِقَ الرهن،[٤] اذا لم يوجد له فكاك. والحبل: الوصل. وتبتّر: انقطع. يقول: ذهبن بقلبه، والرهن: القلب. أي احتبس قلب هذا الحبيب الذي ادَّعَتْه سليمى بأنها أحق به. ويحتمل أن يكون ادَّعَت به، أي انتسب وتعرفت بهذا الحبيب لجلاله. يقال: ادعى فلان: اذا انتسب. كما قال:

"حَذِرْتَ عَلَيْنَا المَوْتَ، والخَيْلُ تَدَّعِي"

أي تنتسب.

---

(١) لبنى: شجرة لها لثيٌّ كالعسل، يقال لها عسل اللبني.

(٢) قائله هو الراعي، وصدر البيت: "سيكفيك الاله ومستمات". انظر ديوانه: ١٨٨، والصدر غير مثبت فيه. واللسان (لبن).

(٣) هو أبو الحسن، علي بن حازم، وقيل: ابن مبارك. لغوي كوفي، أخذ عن الكسائي وعاصر الفرّاء وكان حافظا للغريب. انظر ترجمته واخباره في: طبقات الزبيدي: ٢١٣، وبغية الوعاة: ٣٤٦، وانباه الرواة ٢٢: ٢٥٥، ومعجم الادباء ١٤: ١٠٦، ونزهة الالباء ١٢١، والفهرست: ٧١.

(٤) "علق الرهن بما فيه" مثل يضرب لمن وقع في أمر لا يرجو انتياشا منه. انظر مجمع الامثال ٢: ٦١.

١٥ · (وَكَانَ لَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ خُلَّةٌ يُسَارِقُ بِالطَّرْفِ الخِبَاءَ المُسَتَّرَا)

الخلّة: الخليل، والسالف: المتقدم الماضي، ويسارق: يختلس، والطرف: العين · يقول: كان لها هذا الحبيب خليلا في ما سلف من الدهر، يسارق النظر بطرفه الى الخباء المُسَتَّر، مخافة أن يتفطن له، فمفعول "يسارق" محذوف وهو النظر، والخباء: هو المُعَدَّى اليه بالى، والمستّر من صفته، يريد أنه كثير الاستتار، وهو تنبيه على عِظَم الحال ·

١٦ · (إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رِيعَ قَلْبُهُ كَمَا ذَعَرَتْ كَأْسُ الصَّبُوحِ المُخَمَّرَا)

الروع: الفزع· والصبوح: شرب الغَداة· ويقال: هو الخمر، وصَبَّحته صَبُّحانا اذا سقيته الصبوح · والمخمر: الذى غشاه خمارها · يقول: اذا صادف منها نظرة غُشِيَ عليه لافراط محبته فيها · ويحتمل أن يكون معناه: اذا نظر اليها ارتاع قلبه وجزع كما يفعل المخمر اذا نظر الى الخمر، فاستفظعها مع محبته فيها وحرصه على التلذّذ بها ·

١٧ · (نَزِيفٌ إِذَا قَامَتْ لِوَجْهٍ تَمَايَلَتْ تُرَاشِي الفُؤَادَ الرَّخْصَ أَلَّا تَخَتَّرَا)(١)

النزيف: النشوان · ويراشي: يعطي الرشوة · والفؤاد: القلب· وألا تختّر: أى ألا تضعف، والختر: ضعف يأخذ عند شرب الدواء والسم · يقول: هي سكرى من الشباب، اذا قامت لوجه وجدت فتورا في عظامها وكسلا، فهي تدارى فؤادها وتراشيه ألا يعذّبها في مِشْيَتِها · وقد تقدم الشعر "فتور القيام

(١) ويروى: "اذا قامت لوجه تزعزت" في شرح ابي سهل · انظر ديوان امرئ القيس: ٣٩١ ·

قطيع الكلام"(١)

١٨ . (أَأَسْمَاءُ أَمْسَى وُدُّهَا قَدْ تَغَيَّرَا سَنُبْدِلُ إِنْ أَبْدَلْتِ بِالْوُدِّ آخَرَا)

يقول: إن كان أمسى ودّ أسماء قد تغيّر وتبدلت آخر سواى، فسأجازي على ذلك بأن أتبدل سواها .

١٩ . (تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ
عَلَى خَمْلَى خُوصُ الرِّكَابِ وَأَوْجَرَا)(٢)

خَمْلَى: جبل بأرض بلقين بالشام . وقالوا: خملى وأوجرا موضعان . والخوص : الغائرات العيون، واحدها أَخْوَص أو خَوْصَاء . يقول: تذكرت أهلي وقد بعدت عنهم حين جاوزت خُوصُ الركاب هذين الموضعين .

٢٠ . (فَلَمَّا بَدَا حُورَانُ فِي الآلِ دُونَهُ نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنْظَرَا)(٣)

حوران مذكر ، والدليل على ذلك قوله: والآل دونه ، فذكر العائد عليه ولم يصرفه لأن في آخره الفا ونونا زائدتين فصار مثل سعدان . وليس قول من زعم أن كل اسم بلدة في آخره ألف ونون يذكر ويؤنث بصواب ، إنّما غرّهم هذا البيت .

---

(١) انظر القصيدة الاولى في هذا الشرح ، البيت ١٣، وديوان امرئ القيس: ١٥٧ .
(٢) يروى عجز البيت في معجم البلدان ١: ٢٢٢ كما يلي:
"على خملي منا الركاب وأعفرا" . ويروى في معجم (البكرى ١: ١٧٠) كما يلي:
"على خمل بنا الركاب وأعفرا" . قال البكرى: وخمل: جبل في ارض بلقين، وقيل: انه موضع معروف من رمل عالج (معجم ما استعجم: ١٧١ ـ ١٧٢).
(٣) في رواية الاعلم ".. فلما بدت ... دونها"، الديوان: ٦١ . وفي غير رواية الاعلم والبطليوسي: " ولما .... دونها"، انظر ديوان امرئ القيس: ٣٩١ .

يقول : نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا أي لما لم يوافق من تحب فكأنك لم تنظر . وقالوا : تقديره لم تنظر نظرا يسرك ولا يجرى عنك . ويروى : "والآل دونها" ، أى دون المرأة . قال أبو العباس : الآل ها هنا التي تشبه السراب ، وهو يكون بالغداة والآل : منتصف النهار . وذكر أنه يذكر ويؤنث .

٢١ . (تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللُّبَانَةِ والهَوَى عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وَشَيْزَرَا)(١)

الأسباب : الحبال . واللبانة : الحاجة . وحماة وشيزرا : موضعان . ويروى : "جاوزنا" يقول : لما جاوزنا هذين / الموضعين ، تقطعت أسباب الهوى للاشتغال بسواه . ١/٢٤

٢٢ . (بِسَيْرٍ يَضِجُّ العَوْدُ مِنْهُ بِمَنَّةٍ أَخُو الجُهْدِ لاَ يُلْوِي عَلَى مَنْ تَغَدَّرَا)

العَوْد : المسن من الابل . ويضج : يبكي ويصيح . وبمنه : بضعفه . وأخو الجهد : أى المجتهد الشديد . وتغدر : بالغين معجمة : أى بقي وترك ، ومن رواه تعذرا ، فمعناه اعتذر ، من العذر . تقدير البيت : جاوزنا حماة وشيزرا ، بسير يمنّ العود منه ذا الصبر والجَلَد ، لا يحتبس فيه على من بقي أو اعتذر بعذر .

٢٣ . (وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَائِنًا وَخَمْلاً لَهَا كَالقُرِّ يَوْمًا مُخَدَّرَا)

الظعائن : جمع ظعينة ، وهي المرأة ، ويقال : الظعينة : الجمل . والخمل : خمل الظعينة . والقرّ : الهودج ، ومركب من مراكب النساء . والمخدر : المستور ،

---

(١) شيزر : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة بينها وبين حماة يوم . (معجم البلدان ٣ : ١٣٨) . ويروى البيت في غير رواية الاعلم والبطليوسي :

عشيّة جاوزنا حماة وسيرنا أخو الجهد لا يلوى على من تعذرا

انظر ديوان امرئ القيس : ٣٩٢ .

والخدر ، ستر الجارية في ناحية البيت أو الهودج . والجارية مخدّرة . فمن جعل القرّ الهودج ، كان "مخدرا" حالا منه . وشبّه ما على الظعائن من ألوان الثياب ، بألوان الثياب التي البست للهوادج . ومَنْ جعل القر مركبا ردّ مخدرا على "خملاً لها" ، يريد أنَّ الخمل قد خف حولهن ، وخدّرن به حتى جعل كالقز يقول ، لم تنسني الشدة الظعائن وهوادجهن الملبسة بنفس الثياب .

٢٤ . (كَأَثْلٍ مِنَ الأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ بِيشَةٍ وَدُونَ الغُمَيْرِ عَامِدَاتٍ لِغَضُورَا)(١)

الأَثْل ، شجر ، والاعراض ، الأودية واحدها عَرْض . وبيشة ، موضع ، وقيل ، بيشة(٢) ، ناحية الطائف . وعامدات ، قاصدات . وغضور ، موضع(٣) . شبه حمولهم بالأثل الذى في الوادى ، لأنه الى جنب الماء ، فهو أنعم له وأكمل ، وحمل عامدات على ظعائن .

٢٥ . (فَدَعْ ذَا وَسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا)

الجسرة ، الناقة التي تجسر على الهول والسير ، وقيل ، هي الطويلة . وذَمُول ، سريعة . وصام النهار ، قام قائم الظهيرة . وهجّر ، من الهاجرة ، وذلك عند نِصْف النهار واشتداد الحر ، والهُجْر والهَجِير والهَجِيرَة ، نصف النهار ، يقول ، اترك هذا الوصف والانشغال به واذهب الهم عنك بركوب هذه الناقة التي يكون سيرها

---

(١) ورد البيت في (معجم البكرى ٣ ، ٩٧٣) كما يلي :

عوامد للاعراض من دون شابة ودون الغميم قاصدات لغضورا

(٢) بيشة ، واد من أودية تهامة ، وبيشة اخرى ، هي بيشة السماوة ، وهي مأسدة . (معجم البكرى ١ ، ٢٩٣ ـ ٢٩٤) . وقال ياقوت ، بيشة ، اسم قرية غنّاء في واد كثير الاهل من بلاد اليمن . . وقيل هو ، واد يصيب سيله من الحجاز حجاز الطائف ثم ينصب في نجد حتى ينتهي في بلاد عقيل . (معجم البلدان ١ ، ٥٢٩) .

(٣) وقيل ، غضور ماء لطي . (معجم البكرى ٣ ، ٩٩٩) . وجاء في معجم البلدان ٤ ، ٢٠٦ ، انه ماء على يسار رمان . . وقيل ، مدينة فيما بين المدينة وبلاد خزاعة وكنانة .

ذملانا في اشتداد الحرّ ، وركوب الشمس، وهو الوقت الذى يفتر فيه سواها من الابل . يريد أن استعمال مثل هذه ، مما يوصل الى المراد .

٢٦ . (تُقَطِّعُ غِيطَانًا كَأَنَّ مُتُونَهَا إِذَا أَظْهَرَتْ تُكْسَى مُلاءً مُنَشَّرَا)

الغيطان: واحدها غائط ، وهو المطمئن من الارض. والمتون: الظهور . وأظهرت: دخلت في الظهيرة، والظهيرة ساعة الزوال . والملاء: جمع ملاءة، وهو الثوب . والمُنَشَّر : المبسوط. يقول: هذه الناقة تقطع الغيطان في الوقت الذى تكتسى الأرض من السراب مثل الملاء، فكأن الارض كسيت ثيابا بيضا . قال العجاج :

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجَاجِ قَتَمُهُ لاَ يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجُهْرُمُهُ . (١)

يريد أن الثياب التي اكتساها لم تُشْتَر ، وغلط في الجهرم(٢). ظن انها ثياب ، وهو بلد بفارس .

٢٧ . (بعيدة بين النكبين كأنها ترى عند مجرى الضفر هرا مشجرا)

المنكب: رأس العضد . والضفر : حبل من الشعر ينسج ، وهو من حبال الهودج . والهر: القط ، والجمع منه هررة . والهرة: جمعها هرر . والمشجر: المربوط. يقال : هذه الناقة بعد ما بين منكبيها ، فاتسعت قوائمها ولم تنضغط ، فهو أقوى لهـا على المشي . وكأن هرا قد ربط عند ضفرها يخلبها بظفره ، فهي تثب وتسرع في في مشيتها .

---

(١) البيت لرؤبة بن العجاج . انظر ديوان رؤبة: ١٥٠، وانظر اللسان (جهرم). والجهرمية ثياب منسوبة من نحو البسط وما يشبهها، ويقال هي من كتان . والبيت في الاصل: بل بلد فاجٍ الفجاج قمته لا يشترى كتانه وجرهمه

(٢) في الاصل: الجرهم .

٢٨ . (تُطَايِرُ ظُرَّانَ الحَصَى بِمَنَاسِمٍ صِلَابِ العُجَى مَلْثُومُهَا غَيْرُ أَمْعَرَا)

ظُرَّان: جمع ظُرَر، والظرر: قطعة حجر له حدّ . وأما الظُّرَّان بضم الظاء: فهو جمع ظريز، وهو المكان ذو الحجارة . ويروى: شَذَّان الحصى[1]، بفتح الشين من شذان والحصى: جمع حصاة . يقال: مكان محصاة ـ وأغلظ الموطئ الحصى على الصفا والمنسم: طرف خف البعير . والعُجَى: جمع عُجَاية . ويقال: عُجَاوة، لغتان رواهما الأصمعي . وهي قدر مضغة تكون موصولة بعصبة تتحدر من ركبة البعير الى الفرسن[2]. وقال أبو عمرو: والعُجَاية: عصبة في باطن يد الناقة وهي من الفرس مضيغة . وملثومها: يريد: خفّها الذى تلثمه الحصى . غير أمعر: أى لم يذهب شعره . يقول إنها من شدّة مشيها تكسر الحصى / بمناسمها فتطير فلقه عنها، وخفها يؤثر في الحصى لقوّته . "ولا تؤثر فيه الحصى" بان تذهب شعره . والملثوم: الذى لثمته الحجارة . وقال طرفة[3]: ٢٤/ب

"تَتَّقِي الأَرْضَ بِمَلْثُومٍ مَعِرّ"[4]

فهذا وصفها بالمعر .

٢٩ . (كَأَنَّ الحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا حَذْفُ أَعْسَرَا)

---

(١) في الاصل: مقاسم، ولعله وقع سهوا . وهذه رواية السكرى والطوسي وابن النحاس وأبي سهل . انظر ديوان امرئ القيس: ٣٩٢ .

(٢) الفرسن للبعير: كالحافر للدابة، وهو طرف خف البعير . الجمع فراسن .

(٣) هو طرفة بن العبد بن سفيان، الشاعر الجاهلي، صاحب المعلقة . ترجمته واخباره في: الشعر والشعراء: ١٣٧، والخزانة ١: ٤١٢، وابن سلام: ١٥٠، ومعاهد التنصيص ١: ٣٦٤ .

(٤) ديوانه: ٥٥، وصدر البيت: "وقد تبطنت وتحتي جسرة" .

النجل : الرمي بالشيء . والحذف : الرمي بالعصا والنوى . والأعسر : الأيسر الذي يعمل بيديه جميعا ، ورميه لا يذهب مستقيما . فيقول : إنّ هذه الناقة تطير الحصا يمينا وشمالا ، كأنه رمي الاعسر الذي لا يمضي على وجهه .

٣٠ . (كَأَنَّ صَلِيلَ المَرْوِ حِينَ تَشُذُّهُ صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبْقَرَا)(١)

الصليل : امتداد الصوت ، يقال : صلّ اللجام ، فاذا توهمت ترجيع الصوت قلت : صلصل . والمرو : الحجارة ، واحدته مروة ، وكل حجر فيه نار فهو مروة . وتشذه : تطيره . والزّيوف : الدراهم القسيّة ، وهي الصلبة التي ليس فيها فضة . واحدها زَيْف مثل شَيْخ ، وان كان أُنكِرَ "زيف" فهذا البيت استشهاد على تجويزه ، والاكثر فيه أن يقال : درهم زائف . وينتقدن : من نقدت الشيء ضربته بأصبعي ، كما ينقد الصبي الجوز بأصبعه . شبّه صوت المرو بصوت الدراهم الزيوف اذا انتقدن ، وهو أن يضرب بالاصبع فيسمع له صوت . وخَصَّ الزائف ، لأنه شديد الصوت صافيه . وعبقرا : موضع باليمن كأن دراهمه زيوف ، ويقال : بلد من بلاد الجن(٢)

٣١ . (عَلَيْهَا فَتًى لَمْ تَحْمِلِ الأَرْضُ مِثْلَهُ أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرَا)(٣)

قوله : "عليها فتى" يعني نفسه . والميثاق : العهد . يقول : ان هذه الناقة تحمل

---

(١) في رواية الاعلم : حين تطيره . ديوان امرئ القيس : ٦٤ .

(٢) ذكر ياقوت ذلك في معجم البلدان ، ولم يحدد مكانها ، بل قال : "وهي أرض كان يسكنها الجن" . وقال في تفسيرها بعد أن أورد هذا البيت ما نصه : "عبقر : من أرض اليمن ، فهذا كما تراه يدل على أنه موضع مسكون ، وبلد مشهور به صيارف . واذا كان فيه صيارف ، كان أحرى أن يكون فيه غير ذلك من الناس . ولعل هذا بلد كان قديما وخرب" . (معجم البلدان ٤ : ٧٩) .

(٣) في رواية السكري : "وأبصرا" . (انظر ديوان امرئ القيس : ٣٩٢) .

مثلي فتى [بِرّ][1] بعده ، اذا ألزمه نفسه ، وفي بذا وعد ويصبر . ونصب "أبرّ" على التمييز ، والعامل فيه مثله .

٣٢ . (هُوَ المُنْزِلُ الأُلَّافَ مِنْ جَوِّ نَاعِطٍ بَنِي أَسَدٍ حَزْنًا مِنَ الأَرْضِ أَوْعَرَا)

الحَزْن : الوعر من الأرض . وناعط[2] : جبل باليمن في أرض همدان ، وناعط : حيّ من بني همدان . يقول : انه أنزل بني أسد على كثرتهم في هذا الجبل تحصنا منه لئلا يدركهم . "فالألاف" في موضع المفعول الأول "وحزنا" المفعول الثاني . قال الوزير أبو بكر : وفي هذا البيت شيء يسأل عنه ، وهو : اعراب "بني أسد" ، بدل هو من الألاف أم نعت ؟ فأما أبو العباس : فلا يجيز فيه الا النعت ، اذا خفض الإلْف ، ويبطل الفعل لأنه يصير هو المنزل بني أسد . وذلك أن البدل يقدر في موضع المبدل فيه وأنشد البيت الذى استشهد به سيبويه [3] بالنصب وهو :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْـــرًا عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُـهُ وُقُوعَـا

قال الوزير أبو بكر : وكذلك هذا البيت ، إذا أراد البدل أنشد الألاف بالنصب ، وان كان سيبويه قد جوّز انشاد "بشر" بالخفض على ان يجعله عطف بيان . والفرّاء يجيز البدل ويجيز "الضارب زيد" على الاضافة ، وقد قيل : إن نصب بني أســـد

---

(١) بِرّ : سقطت في الاصل .

(٢) ناعط : حصن في رأس جبل بناحية اليمن قديم ، كان لبعض الاذواء قـــرب عدن ... (معجم البلدان ٥ : ٢٥٣) . وجو : اسم لناحية اليمامة .. وجو : قرية بأجأ لبني ثعلبة . وجو أيضا لبني ثعل بالجبلين .. ولا نعلم أيهـــا أراد . (معجم البلدان ٢ : ١٩٠) .

(٣) انظر الكتاب ١ : ٩٣ . وفيه : بشر "بالجر" . وقد نسب سيبويه البيت للمرار الاسدى . وانظر ايضا شرح ابن عقيل ٢ : ١٧٤ .

على النداء، كأنه قال: يا بني أسد عليكم الحَزْن فتحصنوا .

٣٣ . (وَلَوْ شَاءَ كَانَ الغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمْيَرٍ وَلَكِنَّهُ عَمْدًا إِلَى الرُّومِ أَنْفَرَا)

العمد: القصد، يقال: عمدت فلانا، اذا قصدت اليه . وقوله أنفر: أي أنفر أصحابه . يريد: أغراهم . يقول: لو شاء أن يغزوهم من أرض حمير لفعل، ولكنه أراد أن يستعمل من بالروم مبالغة في طلب ثأره .

٣٤ . (بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيْقَنَ أَنَّا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا)

الدرب: باب السكّة الواسع، وكل مدخل الى بلاد الروم فهو درب . وصاحبه، عمرو بن قميئة الشاعر(١) . يقول لما رأى [الدرب](٢) وما ظهر أيقن أنه لاحق بقيصر وهو ملك الروم — فلذلك بكى، خوفا من الروم، وبعد الشقة والمشقة، وكان امرئ القيس طوى هذا الخبر عنه .

٣٥ . (فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا)

من زعم أن نَصْب نموت إنّما هو لأن "ملكا" بمعنى أن نملك، ثم عطف "أو نموت" على المعنى، كأنه قال: إنّما نحاول أن نملك أو أن نموت، فهو محال، لأنه لا يحاول الموت . قال الوزير أبو بكر: وإنّما نصب على تقدير إلّا أن نموت، وهذا مثل قولك: لألزمنك او تقضيني حقي، فمعناه لألزمنك إلى الوقت الذي أولنه

---

(١) هو من قيس بن ثعلبة من بني سعد بن مالك . شاعر جاهلي قديم . انظر ترجمته وأخباره في: الشعر والشعراء: ٣٣٦، والاغاني ١٨: ٧٦، والخزانة ٢: ٢٤٧، والمؤتلف والمختلف: ٢٥٤، والمعمرون: ١٢، وفيه أن اسمه: عمرو بن قميئة .

(٢) الدرب: سقطت من الاصل .

١/٢٥ قضاؤك حقي فكذلك محاولتي متمادية في طلب المُلْك/ وإلى الوقت الذى لاستطيع فيه الطلبة، وهو وقت الموت . وقال بعضهم: "أو" بمعنى حتى، فكأنه قال: نحاول ملكا حتى نموت فنعذرا . وقوله: "فنعذرا" معطوف عليه ومعناه: حتى نعذر. وجائز أن يرفع أو نموت على العطف على نحاول . أوْ على الاستئناف ولا يفسد المعنى .

٣٦. (وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكًا بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الفُرَانِقَ أَزْوَرَا)

زعيم: كفيل . والفرانق[1]: معروف، وهو دخيل في كلام العرب . والأزور: المائل في شِقّ . أي إنْ ملكني قيصرا فاني متكفل أن أسير سيرا شديدا سريعا يميل منه الفرانق من شدّته في جانب .

٣٧. (عَلَى لَاحِبٍ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ العَوْدُ النَّبَاطِيُّ جَرْجَرَا)[2]

اللاحب: طريق يمشى على جهته، وقيل: اللاحب: الطريق البيّن الذى قد لحيته الحوافر فصارت فيه طرق . والمنار: ما يجعل على الطريق من علامة . وسافه: شَمّه، والسوف: الشَمّ . والعَوْد: الجمل المسن، وجمعه عِوَدَة، وجمع عَوْدَة عُوُد، وهي الناقة المسنة . والنباطي: منسوب الى النبط، وقيل: هو الضخم . وجرجرا: رغا وضجّ . القتيبي: [3] يرويه "الذفافي"، وهو السريع . قال الوزير أبو بكر: وفي هذا البيت أنه نفى الشيء بإيجابه . وهذا من المبالغة، وهو من محاسن الكلام . لأنك

---

(١) الفرانق: البريد، وهو الذى ينذر قدام الاسد . وهو فارسي معرب . وربما سموا دليل الجيش فرانقا . انظر اللسان (فرقا) .

(٢) ويروى: "على ظهر عادىّ يحار به القطا" . ديوان امرئ القيس: ٣٩٣ .

(٣) روى القتيبي صدر هذا البيت فقط . انظر عيون الاخبار ١: ٢٩٩ .

اذا تأملته وجدت باطنه نَفْيًا وظاهره ايجابا، لأنه لم يرد أنّ له منارا يهتدي به ولكن أراد: لا منار فيه فيهتدى بذلك المنار. ومن هذا قول الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿لا يسألون الناس الحافا﴾ (البقرة: ٢٧٣). أي ليس يقع منهم سؤال فيكون الحافا. وانما يرغو الجمل لمعرفته ببعد الطريق.

٣٨. (عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذَّنَابَى مُعَاوِدٍ بَرِيدَ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرَا)

قال الوزير أبو بكر: القتيبي يرويه: (١) "مُعَاوِدٍ وَجِيفَ السُّرَى". ومقصوص الذَّنَابَى: محذوف الذنب. والذنب والذَّنابى: واحد، وخيل البربر من علاماتها حذف أذنابها. والبريد: الرسول على دواب البربر، والبريد: فرسخان، ويقال: ثلاثة فراسخ. والسُّرَى: سير الليل. وبربر: قبيلة. ويريد: يروى بالنصب والخفض. فمن روى بريد بالنصب ففيه حذفه تقديره معاود سير البريد، أي: قد استعمل سير البريد مرّة بعد مرة. ومن رواه بالخفض: فهو نعت لما قبله. وخَصَّ خيل بربر لأنها كانت عندهم أصلب الخيل. قال الوزير أبو بكر: ومعنى البيت: أنه استعمل أصلب الخيل وأصبرها وأدربها في هذه الطرائق، لصدق جدّه وعزمه.

٣٩. (أَقَبَّ كَسِرْحَانِ الغَضَى مُتَمَطِّرٍ تَرَى المَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا)

أقب: ضامر. والسرحان: الذئب، وجمعه: سَرَاحٍ وسَرَاحِين، والغضى: شجر وذئابها أخبث الذئاب. مُتَمَطِّر: سابق، يقال: جاءت الخيل مُتَمَطِّرَةً: أي يسبق بعضها بعضا. والماء: العرق. والأعطاف: النواحي. قال الوزير أبو بكر: معنى البيت: أنه وصف الفرس بالضمر والصمعة والنشاط وحدّة النفس. وأنه مع هذا

(١) انظر المعاني الكبير: ١٥٠.

يجهده حتى يسيلَ الماءُ من جوانبه .

٤٠ . (إذا زَعْتَهُ مِنْ جانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا مَشَى الهَيْدَبَى فِي دَفِّهِ ثُمَّ فَرْفَرَا)

الزَّوْع : الجذب باللجام . والهَيْدَبَى : بالدال والذال ، قال الوزير أبو بكر : فمن رواه بالذال معجمة ، فهو الإهذاب في السير ، وهو السرعة ، وقيل هو أن يعدو الفرس في شقه . وأبو بكر بن دريد [١] : يرويه ، عَدْيَ الهربذى ،[٢] وهو بمنزلة الهيدبة والهربذى مشى الهرابذة ، وهو مشي فيه تبختر . وفرفر : نفض رأسه ، ويروى بالقاف وهو بالفاء أحسن . والدف : الجنب . معنى البيت : أن الفرس يحك رأسه مرة في هذا الجانب وينفض رأسه بلجامه .

٤١ . (إذا قُلْتُ رَوِّحْنَا أَرَنَّ فُرانِقٌ عَلى جَلْعَدٍ وَاهِي الأَباجِلِ أَبْتَرَا)

رَوِّحْنا : أي أرحنا من تعب السير . وأرَن : يعني أعلن بالصياح . والفُرانق : معروف وهو فارسي . والجلعد : الغليظ القوى . والأبجل : عرق الأكحل . والأبتر : محذوف الذنب ، وكذلك خيل البريد . معنى البيت : أنَّه اذا سئم السير وأدركه الكلال والاعياء أرن الفرانق بالغناء ليرتاحوا إليه ويتسلوا مما يجدونه من المَشَقَّة . وقال القتيبي ،[٣] قوله "واهي الأباجل" : معناه على فرس متفتق[٤] الأباجل بالجرى .

---

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، من الأزد . نشأ بالبصرة وتأدب فيها حتى أصبح أعلم الناس في زمانه باللغة والشعر والايام والانساب . توفي ببغداد سنة ٣٢١ . انظر ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدى : ٢٠١ ، وانباه الرواة ٣ : ٩٢ ، والفهرست : ٩١ ، وبغية الوعاة : ٣٠١ ، والخزانة ١ : ٤٩٠ ، ومعجم الادباء ١٨ : ١٢٧ .

(٢) روى البيت في الاشتقاق : ٥٠٩ ، وفي جمهرة اللغة ١ : ١٤٦ ، كما رُوِيَ هنا . غير انه يقول في الجمهرة : "ويروى الهربذى ، وهو ضرب من المشي" .

(٣) المعاني الكبير : ١٥٠ .

(٤) في الاصل : مصق ، ولا معنى له ولعله "متفصد" .

٢٥/ب ٤٢ ٠ (لَقَدْ أَنْكَرَتْنِي بَعْلَبَكُّ وَأَهْلُهَا وَلَابْنُ جُرَيْجٍ / فِي قُرَى حِمْصَ أَنْكَرَا)(١)

بعلبك، قرية بالشام بين دمشق وحمص. يقول: توغّلت في السير حتى صرت في موضع لا أُعْرَفُ فيه . قال الوزير أبو بكر: وتقدير البيت. أنكرتني بعلبكٌ لانها لم توافقني وأنكرني أهلها انكار من لا يعرف، وأنكرني ابن جريج . ومفعول أنكر، محذوف ، وكثيرا ما يجيء المفعول محذوفا للاستفهام عنه . واللام في "ولابن جريج "إذا رُوِيَ [باللام للتأكيد، وأكثر الرواة يحذفونها ويجعلونه مخروما . والخرم، ذهاب حرف من وتد الجزء الأول من البيت. وقد يقع أول عجز البيت، ولا يكون أبد الا في وتد وقد أنكره الخليل لقلّته ، الا أنه قد جاء في البيت](٢) ويروى :

" ولابنُ جُرَيْجٍ كَانَ فِي حِمْصَ أَنْكَرَا "

واللام على هذا، لام الابتداء، وجواب القسم محذوف ، تقديره : والله لابن جريج كان أشد انكارا .

٤٣ ٠ (نَشِيمُ بُرُوقَ المُزْنِ أَيْنَ مَصَابُّهُ وَلَا شَيءَ يُشْفِي مِنْكِ يا ابْنَةَ عَفْزَرَا)(٣)

الشَّيْم، النظر ، يقال: شِمْتُ السحاب ، نظرت أين يقصد . والمُزْن، السحاب . والمَصَاب، القصد ، ومَصَاب المزن، حيث وقع. ويقال: صَابَ السحاب يَصُوبُ ، والصَّيْب، السحاب ذو الصيب، والتصوّب، الانحدار. معنى البيت : أنه يقول نحن ننظر الى

---

(١) ويروى في غير الاعلم والبطليوسي : "كان في حمص أنكر " . انظر ديوان امرئ القيس، ٣٩٣ .

(٢) ما بين المعقفين سقط في الاصل . اثبته عن النسخة المطبوعة ، ٩٤ .

(٣) في بعض الروايات "أشيمُ مَصَابَ المُزْنِ أينَ مَصَابُه " . وفي غيرها "أشيم بُرُوقَ المُزْنِ " . ديوان امرئ القيس، ٣٩٣ .

هذه البروق سرجاءُ مِنّا أنْ يكون الغيث الواقع معها في ديار من نُحبه فَنُسْقَى بِسُقْيَاهم، وهم يدعون لمن يحبون بالسُّقْيَا، ثم قال: كلّ شيء يُسْتَشْفَى به لا يشفي من الشوق إلى ابنة عفزرا، وعفزرا: اسم رجل.

٤٤. (مِنَ القَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مُحْوِلٌ مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الإِتْبِ مِنْها لَأَثَّرَا)

من القاصرات: من النساء اللائي قصرن أعينهن عن الرجال، أي حبسنها إلا على أزواجهن، وقيل: القاصرات: اللواتي يقصرن أعين الرجال عليهن، فلا تنتقل إلى غيرهن كما قال أبو الطَّيِّب:

وَخَصْرٌ تَثْبُتُ الأَبْصَارُ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقَا (١)

والمُحْوِل: الذي قد أتى عليه حَوْل، قال الوزير أبو بكر: والأحسن أن يكون الصغير من الذرّ، وإن عمر الذر أقل من الحول، وكذلك قال صاحب الحيوان(٢). والإتْب: قميص غير مخيط الجانبين. معنى البيت: أنه وصفها بالعِفَّة والنعمة حتى أنَّه لو دَبَّ مُحْوِل من الذَّرِّ، لأثر في جسمها من نعمته كما قال حميد بن ثور(٣):

مُنَعَّمَةٌ بَيْضَاءُ لَوْ دَبَّ مُحْوِلٌ عَلَى جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا (٤)

قال الوزير أبو بكر: وبيت امرئ القيس أبلغ، لأنه جعله يؤثر فيه وهو على القميص.

---

(١) ديوانه ٢: ٢٩٦.

(٢) قال الجاحظ: "فان الحولي منها (الذَّرَّ) لا يعرف من مسانها". (الحيوان ٦: ١٧).

(٣) شاعر اسلامي مجيد من بني عامر بن صعصعة. انظر ترجمته وأخباره في: الشعر والشعراء: ٣٤٩، وأسد الغابة ٢: ٥٣، والاغاني ٤: ٣٥٨، ومعجم الادباء ١١: ٨، وابن سلام: ٤٩٦.

(٤) البيت في الكامل ١: ١٠٠. وفي الحيوان ٧: ٣٢، وفيه:
"مُنَعَّمَةٌ لَوْ يُصْبِحُ الذَّرُّ سَارِيًا".

٤٥ . (لَهُ الوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمُّ هَاشِمٍ قَرِيبٌ وَلَا البَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرَا)

الويل : الفضيحة . وويلت فلانا : أكثرت له من ذكر الويل . ويقال : له الويل ، وويلا له وويلاه . ويقال : الويل من أبواب جهنم . وقوله: "إن أمسى" ، إنّ دخل في المساء ، يقال : أمسى الرجل وأظلم ، اذا دخل في المساء والظلم ، وأمسى هذه لا تحتاج إلى خبر . وان ، شرط ، والشرط انما يستحق جوابه بوقوعه في نفسه ، كقولك : إنْ زرتني أحسنت اليك ، والإحسان إنّما يُستَحَقُّ بالزيارة . وتقدير البيت ، إن يمس وأمُّ هاشم قد بعدت عنه ، فله الويل . أي قد وجب له الويل ، يعني نفسه .

٤٦ . (أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا)

قوله : أرى أم عمرو ، يعني عمرو بن قميئة الشاعر . وكان من حَشَم أبيه . وقوله : قد تحدّرا ، يعني انصَبَّ وسال . وقوله : وما كان أصبرا ، على التعجب . أي ما كان أصبرها قبل هذه الفرقة ، الا أنها فارقت صبرها المعهود لِبُعْد الشقّة والخوف على المهجة . وقال أبو عبيدة : "ما" ها هنا حجازية[1] . والتقدير وما كان عمرو أصبر منها حين بكى ، والدليل على هذا ما تقدم من قوله "بكى صاحبي لَمَّا رأى الدَّرْبَ دُونَه " .

٤٧ . (إِذَا نَحْنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَرَاءَ الحِسَاءِ مِنْ مَدَافِعِ قَيْصَرَا)

الحِساء : جمع حِسْي ، والحِسْي : موضع سهل يستنقع فيه الماء ، واحْتَسَيْنَا : حَفَرْنَا احتفرنا . ومَدافع : جمع مَدْفَع ، وهو الموضع الذي يحميه ، ويُدْفَعُ عنه من يريد

---

(١) في الاصل : حجر .

استباحته ومعناه اننا[1] توغلنا في بلاده .

٤٨ . (إذا قلتُ ، هذا صاحبٌ قد رَضيتُهُ وقَرَّتْ بهِ العَيْنانِ بُدِّلْتُ آخَرَا)

الأصمعي : يقال قَرَّتْ عينُه : وهو بردُه ، من القَرّ ، وهو خلاف سَخُنَت عينه . وغيره يقول : قَرَّتْ هدأت ، من قولك : قَرَرْتُ في المكان . ومعنى البيت : أنه يقول : اذا رضيت صاحبا من الناس وقرّت به عيني ، غيّره علي الدهر فَبُدِّلْت / به غيره . يشكو ١/٢٦
تَغَيُّر الدهر عليه ، وقلّة موافقته له ، بِتَغَيُّرِهِ ، تغير كل شيء فيه عليه .

٤٩ . (كذلِكَ جَدِّي ، ما أُصاحِبُ صاحِبًا مِنَ النَّاسِ إلَّا خانَنِي وتَغَيَّرَا)

الجَدّ : البخت . ومنه يقال : رجل جَدّ وجَدّي ، إذا كان ذا حظ وبخت . فسر في هذا البيت ما أجمله في الاول وهو واضح .

٥٠ . (وكُنَّا أُناسًا قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ وَرِثْنَا الغِنَى والمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرَا)

الغنى : الثروة ، مقصور ونظيره من السالم الشِّبَع . والمجد : الشرف . وأكبر أكبر : يريد كابراً عن كابر . وقرمل[2] : اسم ملك من ملوك اليمن ، كان غزا كندة قبل امرئ القيس فأصاب منهم . فتقدير البيت : كنا أناسا ورثنا الشرف والثروة من أكابرنا وأسلافنا فهو شرف قديم وخلق المناسب ما يكون جديدا ، فأراد أنّ غزوة قرمل لنا ، وظفره بما ظفر منا ، لم يضر شرفنا ولا وضع منه ، قال أبو علي : لَمَّا أوقع امرؤ القيس ببني

---

(١) في الاصل : إذا .

(٢) ذكره ابن دريد في الاشتقاق : ٥٢٧ . واستشهد بالبيت . وقال البكري في معجمه : "قرمل بن عمرو الشيباني ، بعثه ذو فؤاس لينتقم من عبد القيس" . (معجم البكري ٢ : ٥٦٨ ـ ٥٦٩) .

كنانة غالطاه، اختلف [أصحابه][1] عليه وقالوا: أوقعت بقوم براء وظلمتهم، فخرج إلى اليمن، إلى بعض مقاول حمير، وكان اسمه قرمل، فاستجاشه فَثَبَّطَه قَرْمَل ولذلك حيث يقول "وكنا اناسا " البيت. وقال أيضا:

وَإِذْ نَحْنُ نَدْعُو مُرْتَدَ الخَيْرِ رَبَّنَا وَإِذْ نَحْنُ لَا نَدْعَى عَبِيدًا لِقَرْمَلِ[2]

قال الوزير أبو بكر: وأما اعراب "اكبر اكبر" ففيه وجهان: ان شئت جعلته معدى لورثناه، وتقديره من أكابرنا، وان شئت جعلته حالا من الضمير في ورثنا. ويكون تقديره: كابرا عن كابر، أى كابرا بعد كابر.

٥١. (وَمَا جَبَّنَتْ خَيْلِي وَلَكِنْ تَذَكَّرَتْ مَرَابِطَهَا مِنْ بُرَيْمِيصَ وَمَيْسَرَا)

الجُبْن: الفرع، ويقال منه: رجل جَبَان وامرأة جَبَان والفعل منه جَبُن بضم الباء، والمصدر منه: جُبْنًا وجُبْنًا بضم الباء، ويقال: جَبَن بفتح الباء أيضا وهذا عن أبي علي. وبريميص وميسرا[3]: موضعان. معنى البيت: أنّه اعتذر من انصراف قومه من لقاء قرمل عدوّهم فقال: ماجَبُن فرسانُ خيلي، ولكنَّ الخيلَ تذكرت مرابطها من هذين الموضعين فصدّت. ومثله:

تَذَكَّرَت الخَيْلُ الشَّعِيرَ عَشِيَّةً وَكُنَّا أُنَاسًا يَعْلِفُونَ الأَيَاصِرَا[4]

---

(١) اصحابه: سقطت من الاصل.
(٢) انظر الديوان: ٣٤٢.
(٣) بريميص: من أعمال الشام (معجم البلدان ١: ٣٧١). وفي (معجم البكرى ١: ٢٣٩) من أعمال حمص. وميسر: جاء في (معجم البلدان ٥: ٢٤٣) أنه موضع شامي، وفي (معجم البكرى ١: ٢٣٩) من أعمال حمص.
(٤) البيت لمقّاس العائذى. انظر المعاني الكبير: ١٠٤، والخزانة ٣: ٨١، والمفضليات: ٦١٠، والاياصر: الحشيش.

أى ذكرتم الحَبَّ والقِرَى فانصرفتم ورجعتم إليها، ونحن نعلف الحشيش، فنحن نصبر ولا ننهزم لأنّا لا نبالي حيث كنا . قال الوزير أبو بكر، وهذا مما عيبَ عليه ، وقيل ، إنَّ أَهلَ هذين الموضعين كانوا أحسنوا إليه ، فتذكَّر فعلهم، فانصرف عنهم .

٥٢ . (أَلَا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُـهُ بِتَاذِفَ ذَاتِ التَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرْطَـرَا)

وصف اليوم بالصلاح ، لأنه نال فيه [من](١) عدوّه مراده ، وبلغ فيه من الظفـر ما تمنى . وتاذف وطرطرا ، (٢) موضعان فيهما أوقع بعدوه .

٥٣ . (وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قُذَارَانَ ظَلْتُـهُ كَأَنِّيَ وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَـرَا)

قذاران(٣)، موضع كان ظفره [فيه](٤) أكثر من ظفره بتاذف . فلذلك فضّله عليـه في المراد . ويقال ، ظلّ فلان يفعل كذا ، اذا فعله نهارا ، وبات يفعل كذا وكذا اذا فعله ليلا ، تقول منه ، ظَلَلْتُ نهاري أفعل كذا ظُلُولا ، وظَلِلْتُ وظَلَلْتُ لغة . قال الوزير أبو بكر، وتحقيقه عند اللغويين أنه استثقل التضعيف ، فحذف احدى اللامين، وأبقى الظاء على حالها ، وقال من كسر الظاء ، بل حذف اللام الاولـى وألقى حركتها على ما قبلها . وقوله "على قرن أعفرا" ، يريد قرن ظبي أعفر . يقـول ، نحن وان كنا قد أصبنا حاجتنا من الظفر ، فنحن قاعدون على غير طمأنينة كأنـا

---

(١) من ، سقطت من الاصل .

(٢) تاذف ، قرية بين حلب وبينها اربعة فراسخ من وادى بطنان من ناحية بزاعـة ، (معجم البلدان ٢ ، ٦) . وطرطرا ، قرية بوادى بطنان أيضا (معجم البلدان ٤ ، ٢٩) .

(٣) قذاران ، كلمة رومية ، وهي قرية من نواحي حلب . (معجم البلدان ٤ ، ٣١٤) . وهذه رواية محمد بن حبيب ايضا ، (معجم البكرى ، ١٠٥٠) . وروى ، قداران ، بالدال المهملة ، وروى ، "قدار ظللته" ، وقال البكرى ، "قدار ، درب من دروب الروم" (معجم البكرى ، ١٠٥٠) .

(٤) فيه ، سقطت من الاصل .

على قرن ظبي، يشير الى الحذر والأخذ بالحزم .

٥٤ . (ونشرب حتى نحسبَ الخيلَ حولنا
نِقاداً وحتى نحسبَ البَوْنَ أشقرا)

يقول: نشرب حتى يُذْهِبَ السكرُ ميزاناً، ولا نفرق بين ما يتخيّل لنا من الاشخاص صغيرها [وكبيرها][1]، والالوان أحمرها وأسودها . إن شاء الله .

(١) وكبيرها: سقطت من الاصل .

وقـال أيضا : (١)

١ ٠ (أَعَنِّي عَلَى بَرْقٍ أَرَاهُ وَمِيضُهُ يُضِيءُ حَبِيًّا فِي شَمَارِيخَ بِيضِ)

٢٦/ب الوميض : اللمع الخفي ٠ يقال : وَمَضَ البرق وَمْضًا وَوَمِيضًا ، وأَوْمَضَ لغة ٠ والحَبِيّ المشرف/ من السحاب ، ويقال : المعترض ، وكلّ شيء اعترض فقد حبا ٠ والشماريخ : ما ارتفع من الجبال ، وهو ها هنا ما ارتفع من أعالي السحاب ، فيصفها بالبياض ٠ وان كانت الجبال فهو يصفها بذهاب النبات ، وفرغها منه ٠ و"في" ها هنا : بمعنى "على" ، ويروى "في شماريخ بيض" على الاضافة أي في شماريخ جبالٍ بيض ٠ وقوله أعني : يقول لصاحبه : انظر معي إلى هذا البرق ، وساعدني على النظر اليه ٠

٢ ٠ (وَيَهْدَأُ تَارَاتٍ سَنَاهُ وَتَارَةً يَنُوءُ كَتَعْتَابِ الكَسِيرِ المَهِيضِ)

يهدأ : يسكن ، يقال : هَدَأَ يَهْدَأُ هُدُوءًا : إذا سكن ٠ وتارات : جمع تارة ، وهو الحين ٠ والسنى : الضوء مقصور ٠ وينوء : ينهض على ثقل ، وكلّ ناهض بثقل فقد ناء والتعتاب : المشي على ثلاث ، يقال منه : عَتَبَ يَعْتِبُ عَتْبًا بضم التاء في المستقبل وفتحها في المصدر ٠ والعَتَابة : وَثْبُ الانسان على رجل واحدة ٠ والمَهِيض : الذى كان كُسِرَ ثم جُبِرَ ثم كُسِر بعد ذلك ، فالمهيض : الكسر بعد الجبر ٠ ومعنى البيت : أنّ البرق قد عمل حتى كلّ فهو خفيّ ، ثم اذا ظهر متثاقلا ، حركته كتثاقل حركة الكسير إذا رام القيام والقعود ٠

---

(١) تأتي هذه القصيدة "الخامسة" في رواية الاعلم ٠

٠٣ (وتخرج منه لامعات كأنها أكف تلقى الفوز عند المفيض)

لامعات، يريد البروق ٠ والفوز، الظفر ٠ والمفيض، الذى يضرب بالقداح ٠ معنى البيت، أنّه شبّه خروج البروق من السحاب وظهورها منه ثم اختفاءها واندفانها فيه بأكف المقامرين ٠ قال الطِرِمّاح (١)،

"أيدي مُخالِعةٍ تَكُفُّ وتَنْهَدُ" (٢)

٠٤ (قعدتُ له وصحبتي بين ضارجٍ وبين تِلاعِ يَثْلُثٍ فالعَريضِ)(٣)

ضارج، اسم مكان ٠ والتلاع، جمع تلعة، وهي ما ارتفع من الارض والجدد ٠ وهي أيضا، مجارى المياه من أعلى الوادى ٠ فمعنى البيت، أنه قعد هو وأصحابه بين هذه المواضع بعد لمعانه، ليعلموا أين يَصُوب مطرُ هذا السحاب ٠

٠٥ (أصابَ قطاتيٍّ فسالَ لِوَاهُما فَوادِي البَدِيِّ فانْتَحَى لِلأُرَيضِ)(٤)

---

(١) هو الطِرِمّاح بن حكيم، شاعر اسلامي من طي ٠ انظر ترجمته واخباره في، الشعر والشعراء، ٥٦٦، والاشتقاق، ٣٩٢، والمؤتلف والمختلف، ٢١٩، والاغاني ٢، ٣١٠

(٢) عجز بيت للطرماح ٠ وصدره، " في تيهِ مَهْمَهَةٍ كأن صويّها " ٠ انظر المعلقي الكبير، ١١٦٩، وانظر ديوانه، ١٤٢٠ والميسر والقداح، ٦١ـ٦٢، وفيه ينسب البيت لطرفة ٠

(٣) ضارج، ماء لبني عبس، وقيل، هو موضع باليمن (انظر معجم البكرى ٣، ٨٥٢) وقيل، هو حَيِّز بين اليمن والمدينة (انظر معجم البلدان ٣، ٤٥)٠ ويثلب، موضع لم يحدد ٠انظر(معجم البلدان، ٤٣٠)٠ والعريض، جبل، وقيل، اسم واد، وقيل، موضع بنجد ٠ (انظر معجم البلدان ٤، ١١٤)٠

(٤) روى البيت في معجم البكرى ١، ٢٣٣ كما يلي،

أصابَ قطيّاتٍ فسال له اللّوى فوادِي البَدِيِّ فانتحى لليَرِيضِ

ويروى للبريض بياء، ويروى قَطَيَّات[1]. قال الأصمعي: قطيّات، اسم لبلدة، فاقتصر على قطاتين. قال: وانشد أعرابي:

" أَصَابَ قُطَيَّاتٍ فَسَالَ اللِّوَى لَهَا "

ثم لقيت أعرابيا آخر فأنشدني:

" أَصَابَ قَطَاتَيْنِ فَسَالَ لِوَاهُمَا "

فعلمت أنّه أعلم من الأول. وبعضهم ينشد "فسال اللّوى". واللّوى: ما التوى من الرمل. ويقال الجَدَد[2] مع الرملة. وانتحى: قصد، وهو افتعل من نَحَوْتُ نَحْوَه، أي قصدت قصده. والبَديّ والأريض[3] موضعان. معنى البيت: أن المطر عمّ هذه المواضع وطَبَّقَها، ومع عمومه كان شديدا حتى أسال الرمل.

٦. (بِلَادٌ عَرِيضَةٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ ... مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فَضَاءٍ عَرِيضِ)

يروى مكان هذا البيت:

بِمَيْثٍ أَثِيثٍ فِي رِيَاضٍ أَثِيثَةٍ ... تُحِيلُ سَوَاقِيهَا بِمَاءٍ فَضِيضِ

---

(١) هنالك فرق بين قطاتين وقُطَيَّات، قال ياقوت عند شرحه لقطاتين: موضع في شعر امرئ القيس، وأشار إلى هذا البيت. (انظر معجم البلدان ٤: ٣٧٠). وقال في شرح قطيات: هضاب لبني جعفر بن كلاب بالحمى، حمى ضريّة، ونقل عن الاصمعي قوله: " . . قال العامري: قطيات هضاب لنا، وهن هضاب حمر ملس بالوضح وضح الحمى متجاورات ينظر بعضهن الى بعض" . ولم يشر الى هذا البيت. انظر معجم البلدان ٣: ٣٧٦).

(٢) في الاصل: الجود.

(٣) البديّ: واد لبني عامر بنجد. (معجم البلدان ١: ٣٦٠). والاريض: اكتفى ياقوت بان قال: "موضع في قول امرئ القيس" واشار الى البيت. انظر (معجم البلدان ١: ٣٥١).

الأثيث : الأماكن السهلة ، و"أثيث" فعيل من الأَثّ . والإثاث من الأرضين، الكثيرة النبات. تحيل : تَصُبّ . بماء فضيض : أي مُنْصَبّ . العريضة: الواسعة . وأريضة: طيّبة لينة، ويقال خليقة للخير . والفضاء ممدودا : السعة من الأرض . يريد أن هذه الارض مباركة، وأنّ الأمطار تتعاهدها ولا تغبّها، ولذلك قال : مدافع غيث، أي أنّ الغيث يندفع عليها .

٧ . (فَأَضْحَى يَسُحُّ الماءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ يَحُوزُ الضِّبَابُ فِي صَفَاصِفَ بِيضِ)(١)

يَسُحُّ : يَصُبُّ . يقال: سَحَّ سَحًّا وسُحُوحًا . والفِيقَة: ما بين الحلبتين . والصفاصف: جمع صفصف ، وهي الفلاة المستوية الأرض . وبيض : عارية من النبات . يصف شدة المطر وطحمة(٢) السيل عنه ، وانها اذا حاز الضباب على مهارتها في السباحة ، فذلك السيل الذى لا يتعاظمه شيء .

٨ . (فَأَسْقَى بِهِ أُخْتِي ضَعِيفَةَ إِذْ نَأَتْ وَإِذْ بَعْدَ المَزَارُ غَيْرَ القَرِيضِ)(٣)

أسقى : أدعو لها بالسُّقيا ، يقال : أسْقَيته وسَقّيته بالتشديد اذا دعوت له بأن يرزقه الله سُقْيًا لبلده حتى تخصبَ منه ، وقد جاء سقى بالتخفيف وهو غريب . فجائز أن ينشد في البيت بفتح الهمزة كما قال :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نَمِيلًا والقَبائِلَ مِنْ هِلَالِ(٤)

---

(١) لم يذكره الطوسي، وفي السكري وابي سهل : "من كل فيقة" . انظر (ديوان امرئ القيس : ٣٩٥) .

(٢) طحمة السيل : دفعته ومعظمه . وكذلك طحمة الليل . وطحمة من الناس : جماعة

(٣) ويروى : "واذا شط المزار" وهي رواية ابن النحاس . انظر ديوان امرئ القيس : ٣٩٥ .

(٤) البيت للبيد . ديوانه : ٩٣ .

١/٢٧ / معنى البيت : أنّه لمّا بَعُد مزارُها عليه ، دعا لها بالسُّقْيا وأهدى اليهـــا شعره وتعهدها به . قال الوزير أبو بكر : ونصب "ضعيفة" على البدل .

٩ . (ومُرَقَّبَةٍ كالزُّجِّ أشْرَفْتُ فَوْقَهـــا أُقَلِّبُ طَرْفي في فَضاءٍ عَريضِ)

مُرَقَّبَة : موضع يُرْقَبُ منه الريبَة ، وهو أعلى رأس الجبل ، وفي الطول والرقة والانحدار كزُجِّ السهم . يريد أنه ربيئة لأصحابه في هذا الموضع المُشرف المُنيف ، يرقب من يأتي مِنْ أعدائه من أي النواحي . قال الوزير أبو بكر : وهذا البيت فيه ايطاء(١) اذا روى قبله :

- - - - - - - - - مَدافِعُ غَيْثٍ في فَضاءٍ عَريضِ

لأن القافية اذا تكرّرت في القصيدة قبل أن يمضي منها سبعة أبيات ، فهي ايطاء ، وهو عيب . وإذا كان بعد سبعة أبيات لم يكن ذلك عيبا ، ولهذا يسقط هـــذا البيت في بعض الروايات .

١٠ . (فَظَلَّتْ وَظَلَّ الجَوْنُ عِنْدِي بِلِبْدِهِ
كَأَنِّيَ أُعْدِي عَنْ جَناحٍ مَهيـــضِ)

قال الوزير أبو بكر : قد مضى القول في ظلّت فاستغنى عن اعادته . والجون : من الاضداد ، يكون الأبيض ويكون الأسود ، وإنّما أراد أنه أدهم . وأُعْدِّي : أصـــرف . واللبد : السرج . والمهيض : المكسور ، معنى البيت : انه ظلّ نهاره ، وظلّ فرسه

---

(١) الايطاء : هو أن يُقفّي الشاعر بكلمة ثم يجعلها نفسها قافية لبيت آخر ، وهو من عيوب الشعر ، وكلما تباعد الايطاء كان أخف .

عليه سرجه للتأهب والحذر ، وكان يكف من[١] غربه ويتكىء عليه كما يتكىء[٢] الطائر الكسير على جناحه اذا انكسر ، فيريد ، أنه من الاشفاق عليه ، والمداراة له كهذا الكسير .

١١ . (فَلَمَّا أَجَنَّ الشَّمْسَ عَنِّي غِيَارُهَا نَزَلْتُ إِلَيْهِ قَائِمًا بِالحَضِيضِ)[٣]

أجن: ستر . والغيار : غيبوبة الشمس ، ويقال : أغارت النجوم غُؤُورا ، وغارت الشمس غِيارا . والحضيض : أسفل الجبل حيث تستوى الأرض ، ومعنى البيت : أنه رَبَأَ لأصحابه وكان طليعتهم نهاره كلّه في هذا المكان فلما غابت الشمس ، وأقبل الليل ، وقبض طرفه عن النظر ، نزل الى فرسه ، وهو قائم بحضيض ذلك المكان ، فركبه وانصرف الى اصحابه .

١٢ . (يُبَارِي شَبَاةَ الرُّمْحِ خَدٌّ مُذَلَّقٌ كَصَفْحِ السِّنَانِ الصُّلْبِيِّ النَّحِيضِ)

شَبَاة الرمح : حدّه ، وشباة كل شيء : حدّه . والصفح : [الجانب][٤] . والمُذَلَّق : الطويل المرقق الذى ليس بكزّ[٥] . والسنان ها هنا : المِسَنّ . يقال مِسَنّ وسِنَان وهو حجر عريض يُسَنُّ عليه الحديد . والصُّلْبِيّ : منسوب الى الحجارة الصلبة . والنحيض : المرقق . معنى البيت : أنه وصف الفرس بامْلاس الخَدّ ، ولذلك شبّهه

---

(١) في الاصل : عن .
(٢) في الاصل : يتقي .
(٣) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : " عنى غؤورها " . انظر ديوان امرىء القيس : ٣٩٥ .
(٤) الجانب : سقطت من الاصل .
(٥) الكزّ : الخشن المنقبض اليابس الذى لا ينبسط .

بصفح السّنان، وجعل السّنان الرمح . فإنّه شبّه طول عنقه بطول الرمح ، وطـــول العنق ولينه من علامات العِتْق، فلطول عنقه يُباري حَدّ الرّمح إذا مدّه فارســه .

١٣ . (أُخَفِّضُــهُ بالنَّقْــرِ لمّا عَلَوْتُــهُ ويَرفَــعُ طَرْفًــا غَيْرَ جافٍ غَضِيضِ)

أُخَفِّضُه : أُسكّنُه . والنقر: أن يصوّت له بفيه حتى يسكن ومنه :

" أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقْــرْ "(١)

يريد النقر بالخيل . والطرف : العين، والجافي : الذى يجفو عن النظر إلى الاشباح . والغضيض من قولك غَضَّ بصرَه غَضًّا وغَضَاضَة، اذا رَأْرَأَ بين جفنيه . معناه : أنــه يقول: إنّه من نشاطه وحِدّته يسكنه بالنقر ، وقوله : "غير جاف غضيض" أي هــو حديد النظر ، لأن العين يُسْتَحَبّ فيها السجو والجدّة(٢)، كما قال :

طَويــلُ طَامِــحُ الطَّــرْفِ إِلَــى مَفْزَعَــةِ الكَلْــبِ(٣)

وخفض غضيض على تقديره حذف العطف فيه . وتقديره: غير جاف ولا غضيــض .

١٤ . (وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ عَبْلِ اليَدَيْنِ قَبِيــضِ)(٤)

الوُكُنة، بِضَمّ الواو : الوَكْر عن الخليل ، وهو العشّ . والمُوكِن: موضــعُ وُكْنِهِ علــى

---

(١) صدر بيت لعبيد بن ماوية الطائي . وعجزه : "وجاءت الخيل أتا بي زمــر" . انظر اللسان (نقر) .

(٢) في الاصل : السهو والحد .

(٣) البيت في المعاني الكبير : ١٢٠، وفيه ينسب لأبي دؤاد . وانظــر الكتــاب الخيل : ١٥٨، وفيه ينسب لعقبة بن سابق الجرمي .

(٤) في رواية الاعلم : "وكراتها" . (ديوان امرئ القيس : ٧٥) . وفي رواية ابــن النحاس : "عبل اليدين نهوض" . (ديوان امرئ القيس : ٣٩٥) .

بيضه . والمُنْجَرِد: قد مضى القول فيه . والعَبْل: الغليظ، والقبيض: السريع . ولم يرد بقوله "عبل" أنه كثير اللحم، وإنما أراد أن العصب منه غلاظ يابسة.

١٥. (لَهُ قُصْرَيَا عَيْرٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ كَفَحْلِ الهِجَانِ يَنْتَحِي لِلْمَضِيضِ)(١)

القصريان: واحدتهما قُصْرَى، وهي الضلع التي في آخر الضلوع. وهي "القصرى" ايضاً، ويقال هي ضلع الخلف التي يرى طرفها ويَسْتَدِقّ. والهجان: الابل الكرام. ينتحي: يعتمد ويعترض. شبّه خصر الفرس بخصر العَيْر في اندماجه وطيّه كما قال:

كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَا سِيفِيِّهِ إِلَى طَرَفِ القُنْبِ فالمُثَّقَبِ
لُطِمْنَ بِتُرْسٍ شَدِيدِ الصِّفَاقِ مِنْ خَشَبِ الجَوْزِ لَمْ يُثْقَبِ (٢)

٢٧/ب وشبه ساقيه بساقي نعامة. والساق، ما فوق الركبة، ويستحب فيها / الطول. معنى البيت: أن هذا الفرس حسن الأعضاء، عظيم النشاط ولذلك شبّهه بفحل الهجان اذا اعترضها ..

١٦. (يَجُمُّ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ جُمُومَ عُيُونِ الحِسْيِ بَعْدَ المَغِيضِ)(٣)

جم الشيء واستجم: كثر. والكلال: الاعياء. والحسي: البئر قدر قعدة الرجل،

---

(١) في غير رواية الاعلم والبطليوسي: "كفحل الهجان القَيْسَرِيّ العَضُوضِ". ديوان امرئ القيس: ٣٩٥.

(٢) البيتان للنابغة الجعدي. انظر ديوانه: ٢٢، والمعاني الكبير: ١٤٢، وكتاب الخيل: ١٦٤ ــ ١٦٥، والشراسيف: مقاطّ الاضلاع، والصفاق: الجلد الذي على بطن الفرس.

(٣) في رواية الطوسي: "يجم على ساقين". (ديوان امرئ القيس: ٣٩٥).

ويقال، احتسيته، أى تناولت بيدى. ومخيض، التي قد مخضت بالدلاء واستخرج ماؤها، فعوّضت من الماء أضعاف ما استخرج منها، لأن البئر اذا نزفت[١] جمّ ماؤها، واذا تُرِكت تَحَيَّر ماؤها. يقول، اذا غُمِزَ هذا الفرس بالساقين وحُثَّ بها، جمّ كما يجمّ البئر، ويجتمع ماؤها، أي كُلَّما جهد بالجرى، أخرج الجهد منه من الجرى أضعاف ما مضى.

١٧. (ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ كَمَا ذَعَرَ السِّرْحَانُ جَنْبَ الرَّبِيضِ)

ذعرت، فزعت. والسرب، القطيع من البقر. والسِّرْحان، الذئب. والربيض، الغنم في مرابضها. معنى البيت، أنه وصف صيده بهذا الفرس، بقر الوحش البيض الناصعة البياض، وروّعها كترويع الذئب الغنم الرابضة.

١٨. (وَوَالَى ثَلَاثًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا وَغَادَرَ أُخْرَى فِي قَنَاةٍ رَفِيضِ)

والى، تابع مرّة بعد مرّة. وغادر، ترك. والرفيض، المكسور. يريد أنه صاد بهذا الفرس من بقر الوحش، ما ذكر من العدد وهو عشر، والعشر غاية عدد الآحاد، والى هذا نظر الطائي فقال،

يَقْتُلُ عَشْرًا مِنَ النَّعَامِ بِهِ بِوَاحِدِ الشَّدِّ وَاحِدِ النَّفَسِ[٢]

١٩. (فَآبَ إِيَابًا غَيْرَ نَكْدٍ مُوَاكِلٍ وَأَخْلَفَ مَاءً بَعْدَ مَاءٍ فَضِيضِ)[٣]

---

(١) نزفت ماء البئر، اذا نزحته، ونزفتها وأنزفتها، كلها بمعنى واحد. (الصحاح، نزف)
(٢) ديوانه ٢، ٢٣٩.
(٣) في رواية الطوسي، " فآب اياب غير نكد "، وفي رواية أبي سهل "غير نكس". ديوان امرئ القيس، ٣٩٦.

آب ، رجع . والنكد ، القليل الخير . يقال ، رجل أُنْكُد ونَكِد ، أى قليل العطاء . والمواكل ، الذى يكل السير الى غيره . والفضيض ، المصبوب . يقول ، رجع هذا الفرس من صيده ، ـ وقد أكثر منه ـ وهو مع ذلك باق على حدّته ونشاطه ، جادّ في سيره ، لا يتكل فيه على راكبه ـ على أنه قد جهد واخرج منه عرق بعد عرق .

٢٠ . (وَسِنٍّ كَسُنَّيْقٍ سَنَاءً وَسُنَّمَا ذَعَرْتُ بِمِدْلَاجِ الهَجِيرِ نَهُوضِ)

قال الوزير أبو بكر ، قال القتيبي ، " لم يعرف الاصمعي هذا البيت"(١) وسن ، ثور . وسنيق ، الجبل . وقيل ، صخرة . وسناء ، ارتفاع . وسُنَّم ، بقرة . ومدلاج ، من دلج ، أي مشى ، يقال ، دلج إذا مشى بين البئر والحوض وليس من "أدلج" كما زعم بعضهم ، لأن الإدْلَاج إنّما يكون في الليل . يقول ، ذعرت بهذا الفرس ثورا هو في صلابته وارتفاعه كهذا الجبل ، وعطف " وسنّما " ، على موضع "وسنٍّ" لأن موضعه المفعول بذعرت ، أراد ذعرت ثورا وبقرة . وهو بعيد عند بعض النحويين أن يجعل لرب موضع من الاعراب . وقد جاء . قال ،

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ ، وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ(٢)

ومن جعل سنما ارتفاعا ، عطفه على سناء . ولم تكن ضرورة ، والهجير أشد الحرّ . يريد أن هذا الفرس لصلابته وقوته ونفاذه ، ينهض في الوقت الذى يشقّ على غيره .

---

(١) المعاني الكبير ، ٧٧٣ . وجاء في (معجم البكرى ٣ ، ٧٦١) ما نصه ،
"... وسئل الاصمعي عن البيت المنسوب الى امرئ القيس ، وذكر البيت ، فقال ، السن ، الثور الوحشي . قال ، " ولا أعرف سُنَّما " .

(٢) البيت لثاقب بن قطينة . انظر الخزانة ٤ ، ١٨٤ ، ومغني اللبيب ١ ، ٢٤ .

٢١ • (أَرَى المَرْءَ ذَا الأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضًا

كَإِحْرَاضِ بَكْرٍ فِي الدِّيَارِ مَرِيضِ)

الأذواد : جمع ذَوْد ، والذَّوْد : من الثلاثة الى العشرة، وهي الابل • والمُحْرَض : الذى قارب الهلاك • يقال رجل حَرِيضٌ ، وَحَرِض : اذا كاد يهلك ، والبَكْر : الفتى من الابل • معنى البيت : أنه يقول: "أرى المرءَ ذا المال يدركه الهرم والمرض والفناء بعد ذلك، فلا يُغْنِي كثرة ماله ، ولا يدفع صرف حوادث الأيام عنه ، وربما كان البلاء في جسمه أكثر منه في جسم الذى لا مال له ، وربما كان أقل صبرا منه على حمل ما حلّ به ، كما أن البكر ــ وهو الفتى من الابل ــ أقل احتمالا للآفات من المَوْد المسن • قال الوزير أبو بكر : إنّما يحض بهذا على التمتع من الدنيا وبذل المال فيها •

٢٢ • (كَأَنَّ الفَتَى لَمْ يَغْنَ فِي النَّاسِ سَاعَةً

إِذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْدَ الجَرِيضِ)(١)

الجريض : الغصص بالريق • واللحيان بالفتح : العظمان اللذان ينبت عليهما شعر اللحية • قال الوزير أبو بكر : أكّدَ في هذا البيت ما قدّمه في البيت الأول من تهوين الدنيا / وتحقيرها • وان كثير الحياة فيها كالقليل، ودلّ على هذا بقوله: ١/٢٨
"كأنَّ الفتى لم يَغْنَ في الناس ساعة"، أى كأنّه لم يُقِمْ بينهم، ولا عاش فيهم اذا غشيه الموت •

---

(١) في بعض الروايات : "في الناس ليلة"، وفي غيرها " في الدهر ليلة" • (ديوان امرئ القيس : ٣٩٦)•

وقال ايضا(١) يمدح عُوَيرَ(٢) بن شِجْنَه بن عُطَارِد من بني تميم، ويمدح بني عوف، رهطه .

١ . (أَلَا إِنَّ قَوْماً كُنْتُمُ أَمْسِ دُونَهُمْ هُمْ مَنَعُوا جَارَاتِكُمْ آلَ غَدْرَانِ)

قال الوزير أبو بكر، يقول: ألا إنَّ قوما نزلت [عليهم](٣) وتحرَّمْتَ بهم، هم منعوا جاراتكم بالأمس دونهم . أي كنت بالامس جارا لكم دونهم، فأردتم أن تغدروا بي وأضمرتم ذلك، فأنتم آل غدر .

٢ . (عُوَيرٌ ومِنْ مِثْلُ العُوَيرِ ورَهْطِهِ وَأَسْعَدَ فِي لَيْلِ البَلَابِلِ صَفْوَانُ)(٤)

عُوَيْر وصَفْوان(٥): رجلان من القوم الذين ذكر أنهم منعوه وتحرّم بهم، كأنه قال: عوير، ومن مثل العوير في أفعاله، على التعظيم لأفعاله والترفيع لشأنه . وأسعد: أي أعانني صفوان على ليل البلابل، وهي الهموم والأفكار . كأنَّه خَفَّفَ عني بعضها

---

(١) تأتي هذه المقطوعة "السابعة" في رواية الأعلم ايضا .

(٢) هو عوير بن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة (جمهرة الانساب: ٢١٨ـ٢١٩) وجاء في (الاشتقاق ١: ٢٥٧ـ٢٥٨) ما نصه: ومن بني عطارد عوير بن شجنة الذى أجار قطين امرئ القيس عند انقضاء ملك كندة فوفى له ... وكان أعور قصيرا .

(٣) عليهم: سقطت من الاصل .

(٤) في البيت أقواء، وهو اختلاف حركة الروي، وهو عيب في الشعر، وكذلك البيت الذى يليه . ويروى البيت في جمهرة الانساب: ٢١٩ بشكل آخر دون اقواء:

..... ابرّ بايمان وأوفى بجيران

وفي رواية ابن النحاس: "ومن مثل عوير" . (ديوان امرئ القيس: ٣٩٨) .

(٥) هو صفوان بن كرب بن صفوان بن شجنة بن عطارد . ديوان امرئ القيس: ٨٣ الهامش . ولا ذكر لصفوان في كتب الانساب، وهنالك ذكر لأبيه كرب ابن صفوان . راجع (جمهرة الانساب: ٢١٩، والاشتقاق: ٢٥٧) .

بحمله منها [بعض](١) ما تَحَمَّلْتُ منها .

٣ . (ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ المَشَاهِدِ غُرَّانُ)(٢)

كنى بالثياب عن القلوب ، أراد أنَّ قلوبهم نقيّة من إضمار غدر فيها ، وأوجههم في مشاهد الحرب طلقة مستبشرة ، وان كانت الوجوه في ذلك المشهد تتغير كما قال :

كَأَنَّ دَنَانِيرَ عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الوُجُوهَ لِقَاءُ(٣)

وغرّان : جمع أغرّ وهو الأبيض ، قال أبو علي : غرّان : بناه بناءً مثل سودان وحمران . قال الوزير أبو بكر : قال القتيبي :(٤) كنى بالثياب عن الأبدان والنفوس ، وقوله : نقيّة من العار والغدر .

٤ . (هُمُ أَبْلَغُوا الحَيَّ المُضَلَّلَ أَهْلَهُمْ وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ العِرَاقِ وَنَجْرَانِ)(٥)

الحي : القبيل . والمُضَلَّل : المُحيَّر الذي لا يَدْري أَيْنَ يتوجه ، ولا حيث يأخذ . يريد أن قبائل العرب كانت تحاماه ولا تجيره خوفا من الملك الذي كان يطلبه .

٥ . (فَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللَّهُ أَصْفَاهُمُ بِهِ أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ وَأَوْفَى بِجِيرَانِ)(٦)

قال الوزير أبو بكر : قوله أصفاهم به : اختاره لهم فضلهم به ، ونصب أبر بميثاق على الحال . يريد أنه أبر الناس بعهده وأوفاهم بمن جاوره بذمته ..

---

(١) بعض : سقطت في الاصل .
(٢) في البيت أقواء .
(٣) قائله هو مُحرِز بن المكعبر الضبّي . انظر شرح ديوان الحماسة : ١٤٥٧ ، وانظر الاشتقاق : ٣٦٢ ، ٣٩٠ .
(٤) انظر المعاني الكبير : ٤٨١ .
(٥) ويروى : "هم بلّغوا الحي المضلّل أهله" ، ويروى : "هم قلّدوا الحي المضلّل أمرهم" . (ديوان امرئ القيس : ٣٩٨) .
(٦) ويروى : "أبر بايمان" . (ديوان امرئ القيس : ٣٩٨) .

وقال أيضا: (١)

١. (غَشِيتُ دِيَارَ الحَيِّ بِالبَكَرَاتِ فَعَارِمَةٍ فَبُرْقَةِ العِيَرَاتِ)(٢)

غشيت: أتيت، يقال: غشي فلان قومه أتاهم. والبكرات: قارات بطريق مكة. قال أبو حاتم: كأنها شبهت بالبكرات من الابل. والبرقاء: بقعة فيها حجارة سود، يخالطها رملة بيضاء، والقطعة منها برقة. والعِيَرَات: جمع العير كأنها موضع الحمير. قال الوزير أبو بكر: ويروى: "فعارمة"، "فعاذمة"(٣) بالذال معجمة.

٢. (فَحَوْلٍ فَحِلِّيتٍ فَأَكْنَافِ(٤) مُنْعَجٍ إِلَى عَاقِلٍ فَالجُبِّ ذِي الأُمَرَاتِ)(٥)

قال الوزير أبو بكر: كُلُّها مواضع. والأُمْرة: العلامة تنصب في الطريق من حجارة. ويقال: أعلام مرتفعات مثل الدكاكين يُهْتَدى بها والجمع: الأُمَرات.

---

(١) تأتي هذه القطعة في المقطوعة "السادسة" في رواية الاعلم.

(٢) البكرات: قارات سود برحرحان، في قول ابن حبيب (معجم البكري ١: ٢٦٧) والقارات: جمع قارة، وهي أصاغر الجبال. وعارمة: ردهة في وسط الحمى (حمى ضرية)، وبرقة العيرات: برقة من قبل ضلع ضرية ليس بينها وبين ضرية الا أقل من نصف ميل. (معجم البكري: ٨٧٦).

(٣) هذه رواية الطوسي. (انظر ديوان امرئ القيس: ٣٩٦).

(٤) في رواية الاعلم: "فنفٍ"، (نفسه: ٧٨).

(٥) غول: جبل داخل الحمى (حمى ضَرِيَّة)، غربي حِلِّيت، له هضبات خمس يدعى هضبات غول. وحلّيت: جبل عظيم ليس في الحمى أعظم منه الاشعبي. ونفنف: ماء من مياه بني مالك بن سعد بن عوف قريب من الحمى. ومنعج: واد خارج عن الحمى في ناحية دارغني، وأما الامرات، فان الاصمعي قال: أراضيها أعراب، فاذا هي قارات سوداء شاخصة، وأصل الامرة: العلم الصغير، ورواه السكوني: "الى ابرق الداءات ذي الامرات". والداءات: واد واسع، بين أعلاه وبين ضرية ثمانية أميال. انظر (معجم البكري: ٨٧٦). وعاقل: واد يتاوج منعجا (معجم البلدان ٤: ٦٨).

٠٣ (ظَلِلْتُ رِدائي فَوْقَ رَأْسِي قاعِدًا أَعُدُّ الحَصَى ما تَنْقَضِي عَبَرَاتي)(١)

الحصى : جمع حصاة، وهي الحجارة الصغار. والعبرات: الدموع. يقول : لما غشيت ديار الحيّ وجدتها خالية مما كنت عهدته فيها، فظللت ردائي [فوق رأسي](٢) متفكرا مشغولا بِعَدّ الحصى، وهو ما يفعل الحزين المغْتَمّ أَنْ يَعُدَّ الحصى وينكت في الأرض . وتقدير الكلام : ظَلِلْتُ قاعدا أعد الحصى ما تنقضي دموعي، أي لا تنقضي ولا تنفذ . قال الوزير أبو بكر : وقوله : ردائي فوق رأسي : جملة من ابتداء وخبر ، اعترض به بين اسم ظَلِلْت وخبرها، وهو كثير جدا في أشعارهم .

٢٨/ب ٠٤ (أَعِنِّي عَلَى التَّهْمَامِ والذِّكَرَاتِ يَبِتْنَ عَلَى ذِي الهَمِّ / مُعْتَكِرَاتِ)

التَّهْمَام : تَفْعال من الهَمّ . والذِّكَرَات : جمع ذِكْرَة من التذكير . ومعتكرات : متفرقات راجعات، يقال : عَكَر على الشيء عكورا(٣) وعَكْرًا، إذا انصرف عليه ، واعتكر العسكر : رجع بعضه على بعض فلم يُقْدَر على عَدِّه . يقول : أَعِنِّي على مقاساة همومي ، وأَهْتَمّ معي لكي تُخَفِّفَ عَنِّي . وشبّه همومه في كثرتها وازدحامها عليه بعسكر اعتكر بعضه على بعض .

٠٥ (بِلَيْلِ التَّمَامِ أَوْ وُصِلْنَ بِمِثْلِهِ مُقَايَسَةً أَيَّامُهَا نَكِرَاتِ)(٤)

ليل التَّمام : أطول ليلة في العام . قال الوزير أبو بكر : وهو بالكسر لا غير . وَوَلَدُ

---

(١) في رواية السكري : "ما تنجلي عبراتي" (ديوان امرئ القيس : ٣٩٦).
(٢) فوق رأسي : سقطت في الاصل .
(٣) لم يرد هذا المصدر في اللسان .
(٤) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : "مقاسمة أيامها ". (ديوان امرئ القيس ٣٩٦).

تمام بالفتح ، مقايسة . أيْ جَعَلَ النَّهَارَ قِيَاسَ الليل . ونكرات : شديدات منكرات . يقول: إنَّ هذه الهموم تعتكر عليه في ليل التّمام، ثم قال: أَوْ وُصِلْنَ بمثله ، أو وصلت الهموم بليلٍ مثلها في الطول . يريدُ: أنَّ ليلَه قد تطاول حتى صار الليل موصولا بمثله . وكذلك أيامه مثل لياليه في الطول والاهتمام والاظلام، وهذا مثل قوله : " وما الاصباح فيك بأمثل " .

٦ . (كَأَنِّي وَرِدْ فِي والقِرَابُ وَنُمْرُقِي عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الخَبَرَاتِ)(١)

القراب : قراب السيف . والنُّمرقة: الطِّنفسة التي تحت الركاب ، والنَّمْرقة أيضا: الوسادة . والخِبْرة على وزن كِلْمة: أرض تُنْبِتُ الخَبَر ، وهو السدر ، والخَبَر أيضا من مناقع المياه . أراد أن هذا العَيْر ارتعى(٢) في رَعْي هذه الأماكن المُكْلِئَة المُخْصِبَة فامتلأ سِمَنًا ونشاطا ، فشبه ناقته في نشاطها وقوّتها ، واستخفافها لما حملته من الردف والقراب والنمرقة، بهذا العَيْر .

٧ . (أَرَنَّ عَلَى حُقْبٍ حِيَالٍ طَرُوقَةٍ كَذُودِ الأَجِيرِ الأَرْبَعِ الأَشِرَاتِ)

أرنّ: صَوّت على حُقْبٍ: أُتُن بيض الأعجاز ، والواحدة منها حَقْباء ، ويقال : الأحقب : الحمار الابيض الحَقَوين . والحيال: جمع حائل، وهي التي لم تحمل السنة المقبلة فهي حَائِلٌ وحُولٌ وحُوَلٌ ، والطَّروقة: التي يضربها الفحل ، فاستعاره للأتان . والذود : ما بين الثلاثة إلى العشرة . والأجير : الراعي المُسْتَأجَر . قال الوزير أبو بكر : معنى البيت أنه أكّد الوصف في نشاط هذا العَيْر بأن جعله

(١) في بعض الروايات : "كأني ورحلي" . (ديوان امرئ القيس : ٣٩٦) .
(٢) ارتعى ورعى : بمعنى واحد . انظر الصحاح (رعى) .

هائجا، وخَصَّ ذَوْد الأجير بالسِّمَن، لأنه أقوم عليهن، وأحوط لهن، من غيرهن. وخصَّ الأربع من الذَّوْد ليكون أقوى على القيام بها، والحفظ لها، لأنها كلما كثرت تشعب أمرها عليه، فأراد أن العَيْرَ نشيط، وأنَّ أتنه مثله في النشاط.

٨. (عَنِيفٍ بِتَجْمِيعِ الضَّرائِرِ فَاحِشٍ شَتِيمٍ كَذَلْقِ الزُّجِّ ذِي ذَمَرَاتِ)

العنف: قلّة الرفق. يقال: عَنُفَ يَعْنُفُ عَنْفًا فهو عَنِيف: إذا لم يرفق. والضرائر: جمع ضَرَّة. والفاحش: المتجاوز القدر، وكلُّ ما جاوز القدر فهو فاحش. والشَّتِيم: الكريه المنظر. والذَّلْق: الحَدّ، وذَلْقُ كل شيء: حدّه. والذَّمَر: الزجر والحض على الشيء، والذمرة: الزجرة. معنى البيت: أن هذا الحمار قد تجاوز قدره في العنف عليها، وقلّة الرفق بها. وأن أمره ماض فيها كحُضِيِّ حدّ الزج الذى لا يرد. وجعلها ضرائر تشبيها بالزوجات، لأن الحمار يعرفهن ويغار عليهن كغيرة الزوج على أزواجه.

٩. (وَيَأْكُلْنَ بُهْمًى جَعْدَةً حَبَشِيَّةً وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ الْمَاءِ فِي السَّبَرَاتِ)(١)

البُهْمى: نبت وشوكه السَّفَا. والجَعْدَة: النَّدِيَّة. والحبشية: الشديدة الخضرة تَضْرِب إلى السَّوَاد لنعمتها. وقال أبو علي: الحبشية: الكثيرة المُلْتَفَّة. ويروى "غضة" وهي الناعمة. والسَّبَرَات: الغدوات، والواحدة سَبْرَة. خصَّ البُهْمَى في المراعي لأنها أطيبها وأنجعها عند الحُمُر. ولافراط سمنهن من هذا المرعى، يستعذبن برد الماء في الغداة الباردة.

---

(١) ويروى: "بهمى غضة". (ديوان امرئ القيس: ٣٩٧).

١٠٠ (فَأَوْرَدَهَا مَاءً قَلِيلاً أَنِيسُهُ يُحَاذِرْنَ عَمْرًا صَاحِبَ القُتَرَاتِ)

القُتْرَة: بَيت الصائد الذى يكمن فيه للوحش، لئلا ينفرن منه . وعمرو: هو عمرو بن المُسَبِّح (١) ـ وكان من أرض العرب ـ وهو من بني ثعل من طي ./ ومعنى البيت: ١/٢٩
أنَّه أبعد بهن للورد حتى أوردها أرضا لا أنيس بها، ولم يرد أن بها أنيسا قليلا ، ولكنه نفى عنه الأنيس، مخافة هذا الصائد الذى ذكر أنه يغتالهن .

١١٠ (تَلُتُّ الحَصَى لَتًّا بِسُمْرٍ رَزِينَةٍ مَوَازِنَ لَا كُزْمٍ وَلَا مَعِسَرَاتِ)(٢)

تَلُتُّ: تسحق وتخلط بعضه ببعض، يقال: لَتَتَّ السَّوِيقَ، إذا خلطت بعضه ببعض. والسُّمْر: الحوافر. ورزينة: ثقال لا عيب فيهن . وموازن: صلاب ، لا تؤثر فيها الحجارة . ولا كُزْم : ليس بقصار . والمَعِسَرات: اللواتي يُمْرَط شعرهن ـ والمَعَسَر مكروه، ويستحب أن تكون الثنن (٣) تامَّةً لَيِّنَةً .

١١٢ (وَيُرْخِينَ أَذْنَابًا كَأَنَّ فُرُوعَهَا عُرَى خِلَلٍ مَشْهُورَةٍ ضَفِرَاتِ)(٤)

يُرخِين: يُسْبِلْن . فروعها: شعرها وما تَفَرَّع منها . عُرَى: جمع عُرْوَة . والخِلَل: جمع خِلَّة، وهي جفن السيف ، والخِلَّة: كل جلد منقوش . وضَفِرَات: مفتولات . ويروى "صفرات" بالصاد غير معجمة، أي مكشوفة ، ويقال: خالية من النصال . ويروى حلل:

---

(١) أحد المعمرين، يقال إنَّه عاش مئة وخمسين سنة . انظر الاشتقاق: ٣٨٨، والمعمرين: ٩٧ .
(٢) لم يذكر الطوسي هذا البيت . (انظر ديوان امرئ القيس: ٣٩٧).
(٣) الثنن: جمع ثنَّة، وهي شعرات في مؤخر الحافر ، فاذا لم يكن ثم شعر فالفرس أمرط أو أمرد أو أمعر . اللسان (ثنن).
(٤) ويروى: "صفرات" (ديوان امرئ القيس: ٣٩٧). والصفرات: الخاليات .

جمع حُلّة، وهو الثوب الموشّى، تقدير البيت: كأن عُرى فروجها، عرى خلل، أي كأنّ أعالي أذناب هذه الحُمُر حمائل لجفون السيوف المنقوشة. شبّه الخطوط من الألوان في الشعر، بنقوش الخمائل وهو تشبيه حسن.

١٣. (وَعَنْسٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَسَأْتُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَالْبُرْدِ ذِي الحِبَرَاتِ)(١)

العَنْس: الناقة القوية. والإران: سرير الموتى. نَسَأْتُها: زجرتها. واللاحب: الطريق البيّن الواضح. والحِبَرات: جمع حِبَرَة، وهي الوشي في الثوب، وهي من أبراد اليمن. شبّه الناقة بألواح الإران لِضُمْرِها وصلابتها، واذا كانت قوية قد لوحها السفر، فهي أبقى على السير. وقوله: نسأتها، أي زجرتها فَبَعُدَت على طريق مستبين كاستبانة طرائق هذا الثوب، وهم يشبهون [الطريق](٢)، من الثياب بالملاء والخفيف. قال:

يَا حَبَّذَا القَمْرَاءُ واللَّيْلُ السَّاجْ وَطُرُقٌ مِثْلُ مِلَاءِ النَّسَّاجْ (٣)

وقال آخر:

عُلِّيَ كالخَنِيفِ السَّحْقِ يَدْعُو بِهِ الصَّدَى
لَهُ قُلُبٌ غُضْفٌ لِلبَيْكَفِ أُجُونُ (٤)

---

(١) في بعض الروايات "نصأتها"، (ديوان امرئ القيس: ٣٩٧). ونصأتها: زجرتها.
(٢) الطريق: سقطت من الاصل.
(٣) البيت في أمالي القالي ١: ١٧٢، وفيه: "قال الحاوي.." . وانظر اللسان (سجا) وفيه: قال الحارثي.
(٤) ورد البيت غير منسوب في اللسان (خنف) وفيه: "له قلب عادية وصحون". والخنيف: ثوب كتان ابيض غليظ، والصدى: ذكر البوم، والقُلُب: جمع قليب، وهو البئر.

١٤٠ (فَغَادَرْتُها مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ رَذِيَّةً تَغَالَى عَلَى هُوجٍ لَهَا كَدِنَاتِ)

غادرتها، تركتها • البُدْن، السِّمَنُ وعِظَمُ البدن • رَذِيّة، الرَّذِيّ، المهزول من الابل• يقال، رَذَى يَرْذَى رَذَاوَةً • والهُوج، قوائمها، يريد أنَّها مفتولات، وهو مُسْتَحَبٌّ من خلق الابل • والكَدِنَات، الغلاظ • تغالى، تنكمش في السير وتجدّ فيه وهو من الغُلُوّ• يقال، تغالى النبت، إذا طال، أي أنها لا تُبْقِي من سيرها بقية • ويروى تعالى، أي يرتفع، معنى البيت، أنَّ بُعْدَ الشقة والحمل عليها تركها رذيّة، وهي مع ذلك فيها بقيةٌ على حالها •

١٥٠ (وَأَبْيَضَ كَالمِخْرَاقِ بَلَّيْتُ حَدَّهُ وَهَبَّتَهُ فِي السَّاقِ والقَصَرَاتِ)

المِخْرَاق، رمح قصير فيه سنان طويل، ويقال، هو منديل أبيض يُلْوَى فيُضْرَب به، وهو من لُعَب الصبيان • بلَّيت، اختبرت • وهبّته، سرعة مُضِيّه في الضريبة • والقَصَرات، جمع قَصَرة، وهي أصل العنق • وقوله أبيض، يعني سيفا وشبّهه بمخراق الصبيان لكثرة تصرفه وضربه ولمعانه، وإنْ أراد سنان الحربة، انما شبهه بها في المُضِيّ وسرعة قطعه الضريبة • وقوله بَلَّيْتُ حَدَّه، أي اختبرت قطعه• وقوله في الساق، يريد سوق الابل يعرقبها للضيفان • والقَصَرات، يريد أعناق الأبطال، فهو يفخر بشئيين الكرم والاقدام •

— ٩ —

وقال[١] أيضا:

١ • (لِمَنْ طَلَلٌ أبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ الزَّبُورِ في العَسِيبِ اليَمَانِي)

الطلل: ما شَخَص من أعلام الدار، أي: ارتفع • شجاني: أحزنني • والزَّبور: الكتاب وكانوا يكتبون الزَّبور في العسيب، وهو سعف النخل الذى جُرِّدَ عنه خوصه، وهي الجريدة • وكان المسلمون عند رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يكتبون القرآن في العسب واللِّخاف • ولذلك قال بعض الصَّحابة[٢]: "فجعلنا نتتبعه من اللِّخاف والعسب" واللِّخاف: حجارة رقاق • وخَصَّ العسيب لأن أهل اليمن كانوا يكتبون صكوكهم وعهودهم فيه • معنى البيت: أني حزنت لَمَّا نظرت إلى هذا الرسم قد درس وامَّحى أثره / كدروس الكتاب في العسيب اليماني • ويروى "في عسيبِ يمان" ٢٩/ب
على الاضافة، فيكون تقديره في عسيب رجل يمان[٣].

٢ • (دِيَارٌ لِهِنْدٍ والرَّبَابِ وفِرْتِنَا لَيَالِيَنَا بالنَّعْفِ مِنْ بَدَلَانِ)[٤]

ديار: جمع دار، وهند والرباب وفرتنا: أسماءُ نساءٍ كُنَّ صَوَاحِبَ لامرئ القيس •

---

(١) تأتي هذه القصيدة "الثامنة" في رواية الاعلم •

(٢) هو يزيد بن ثابت• ونص قوله "قال: فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والعسف (كذا) واللخاف، ومن صدور الرجال" • انظر مقدمة كتاب المباني، ومقدمة ابن عطية • والبرهان في علوم القرآن: ٢٣٣، وفيه النص نفسه •

(٣) أورد الاعلم رواية أخرى بتنوين "عسيب" وجعل "يمان" نفيا لها • (انظر ديوان امرئ القيس: ٨٥)•

(٤) في غير رواية الاعلم والبطليوسي: "ديار لهر" • (ديوان امرئ القيس: ٣٩)•

والتَّعَف : المكان المرتفع من الأرض في اعتراض . وانتعف الرجل : ارتقى تَعَفًّا ، يقول : إنَّ هذه الدِّيار كانت لمن ذكر من النساء أيام كانت تجمعهنَّ وامرأ القيس فيها، فيتمتَّع بالنظر اليهن .

٣ . (لَيَالِيَ يَدْعُونِي الهَوَى فَأُجِيبُهُ وَأَعْيُنُ مَنْ أَهْوَى إِلَيَّ رَوَانِ)(١)

الرَّوَانِ : جمع رانية، وهُنَّ المُدِيمات النَّظر . ومعنى البيت : أنه بيّن الليالي التي تنعّم فيها معهن، وفسّر ذلك بأن قال : يدعوني الهوى فأُجيبُه أي أسرع إليه ولا أعصيه ، لعلمي بِشَغَفِ مَنْ كان يهواني ودليل ذلك ادامة نظرهن الي ، وهي من أقوى علامات شغف المرأة بمن تهواه .

٤ . (وَإِنْ أَمْسِ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ بُهْمَةٍ كَشَفْتُ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهُ الجَبَانِ)(٢)

البُهْمَة : الأمر المصمت ، الذى لا يُدْرَى كيف يُحْتَال له ، ويقال للرجل الشجاع : بُهْمَة مثله ، وهو الذى لا يُدْرَى من أين يُؤْتَى إليه . فيقول : إن تعمّدني الدهر بمكروه ، وأصابني بشرّ ، فكم كريه كشفت ، وهول من جبان دفعت . وهذه عبارة عن تَقَلُّبِ الدهر واضطرابه ، وتحذير من الاغترار به .

٥ . (وَإِنْ أَمْسِ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ قَيْنَةٍ مُنَعَّمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكِرَانِ)

القَيْنَة والكرينة : الأمة المُغَنّية . وقوله مُنَعَّمة : ذات نعمة . والكِرَان : العود . معناه كمعنى البيت الذى قبله . يقول : إنْ أصابني الدهر بكريه ، فقبلها أصابني

---

(١) ويروى : "يدعوني الصبا" . (انظر ديوان امرئ القيس : ٣٩٩) .
(٢) في رواية الاعلم : "فان أمسى" . (ديوان امرئ القيس : ٨٦) .

بمسرّة تمتّعت فيها باللهو والسماع.

٦٠ (لَهَا مِزْهَرٌ يَعْلُو الخَمِيسَ بِصَوْتِهِ أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَّكَتْهُ اليَدَانِ)

المِزْهَر: من أسماء العود. والخميس: الجيش. والأجَشّ الذى فيه بَحَّة، وكذلك صوت العود، وَصَفَ صِفَةَ الذى ألهاه سماعه بأن جعل صوتَهُ يغلب أصوات أهل الخميس: إمَّا لشدته، وإمَّا لأدبهم لاستماعه وانقطاع أصواتهم وصِمَاتهم له.

٧٠ (وَإِنْ أَمْسِ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ غَارَةٍ شَهِدْتُ عَلَى أَقَبَّ رِخْوِ اللَّبَانِ)

الأَقَبّ: الضامر البطن من الخيل وليس خلقةً، إنَّما هو لاحقٌ(١) قد ارتفع، والرخو اللَّبَان، واللَّبان: الصدر. يريد أنه لَيِّن العطف واسع جلد الصدر. واذا اتَّسع جلد صدره، [اتسع صدره](٢) وهذه كناية عن صفة صدره، وذلك مُسْتَحَبٌّ وهو من علامات العِتْق.

٨٠ (عَلَى رَبِذٍ يَزْدَادُ عَفْوًا إِذَا جَرَى مَسَحٍّ حَثِيثِ الرَّكْضِ وَالذَّأَلَانِ)(٣)

الرَّبِذ: السريع الوقع والموسّع لقوائمه. والعَفْو: الجِمام. والذَّأَلان: المَرّ الخفيف، ومنه سُمِّيَ الذئب ذُؤَالة. ومعنى البيت: أنَّه وصف الفرس الذى يشهد به الغارة وأنه كلَّما جرى، زاد جريه وكان ذلك الجَرْيُ عن جمام ونشاط. ويروى: "يزداد عدوا اذا جرى".

---

(١) اللاحق: الضامر.
(٢) اتسع صدره: سقطت في الاصل.
(٣) في رواية السكرى: "والدألان". (ديوان امرئ القيس: ٣٩) والدألان: النشاط.

٩٠ (وَيُرْدِي(١) عَلَى صُمٍّ صِلَابٍ مَلَاطِسٍ شَدِيدَاتِ عَقْدٍ لَيِّنَاتِ المَثَانِ)

قال الوزير أبو بكر : ويروى: "ويُخْدِي"(٢) أي: يسرع. وعلى صُمٍّ: أي على حوافر صلاب. وملاطس: مُكَسَّرات لما على وجه الأرض من حجر وغيرها. والملطاس: المِمْعَول. وقوله: شديدات عقد: يريد أنَّها شديدات عند الأرساغ. لَيِّنَات المثاني وهي المفاصل التي تُثْنَى: يريد أنَّها ليست بيابسة ولا كَزَّة، وذلك مما يستحب. فمعنى البيت: أنَّه جمع الصلابة فيما يستحسن فيه الصلابة والشِّدَّة، واللين فيما يُسْتَحَبُّ فيه اللين. ويروى ليِّنات بالتنوين، ومثان على النعت لهن.

١٠٠ (وَغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ حُوٍّ تِلَاعُهُ تَبَطَّنْتُهُ بِشَيْظَمٍ صَلَتَانِ)(٣)

الوسمي: أول مطر يقع في الأرض. وحُوّ: خُضْر، وهو جمع أَحْوَى. والتلاع: جمع تَلْعَة، وهو ما ارتفع من الأرض، والشَّيْظَم: الطويل/. والصَّلْتَان: المُنْجَرِد القصير الشعر، وقيل: هو من الانصلات، وهو شدة الذَّهاب. معنى البيت: أنه قطع وصف الحرب والغارات وخرج إلى وصف الفلاة والنبات فقال: إنَّ التِّلاع إذا اخضَرَّ نباتُها كانت الأودية والبطان أجدر بأن يخضرّ نباتها وأن تقوى. قال الوزير أبو بكر: والمحصول منه، أنَّه تَمَتَّع بالنَّظَر إلى نبات الأرض في أَحْسَن زِيِّه. ١/٣٠

١١٠ (مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ)

---

(١) يروى: قال ابن السكيت: رَوى الفرس يَرْدِي رَدْيا ورَدَيَاناً إذا رَجَم الارض رجما بين العدو والحضر الشديد. انظر الصحاح (روى).

(٢) هذه رواية الاعلم. (ديوان امرئ القيس: ٨٧).

(٣) ويروى في غير الاعلم والبطليوسي: "حوّ نباته". (ديوان امرئ القيس: ٣٩).

قال الوزير أبو بكر : قد تقدّم من القول في "بِكْرٍ بِفَرٍّ" ما أغنى عن إعادته ها هنا[١]، والتيس: الذكر من الظباء . والحُلَّب : بقلة تأكلها الوحش، تَضْمُر عليها بطونها . وقالوا: هو شجر يكون في الرمل . قال القتيبي : الحُلَّب نبت تعتاده الظباء يخرج منه شبيه باللبن اذا قطع ، وإنّما سُمِّيَ الحُلَّب لِتَحَلُّبِه . والعَدَوان: الذي يعدو فيكثر[٢]، أي يدفعه دفعة من النشاط . ويروى: الغَذَوان من الغَذْو، وهو الجَرْي [السريع][٣]، ويروى أيضا: "غَذَوان" من الغدو . ومعنى البيت : أنه أراد أن هذا الفرس قد ضَمر للجَرْي ، ونشاطه كنشاط الذكر من الظباء .

١٢ . (إذا ما جَنَبْناهُ تَأَوَّدَ مَتْنُـــهُ كَمِرْقِ الرُّخَامَى اهتَزَّ في الهَطَلانِ)[٤]

جَنَبْتُ الفَرَسَ: قُدْتُه . والتَّأَوُّد : التَّثَنِّي . والمتن: الظهر . والرُّخَامَى: نبت ليس ينقل ولا شجر ، إنَّما هي عروق تنبت على وجه الأرض . واهتز : تحرَّك وتثنى . والهَطَلان: مصدر من قولك هَطَلَت السماء هَطْلاً وهَطَلانا، وهو تتابع القطر . معنى البيت : أنَّه شَبَّه متن الفرس في استوائه ونعمته وتثنيته بالرخامى التي يَعُمُّها المطر .

١٣ . (تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنيا فَإِنَّكَ فَانٍ مِنَ النَّشَوَاتِ والنِّسَاءِ الحِسَانِ)

---

(١) انظر البيت رقم (٥٠) من القصيدة رقم "٢" في هذا الشرح ، ورقم "٢" في شرح الاعلم .
(٢) في الأصل : يعدو بتولّه . وفي اللسان (عدا) : فرس عدوان، اذا كان كثير العدو.
(٣) السريع : سقطت من الاصل .
(٤) في رواية الطوسي والسكري وابن النحاس :
"اذا ما اجتنباه .... كمرق الرخامى اللدن في الهطلان"
(انظر ديوان امرئ القيس : ٣٩٩).

النَّشَوَات : جمع نَشْوَة ، وهو السكر . حَضَّ على التَّمَتُّعِ من الدنيا بشرب الخمر واللهو ، وهما لَذَّتان يُعقِبان ندما .

١٤ . (مِنَ البِيضِ كَالآرَامِ والأُدْمِ كَالدُّمَى حَوَاصِنُها والمُبْرِقَاتِ الرَّوَانِي)[1]

الآرام : الظباء البيض الخالصة البياض . والأُدْم : ظباء طوال الأعناق والقوائم ، بيض البطون ، سُمْر الظهور ، وهي أسرع الظباء عدوا ، وهي تسكن الجبال . والحواصن : جمع حاصن ، وهي المفيفة . والمُبْرِقات : اللواتي يُبْرِقْنَ حِلْيهن ، أي يُبْرِزْنه للرجال . والرواني : المُدِيمات النظر . تقدير البيت : تمتع من حواصن البيض من النساء . ولذلك جرّ حواصنها وهو بدل .

١٥ . (أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا بِجِزْعِ المَلَا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ)

بنبهانية : امرأة من نبهان ، ونبهان من طيء . وكان امرؤ القيس نازلا فيهم ، ثم ارتحل عنهم . والجِزْع : مُنْعَطَف الوادي . والملا : ما استوى من الأرض . ومعنى تبتدران : تستبقان بالدمع . ومعنى البيت : أنّه لمّا أبدع به الشوق ، وغلبه البكاء لام نفسه على ذلك . قال أبو عثمان[2] : معناه أنه أنكر على نفسه أن يكون من أجل هذه ، يفعل ما ذكر من دمعه . وهذا يَدُلّ على أنّه يطلب ما عَظُمَ من الاشياء .

---

(١) في رواية السكري : "والمبرقات الرواني" . (ديوان امرئ القيس : ٤٠) .

(٢) هو أبو عثمان ، بكر بن محمد بن عثمان المازني النحوي البصري المتوفى سنة ٢٣٦ . انظر ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدي : ٩٢ ، وانباه الرواة ١ : ٢٤٦ ، والسيرافي : ٧٤ ، ومعجم الادباء ٧ : ١٠٧ ، والفهرست : ٨٤ .

١٦ . (فَدَعْهُمَا سَحٌّ وَسَكْبٌ وَدِيمَةٌ وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وَتَنْهَمِلَانِ)(١)

قال الوزير أبو بكر: جمع في هذا البيت جميع أوصاف الدمع من كثرته وقلّته، أشار إلى أنه استوفى جميع أنواع البكاء، ولم يَشُذَّ عنه من شيء. وفي هذا البيت نكتة من العربية لطيفة. وذلك أنَّه عطف الفعل على المصدر، وإنما كان ذلك لقوة شبه الفعل بالمصدر. فقوله: "وَتَنْهَمِلان"، إنَّما في تقدير انهمال، فكأنه قال: "وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وانْهِمَالٌ" فوضع الفعل موضع المصدر. قال أبو عثمان: ما ذكر من صنوف الدمع ها هنا، فإنما ذكر ما اختلف منه أنه كان في أوقات مختلفة.

١٧ . (كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ فَرِيَّانِ لَمْ تُثْلَقَا بِدِهَانِ)(٢)

المزادة: القربة الضخمة. وفَرِيَّان: تثنية فَرِيّ. "فعيل" إذا كان من وصف المؤنث بغير هاء، فهو معنى "مفعول". وقوله فريّان: أي مَفْرِيَّتَان، وهي التي فُرِغَ من عملها وخَرْزها. وقوله لما تسلقا: يريد لم تُلَطَّخ بدهن فيشتدّ موضع الخرز. ومعنى البيت: أنه شَبَّه ما يقطر / من عينيه بماء يخرج من هذه المزادة الجديدة، ٣٠/ب
التي لم يشتد ثقب خَرْزِها والله أعلم.

---

(١) سَحّ الدمع والماء والمطر، يَسُحُّ سَحًّا وسُحُوحا: سال من فوق واشتد انصبابه. وعين سحساحة: كثيرة الصب للدموع. اللسان (سحح). والسكب: عن اللحياني: الهَطلان الدائم، وكذلك الاسكوب. اللسان (سكب). والديمة: مطر يكون مع سكون الليل، وقيل: يكون خمسة أيام أو ستة، وقيل: الديمة من المطر الذي لا رعد فيه ولا برق تدوم يومها. اللسان (دوم). والرش: يقال: رشت العين والسماء تَرُشّ رَشًّا ورَشَاشًا: اذا امطرت او دمعت قليلا. اللسان (رشش). والتوكاف: من وكف الدمع اذا سال. وسحابة وكوف: اذا كانت تسيل قليلا قليلا. اللسان (وكف). ويروى: "فدونهما سحّ . . ". (انظر ديوان امرئ القيس: ٤٠٠).

(٢) ويروى: " لما تدهنا ". (انظر ديوان امرئ القيس: ٤٠٠).

وقال [١] أيضا :

١ · (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ
وَرَسْمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ)[٢]

الذكرى : مؤنث بمعنى التذكير · والرسم : آثار الديار · عَفَت : درست · آياتـه : علاماته · معنى البيت : أنه استوقف صاحبيه ليبكيا معه من تَذَكُّرِ حبيب كان لهم بهذا الرسم · وقوله "وعرفان" : أى ونبكيه أيضا على ما عرفنا من جدّة هذا الرسـم العافي الآن ·

٢ · (أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ كَخَطِّ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانِ) [٣]

الحِجَج : جمع حِجَّة، وهي السنون · والزَّبُور : الكتاب ، وكانوا يكتبون الزبـور فـي العسب · وقد تقدم شرح مثل هذا البيت في القصيدة التي قبل هذه القصيدة[٤]

٣ · (ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ عَقَابِيلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ)[٥]

الحَيّ : الجميع ؛ يريد المجتمعون · والعقابيل : بقايا العِلّة ، واحدها عُقْبول ، ذكره الخليل · معنى البيت : أنه يقول : كنت منطويا على ما كان بقي من سَقَمي بهـم ،

(١) تأتي هذه القصيدة "التاسعة" في رواية الاعلم ·
(٢) ويروى : "ورسم عفت آياته" · (انظر ديوان امرئ القيس : ٤٠١) ·
(٣) في رواية السكري : "عليه فأصبحت" · وفي رواية أبي سهل : "حجج عليـه فأسارت" · (ديوان امرئ القيس : ٤٠١) · وأسارت : أبقت ·
(٤) انظر البيت رقم "١" من القصيدة رقم "٩" في هذا الشرح ·
(٥) رواية السكري : "عقابيل سقم في ضمير" ، ورواية الطوسي : "عقابيل حزن" · (انظر ديوان امرئ القيس : ٤٠١) ·

إلى أنّ هاجه نظري إلى هذه الرسوم .

٤ . (فَسَحَّتْ دُمُوعي في الرِّدَاءِ كَأَنَّها كُلًى مِنْ شَعِيبٍ ذَاتِ سَعٍّ وَتَهْتَانِ)

سَحَّتْ ، صَبَّت . والكُلَى ، جمع كُلْيَة ، وهي الرقعة ، تكون في المزادة . والشَّعيب ، السقاء البالي . معنى البيت ، أنه لَمَّا هاج سقمه الرسم ، سحت دموعه ، أي انصبت انصباب الماء من رقعة في سقاء بال ، كأنها غلبته حتى لم يملكها .

٥ . (إِذَا المَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ)

يروى ، "يَخْزُنِ" بضم الزاء وكسرها ، وبنصب اللسان لا غير . ومعناه ، إذا كان الانسان لا يحفظ سرّه ، فهو أجدر ألا يحفظ [سرّ غيره](١)

٦ . (فَإِمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي)

الرِّحَالَة ، مركب من مراكب النساء للبعير ، والرحالة ، السرج أيضا ، والرحالة ها هنا خشبات صنعها له جابر حين مرض . وجابر بن هُنَيّ(٢) هذا من تغلب ، وكان هو وعمرو بن قميئة يحملانه . والحَرَج ، سرير يحمل عليه الموتى . والقَرّ ، مركب من مراكب النساء ، وسمى ثيابه أكفانا لأنه كان في سفر فعلم أنه ميّت ، وأنه لا أكفان له غيرها فَسَمَّاها بما يصير إليه . وقيل ، إنّه جعلها أكفانا لأنها آخر لباسه .

٧ . (فَيَا رُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وَعَانٍ فَكَكْتُ الغُلَّ عَنْهُ فَفَدَّانِي)(٣)

العاني ، الأسير ، يقال ، عَنَى يَعْنَى ، اذا نشب في الإسار . معنى البيت أنه يقول ،

---

(١) سرّ غيره ، ساقطة في الاصل .
(٢) هو شاعر جاهلي ، صاحب احدى الفضليات . انظر المفضليات ٤٢١ ، والشعر والشعراء ٥٦ .
(٣) ويروى في الطوسي والسكري ، "فككت الكبل عنه" . (ديوان امرئ القيس ٤٠١ .

إنْ أَصْبَحْتُ في ضيق فكم مكروب كررت وراءه وقاتلت حتى استنقذته[١]. وإن أدركته فحللت وثاقه عنه ففدّاني، أى قال: فدتك نفسي وأبي وأمي وطارفي وتالدى.

٨. (وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُحْرَةٍ فَقَامُوا جَمِيعًا بَيْنَ عَاثٍ وَنَشْوَانِ)

العَيْث: طَلَبُ الأعمى الشيء، والرجل في الظلمة. النشوان: السكران، وهو ها هنا سكر النعاس. فمعنى البيت: لما أثارهم من نومهم، ونبههم من نعستهم، قاموا يتناولون ثيابهم تناول الأعمى الشيء، وتناول الصحيح في الظلمة. وقال الوزير أبو بكر: وهو من التشبيه الحسن.

٩. (وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَاطَهُ عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةِ المَشْيِ مِذْعَانِ)[٢]

الخَرْق والخَرْقاء: المفازة. والنياط والنِّيْط: البعد. واللَّوْث: القوّة. والسَّهْوَة: السهلة المشي. والمذعان: المطاوعة المذلَّلة. يقول: إنْ كنت قد صِرْت في هذه الحال من الضعف وقلّة الحركة، فكم بلدٍ وحشٍ، وقفرٍ نازحٍ قطعت بعده على ناقة صلبة اللحم سهل مشيها، مطاوعة لما يُراد منها.

١٠. (وَغَيْثٍ كَأَلْوَانِ الغَنَا قَدْ هَبَطْتُهُ تَعَاوَرَ فِيهِ كُلُّ أَوْطَفَ حَنَّانِ)[٣]

١/٣١ / الغيث ها هنا: الكلأ، وسماه غيثا، لأنه عنه يكون. والغَنَا: شجر الثعلب، ويقال: هو شجر ذو حبّ يُتَّخذ منه قراريط يوزن بها. وتعاور: تداول. والأَوْطف من السحاب: الداني من الأرض، المُسْتَرْخِي الذى تظن أنَّ لَهُ خَمْلا تدلى

---

(١) في الاصل: استنقصته، وقد تكون: أسعفته.
(٢) في رواية الاعلم: سهرة المشي ... (الديوان: ٩١).
(٣) ويروى: "تعاون فيه"، (ديوان امرئ القيس: ٤٠١).

منه ، كأنّه هُدْب القطيفة . والحَنّان : الذى فيه صوت الرعد . ومعنى البيت : أنّه يصف الكلأ بالنعمة والخضرة إذا كان الفَنَا شجر التعلب ، لأنه شجر له خضرة ونعمة ، وإنْ كان الشجر الذى يُتّخذ منه القراريط ، فإنّما أراد أنّ هذا العشب قد خرج زهرة واعتمّ نبته ، ومعنى قوله هبطته : نزلت إليه وأَسَمْتُ[1] فيه إبلي حتى سَمِنَت .

١١ . (عَلَي هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَرْيٍ غَيْرَ كَزٍّ وَلَا وَانِ)

الهيكل : الضخم . والأفانين : الضروب . الكزّ : المنقبض ، ويقال : الضيّق . والوانى : الفاتر . يقول : إنّ هذا الفرس لنشاطه يعطيك من جريه ما لا تطلبه منه . أشار أنه لا يحتاج إلى سوط . قال الوزير أبو بكر : وغير كزّ ، محمول على هيكل ، أي ليس جريه صَبًّا ولا فاترا ، و"على" ها هنا متعلقة بهبطته ، أي هبطته على هيكل .

١٢ . (كَتَيْسِ الظِّبَاءِ الأَعْفَرِ انْفَرَجَتْ لَهُ عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخَ ثَهْلَانِ)

الأعفر من الظّباء : الذى تعلوه حُمْرة ، وفي عنقه قصر . وانفرجت : اتّسعت في طيرانها . وثهلان[2] : جبل ، وشماريخ : ما يدر من أعاليه ، شبّه سرعة فرسه بسرعة فحل الظباء وقد نزلت عليه العقاب لتضر به ، فارتاع وأخذ على وجهه .

١٣ . (وَخَرْقٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ مَضَلَّةٍ قَطَعْتُ بِسَامٍ سَاهِمِ الوَجْهِ حَسَّانِ)

---

(١) أسمت : أرعيت .

(٢) ثهلان : جبل ضخم بالعالية ، وقيل : جبل في بلاد بني نمير ، طوله في الأرض مسيرة ليلتين . وقيل : هو جبل لبني نمير بن عامر . بناحية الشريف به ماء ونخيل . (معجم البلدان ٢ : ٨٨) .

الخَرْق، القَفْر كجوف العير. قال الوزير أبو بكر، قال ابن الكلبي [١]، هو واد باليمن قفر لا شيء به. قال، وقال القتيبي، أراد كجوف الحمار، وجوف الحمار وإن كان زَكِيًّا لا يُنْتَفَع به ولا بشيء من حشاه. فَكَأَنَّه خالٍ من كُلِّ خير، وقيل، هو رجل من بقايا عاد. وكان يقال له، حمار بن مويلع [٢]، وكان على التوحيد فأصابت بنين له عشرة صاعقة فأحرقتهم فغضب وقال، "لا أعبد ربًّا فعل بي هذا" وصار إلى عبادة الأوثان ومنع الضيافة، فأرسل اللّه عليه نارا فاحرقته وأحرقت جوفه - وهو موضع كان يزرعه، وجميعَ ما كان فيه، وجميعَ مَنْ كان دخل معه في عبادة الاوثان، فأصبح الجوف كأنّه النَّبل المظلم، فضربت به العربُ المثل [٣] فقالوا، وادي الحمار وجوف العَيْر. وقال ابن دريد [٤]، اذا قالت العرب: كأنه جوف حمار، فإنّما يُريدون وصف الموضع الخرب الوحش. وقال، أمّا جوف حمار، فكان لحمار بن مالك ابن نضر بن الأزد، وكان جبّارا عاتيا، فبعث الله عليه نارا فأحرقت الوادي بما فيه، فصار مثلا. وقوله قفر مضلّة، أي لا يُهْتَدى فيه. والسامي، الفرس المشرف المرتفع. والساهم، قليل لحم الوجه. وحَسّان وحَسَن، واحد، ولكِنَّ حَسّان أبلغُ في الحسن.

---

(١) هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي يكنى بابي المنذر. توفي سنة ٢٠٦. انظر اخباره وترجمته في، معجم الادباء ١٩، ٢٥٧، ووفيات الاعيان ٥، ٣١٤، والفهرست ١٤٠. وانظر قوله في معجم البلدان ٢، ١٨٧ـ١٨٨.

(٢) انظر معجم البكري ٢، ٤٠٥. وجاء في معجم البلدان ٢، ١٨٧، هو حمار ابن طويلع. وجاء في جمهرة اللغة ٢، ١٠٩، هو حمار بن مويلك.

(٣) يقال، أكذب من حمار. انظر مجمع الامثال ٢، ١٦٨.

(٤) انظر جمهرة اللغة ٢، ١٠٩.

١٤ . (يُدافِعُ أعْطافَ المَطايا بِرُكْنِهِ كَما مالَ غُصْنٌ ناعِمٌ بَيْنَ أغْصانِ)(١)

الأعْطاف : النواحي والجوانب . ورُكْنُه : مَنْكِبُه . معنى البيت : أنهم كانوا في غزوهم يعتمدون(٢) على ركوب الابل ويقودون الخيل إلى أن يحتاجوا إلى ركوبها ليقاتلوا عليها . فأراد أنَّ هذا الفرس لمرحه ونشاطه ، كان يدافع المطايا كلما قَرُبَتْ منه ودَنَتْ إليه . وشبّهه في تعطفه بين الابل وميله عنها يمينا وشمالا ، بغصن ناعم يتثنى بين أغصان .

١٥ . (ومَجْرٍ كَفَلَّانِ الأُتَيْهِمِ بالِغٍ دِيارَ العَدُوِّ ذِي زُهاءٍ وأرْكانِ)

المَجْر : الجيش الكبير الثقيل السير في كثرته . والفَلَّان : الأودية ، واحدها فال ، وهو الوادي الكثير الشجر . وزهاؤه : كثرته وارتفاعه ، وأركان الشيء : نواحيه التي تُطِيفُ به . معنى البيت : أنَّه شبّه التفاف الجيش واشتباك الرماح فيه وارتفاعها ، بواد كثير الشجر . ولذلك قال : / "ذي زهاء" ، أي لكثرته لا يُقْدَرُ على عَدِّه ، ولا احصاء مَنْ فيه ، وإنَّما يُحْزَر . ٣١/ب

١٦ . (مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ وَحَتَّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بِأرْسانِ)(٣)

قال الوزير أبو بكر : يقول : مطوت بهذا الجيش أي مددت بهم في السير وطوّلت حتى بلغت بهم ديار العدوّ وأوّلتها . وقوله : وحتى الجياد ما يقدن بأرسان ، أي أعيت فلا يُحْتاجُ الى أرسان .

---

(١) ويروى : "أركان المطايا" ، "أعضاد المطايا" . (ديوان امرئ القيس : ٤٠١) .
(٢) في الاصل : يقعدون .
(٣) ويروى : "حتى تكلّ غزاتهم" . (ديوان امرئ القيس : ٤٠١) .

١٠١٧ (وَحَتَّى تَرَى الجَوْنَ الَّذِي كَانَ بَادِنًا
عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِقْبَانِ)

الجَوْن: فرسه • والبادن: الضخم • والعوافي: سباع الطير • يريد: أن السمين من الخيل أنضاه هذا السفر حتى نفق فاعتفته الطير لتأكل من لحمه).

وقال أيضا يمدح جَارِيَةَ[١] بن مُرّ أبا حنبل، ويَذُمّ خالد بن سَدُوس[٢].

وكان قد نزل على خالد بن أصمع من بني نبهان. فأغارت عليه جديلة، فذهبوا بابله فقال له خالد: أعطني رواحلك حتى أطلب عليها الابل. فأعطاه رواحلـه فلحقهم فقال: يا بني جديلة أغرتم على ابل جارى. فقالوا: ما هو لك بجار. فقال: بلى والله، وما هذه الابل التي معكم الا كالرّواحل التي تحتي. فرجعوا إليـه فأنزلوه عنها وأخذوها منه.

١. (دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ)[٣]

النَّهْب: الغنيمة، والجمع نِهَاب. والحَجَرات: النواحي. يقول لخالد: دع عنك ذكـر النهب والحديث عنه، والتزامك لي صرفها علي وقد أضربْتُ عن ذلك. ولكـن حدثني حديثا عن الرّواحل التي ذهبت بها ولم ترجع بها. ومثل هذا قول الآخر:

فَكَانَ كَالعَيْرِ غَدًا طَالِبًـا قَرْنًا فَلَمْ يَرْجِعْ بِأُذُنَيْنِ[٤]

قال الوزير أبو بكر: وفيه تقدير آخر. دع عنك نَهْبًا ذهب به ولكـن أعجب من حديث الرّواحل [كيف ذُهِبَ بها. قال الجرجاني: قوله ما حديـث

---

(١) جارية بن مرّ بن عدى بن مرّ بن عَدِيّ بن أخزم من طيء. انظر الاشتقـاق ٢: ٣٩٢، وجمهرة الانساب: ٤٠٢.

(٢) هو سدوس بن أصمع بن أبي ربيعة من طيء. (جمهرة الانساب: ٤٠٤)، (الاشتقاق ٢: ٣٩٥، ٣٩٦).

(٣) تأتي هذه القصيدة "العاشرة" في رواية الاعلم. ويروى البيـت: "ولكن حديثَ". انظر (ديوان امرئ القيس: ٤٠١).

(٤) انظر مجمع الامثال ١: ٢٧٦. "ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد مصلوم الاذنين". ٢: ١٤٠: "كمثل الحمار كان للقرن طالبا فآب بلا اذن وليس له قرن"

الرواحل[(١)]: تفخيم وتهويل مثل قوله تعالى: ﴿الحاقة، ما الحاقة﴾ (الحاقة: ١، ٢) .

٢. (كَأَنَّ دِثَارًا حَلَّقَتْ بِلُبُونِهِ عُقَابٌ تَنُوفَى لَاعُقَابُ القَوَاعِلِ)[(٢)]

قال الوزير أبو بكر: يرويه القتيبي:[(٣)]

كَأَنَّ بِنِي نَبْهَانَ أَوْدَتْ بِجَارِهِمْ عُقَابٌ تَنُوفَى ....

فقال: وأضاف اللبونة إليه ونسبها [له][(٤)] إذ كان يرعاها. وتنوفى[(٥)]: ثَنِيَّة مشرفة. والقواعل: ثَنَايا صغار، وأما على ما في البيت: فدثار اسم راعي امرئ القيس، ونسب اللَّبُونَه إليه وجعلها له إذ كان يرعاها. ومعنى البيت: أنَّ هذا النهب لا يُسْتَطَاع صرفه، ولا يُطْمَعُ فيه، كما لا يُطْمَعُ فِيما حُلِّقَتْ به عُقَاب تَنُوفى لامتناع الوصول إليه. ورواه ابن دريد: "عقاب ملاع"، وفَسَّرَه فقال: عقاب ملاع: السريعة. وكُلَّما عَلَت العُقَاب في الجبل كان أسرع لانقضاضها. يقول: فهذه عقاب ملاع، أي العالي - التي تهوى من عُلُوّ، وليست بعقاب القواعل: وهي الجبال الصغار[(٦)].

---

(١) ما بين المعقفين سقط في الاصل. أثبتُّه من النسخة المطبوعة.

(٢) دثار: هو دثار بن فقعس بن طريف بن قمين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد. (جمهرة الانساب: ١٩٤).

(٣) البيت في المعاني الكبير: ٢٧٩، ١١١٥، وفيه: "كأن بني شيبان". ويرويه ابن النحاس:

"كأن بني نبهان ألوت بجارهم عقاب ينوفٍ أو عقاب القواعل".

انظر (ديوان امرئ القيس: ٤٠١).

(٤) له: سقطت في الاصل.

(٥) وتروى تنوفى. جاء في معجم البلدان ٢: ٥٠ ما نصه: "قال ابو سعيد، رواه ابو عمرو وابن الاعرابي "عقاب تنوف" وروى ابو عبيدة "تنوفى" بكسر الفاء ورواه ابو حاتم "تنوفى" بفتحها. وقال أبو حاتم: هو ثنية في جبال طيء مرتفعة. وللنحويين فيه كلام".

(٦) جمهرة اللغة ٣: ١٢٩. وقوله "أي العالي" لم يرد في الجمهرة.

٣٠ (تَلَعَّبَ بَاعِثٌ بِذِمَّةِ خَالِدٍ وَأَوْدَى عِصَامٌ فِي الخُطُوبِ الأَوَائِلِ)(١)

باعث : رجل من طيّ، وهو أحد من أغار على ابل امرئ القيس. وأَوْدَى: هلك . والخطوب الاوائل : القديمة . ومعنى البيت : أنَّ الابل وراعيها ذهبت فصارت حديثا، كما ذهبت الامور الاوائل .

٤٠ (وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الحُزَّقَةِ خَالِدٍ كَمَشْيِ أَتَانٍ حُلِّئَتْ فِي المَنَاهِلِ)(٢)

الحُزُقّ والحُزَّقة: الرجل الشديد البخل . ويقال : هو الضَّيِّق الباع. وقيل : القصير الضخم البطن . والأتان: الأُنثى من الحُمُر. وحُلِّئَتْ: مُنِعَت أنْ تَرِدَ الماءَ مَرَّة بعد مرّة . قال الوزير ابو بكر : خرج مخرج الهُزء والاستخفاف وذلك أنَّه شبّهه بأتان طُرِدَت عن ماء فهي تستدير حواليه ، وليس لها قوّة أن تصل إليه ، وكذلك خالد حام حول [ابل] (٣) امرئ القيس، فلم يصل اليها ولا استطاع صرفها . ويحتمل أن يكون: أعجبني سير (٤)، أعجب من فعله ، بادِّعائه ما لم يستطع عليه .

٥٠ (أَبَتْ أَجَأٌ أَنْ تُسْلِمَ العَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ)(٥)

---

(١) هو باعث بن حويص بن زيد بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء من بني سعد العشيرة من طيء . (انظر جمهرة الانساب : ٤٠٠، والاشتقاق ٢: ٣٨٤) ، ويروى البيت في الاشتقاق: " وأودى دثار " . ويروى: "بجيران خالد "، " وأودى دثار " . (ديوان امرئ القيس: ٤٠٢).

(٢) في رواية الاعلم: بالمناقل. انظر الديوان: ٩٥. وفي رواية السكري وابن النحاس: "كمشي الاتان "، وفي ابن النحاس عن أبي عبيدة: "يا عجبي بمشي الحزقة خالد " . (ديوان امرئ القيس: ٤٠٢).

(٣) ابل : سقطت في الاصل .

(٤) في الاصل : سيرى .

(٥) ويروى: "تسلم العام ربّها "، (ديوان امرئ القيس: ٤٠٢).

أَجَأُ(١)، أحد جبلَيْ طيّ، وهو مؤنث مهموز، ومنهم من لا يَهْمِز، وأراد أهل
١/٣٢ أجأ فحذف. قال الوزير أبو بكر: / ويحتمل أن يكون، يمنعتها لا تُسَلّم من اعتصمَ بها. قال: مَنْ أراد أن يفتضح فلينهض مقاتلا لها.

٦. (تَبِيتُ لَبُونِي بالقُرَيَّةِ آمِنًا وَأَسْرَحُها غِبًّا بِأَكْنَافِ حَائِلِ)(٢)

اللبون: الناقة، يقال: ناقة لبون ومُلْبِن: اذا نزل لبنُها في ضَرْعها، ولبون ايضا: ذات لبن، وهي ها هنا واحد بمعنى الجمع. ويقال: سَرَحْتُ إبلي اذا أرسلتها ترعى نهارا، فيقول: تبيت ابلي بهذا المكان آمنة، وترعى فيه بالنهار مطمئِنّة مِنْ أَنْ يُغارَ عليها، لِعِزِّ أهلها ومَنَعَتِهم. والغِبّ: أن تُرْسَل يوما وتُتْرَكَ يوما. وأكناف حائل: جوانب الجبل، يريد أنه يتنوّع في الرعي فتجيئه يوما وتدعه آخر.

٧. (بَنُو ثُعَلٍ جِيرَانُها وَحُمَاتُها وَتُمْنَعُ مِنْ رُمَاةِ سَعْدٍ وَنَائِلِ)(٣)

بنو ثُعَل: هم رهط حنبل(٤) مجير(٥) الجراد. وسعد ونائل من بني نبهان، وهم رهط خالد، فيقول: بنو ثُعَل مجيرو ابلي والمحامون عنها.

---

(١) أجا وسلمى: جبلان عن يسار سميران، شاهقان وهما جبلا طيء. وذكر العلماء بأخبار العرب أن أجا سُمِّيَ باسم رجل، وسمي سلمى باسم امرأة. انظر قصة ذلك في (معجم البلدان ١: ٩٤ـ٩٥).

(٢) حائل: موضع باليمامة لبني نُمَيْر، وقيل: هو واد أصله من الدهناء، وقيل: هو موضع بين أرض اليمامة وبلاد باهلة، وقيل: هو واد في جبلي طيء. انظر (معجم البلدان ٢: ٢١٠). ويروى: "لاكناف حائل". (ديوان امرئ القيس: ٤٠٢).

(٣) بنو ثعل: قبيلة تنتسب الى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء. (جمهرة الانساب ٤٠٠) وسعد ونابل: من أبناء نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء. (جمهرة الانساب: ٤٠٣). ويروى: "من رجال سعد". (ديوان امرئ القيس: ٤٠٢).

(٤) هو مدلج بن سويد مجير الجراد، وليس حنبل. انظر: ثمار القلوب: ٤٤٨، وجمهرة الانساب: ٤٠١، والاشتقاق ٢: ٣٨٨.

(٥) في الاصل: محيل.

٨٠ (تُلاعِبُ أَوْلادَ الوُعُولِ رِباعُها دُوَيْنَ السَّماءِ في رُؤُوسِ المَجادِلِ)(١)

الوعول : التيوس البرية . والمجادل : القصور واحدها : مجدل ، شبّه الجبال بالقصور المشيّدة لمنعتها وارتفاعها . فمعنى البيت : أن ما صار في هذا الجبل من ابله فكأنه قد صار في حصن منيع يعانق السماء ، وتصغير الظرف يدل على قرب المسافة . قال : تلاعب الفصال أولاد الوعول على مقربة من السماء .

٩٠ (مُكَلَّلَةً حَمْراءَ ذاتَ أَسِرَّةٍ لَها حُبُكٌ كَأَنَّها مِنْ وَصائِلِ)

قال الوزير أبو بكر : مكلّلة ، حال قطع من رؤوس المجادل المكلّلة بالسحاب . فلما قطع منه الألف واللام صار نكرة ، نصبه على الحال . والأسرّة : الطرائق في البيت . والحُبُك : الطرائق أيضا . والوصائل : ضرب من البرود ، شبّه حسن النبات بها واختلافه .

---

(١) ويروى : "في رؤوس الاجادل "، " في رؤوس المعاقل " . انظر (ديوان امرئ القيس ، ٤٠٢) .

وقال أيضا (١):

١٠ (أَرَانَا مُوضِعِينَ لِحُتْمِ غَيْبٍ ... وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ)(٢)

الإيضاع: ضَرْب من السير. يقال منه: وَضَعَت الدَّابَّة السير وَضْعًا، وهي حسنة الموضوع. وقد أوضعها راكبها. والحتم: الايجاب. ونُسْحَر: نُغَذَّى، أسحرت الرجل: غذّيته وهو مُسْحَر. معنى البيت: أنّه تعجب فقال: كيف يسوغ لنا أن نتغذّى بالطّعام والشّراب، ونحن نعلم أنا جادّون مسرعون إلى المنيّة، وسائقون أنفسنا اليها. ويُحْتَمل أن يكون نُسْحَر: من السِّحْر أى نلهو بالطعام والشراب كأنها سَحَرَت أعيننا.

٢٠ (عَصَافِيرٌ وَذِبَّانٌ وَدُدٌ ... وَأَجْرَأُ مِنْ مُجَلَّحَةِ الذِّئَابِ)

العصافير: صغار الطير وضعافها. والمجلّحة: المُصِمَّة. يقول: نحن في الضعف مثل العصافير، وفي ركوب الآثام، أجرأ وأسرع من مُصِمَّة الذئاب.

٣٠ (فَبَعْضَ اللَّوْمِ عَاذِلَتِي فَإِنِّي ... سَتُكْفِينِي التَّجَارِبُ وَانْتِسَابِي)(٣)

---

(١) تأتي هذه القصيدة "الحادية عشرة" في رواية الاعلم.

(٢) في رواية الاعلم: لأمرغيب .. الديوان: ٩٧. ويروى: "لوقتغيب". وفي بعض الروايات يأتي بيت قبل هذا البيت هو:

أرى طول الحياة وان تأبى ... تصرّفه الدهور الى شباب
وكل الموسمين وما أفادوا ... وغير الموسمين الى ذهاب

(ديوان امرئ القيس: ٤٠٢ ـ ٤٠٣).

(٣) يأتي هذا البيت في رواية الاعلم بعد البيت رقم ـ ٨ ـ هنا. ويروى: "سيكفيني التجارب". (ديوان امرئ القيس: ٤٠٣).

يقول : بَعْضَ لَوْمِك ـ فإنّي إذا انتسبت ولَم أجد بيني وبين آدم أحدا كفاني ، وعلمت أني سأموت. فكيف يلهو مَنْ يوقِنُ بالموت . وذلك أنها لامته على ترك اللَّهْو واللَّعب. وقال الوزير أبو بكر : وعن القتيبي قال : (١) تفسيره، تكفيني تجاربي الاشياء ، واني أنتسب فأجد آبائي قد ماتوا، فأعلم أني ميّت ، ولي في ذلك كفاية من لومك . ومثله للبيد :

فَإنْ أنْتَ لَمْ يَنْفَعْكَ عِلْمٌ فَاعْتَبِرْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ القُرُونُ الأوَائِلُ (٢)

فَإنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزِعْكَ العَوَاذِلُ

قال ابن جنّي : معناه ، اذا انتسبت ، ووجدت آبائي قد ماتوا تعزّيت عن مصائبي.

٤ . (إلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَتْ عُرُوقِي وَهَذَا المَوْتُ يَسْلُبُنِي ثِيَابِي)(٣)

قال القتيبي : عرق الثرى آدم ، صلى الله عليه وسلم . وشَجَت : اتّصلَتْ ، والوشج : الاتصال والاشتباك . معنى البيت : أن آباءه الذين انتسب إليهم حتى وصل بهم إلى آدم ـ صلى الله عليه وسلم ـ ماتوا كلّهم كما مات آدم ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصاروا إلى التُّراب ، فهو صحيح النسب بالتُّراب مُتَّصِلٌ به راجع اليه لا محالة .

٥ . (وَنَفْسِي سَوْفَ يَسْلُبُهَا وَجِرْمِي فَيُلْحِقُنِي وَشِيكًا بِالتُّرَابِ) (٤)

---

(١) المعاني الكبير : ١٢١١ . والبيت فيه غير منسوب .

(٢) انظر ديوان لبيد : ٥٥ ، وفيه :

فإنْ أنت لم تَصْدُقْكَ نَفْسُكَ فَانْتَسِب

وانظر المعاني الكبير : ١٢١١ .

(٣) يروى : الى عرق الثرى عضدت غصوني" . (ديوان امرئ القيس : ٤٠٣) وعضدت : نشوت

(٤) ويروى : "سوف يسلبني" ، "يلحقني" . (نفسه : ٤٠٣) .

٣٢/ب الجِرِّم: الجسد . والوشيك: / السريع. قسّم السلب ، فابتدأ اولا بسلب الشباب، ثم سلب النفس، ثم سلب الجسد حسب ما يكون . ونصب "نفسي" بفعل مضمر وتقديره : سوف يسلب نفسي ، الموت يسلبها . وهو أحسن لأنه يعطف جملة عمل فيها الفعل، على جملة عمل فيها الفعل .

٦. (أَلَمْ أُنْضِ المَطِيَّ بِكُلِّ خَرْقٍ أَمَقِّ الطُّولِ لَمَّاعِ السَّرَابِ)(١)

أنضيت : الدّابة: أهزلتها من طول العمل . والمَطِيّ: جَمْع مَطِيّة . والأَمَقّ: الطويل . والسراب: الذى تراه نصف النهار في الفلاة كأنّه ماء . واليَلْمَع : من أسماء السراب. يقال "اكذب من يلمع . "(٢) يقول : ألم أكُ صاحِبَ أسفار جوّابا للفلوات. مدح نفسه ، وابتدأ بتعديد فضائله . وفي البيت ما يسأل عنه من طريق العربية، وهو اضافة أمق الى الطول . فيُتَوَهَّم أنّه من إضافة الشيء إلى نفسه ، لأنّ الأَمَقّ هو الطويل، وليس على ما يُتَوَهَّم ، إنّما هو كما تقول : بعيد البعد .

٧. (وَأَرْكَبُ فِي اللُّهَامِ المَجْرِ حَتَّى أَنَالَ مَآكِلَ القُحَمِ الرِّغَابِ)(٣)

اللُّهام: الجيش الكثير العدد ، الذى يلتهم كل ما يمر به ، يبلعه . والمَجْر : الثقيل . والقُحَم: جمع قُحْمَة، وهي الدفعة الكثيرة من المال أو غيره . والرغاب : الواسعة . يقول : ألم أقد الجيوش وبلغت من الغارات على الأعداء ، وأَخْذِ

(١) في رواية أبي سهل : "بكل سهب"، (ديوان امرئ القيس : ٤٠٣).
(٢) انظر مجمع الامثال ٢ : ١٦٧ .
(٣) في رواية أبي سهل : "وأسمو باللهام" . (ديوان امرئ القيس : ٤٠٣).

أموالهم إلى أبعد الغايات ٠

٠٨ (وَكُلُّ مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ صَارَتْ إِلَيْهِ هِمَّتِي وَبِهِ اكْتِسَابِي)

طال عليه تعداد الفضائل فأجملها في هذا البيت ، بأن قال : كل خلق كريم وفعل جميل أحبّته همتي واكسبتني اياه ٠

٠٩ (وَقَدْ طُفْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بِالإِيَابِ)(١)

"فَعَلْت"، لا يأتي الا للتكثير ، فقوله طوّفت ، اى أكثرت من التطواف في الآفاق حتى شقّ عليّ ذلك، وحتى صار رجوعي الى أهلي غانما غنيمة لي ولهم ٠ ومثل من الامثال يدعى به للراجع من السفر ، "خيرُ مارُدَّ في أهلٍ ومَال "(٢) ، أي أنت خير ما رُدَّ في أهل ومال ٠

٠١٠ (أَبَعْدَ الحَارِثِ المَلِكِ بنِ عَمْرٍو وَبَعْدَ الخَيْرِ حُجْرٍ ذِي القِبَابِ)

رجع إلى الاتّعاظ ، وذكر أباه وأجداده ، وذكر بأنّهم ملوك ، بأن جعل لهم قِبابا ، والقُبَّة من أدم لا تكون الا للملك، فيقول : هؤلاء مع عِظَم مُلكهم بادوا وانقرضوا ، فأيُّ عَيْشٍ يطيب لي بعدهم ٠ قال الوزير أبو بكر : وهذا البيت مُضَمَّن لأنّ التقدير فيه ، أرجي من صروف الدهر لينا بعد أن فعلت بالحارث ، وما ذكر بعده ما فعلت ، والخير ، مخفف من "الخير" مشدّدا ، وحُجْر بدل منه ٠

٠١١ (أُرَجِّي مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ لِينًا وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصُّمِّ الهِضَابِ)(٣)

---

(١) في رواية السكري : "فقد طوّفت" ٠ (ديوان امرئ القيس : ٤٠٣)٠
(٢) انظر مجمع الامثال ١ : ٢٤١ ٠
(٣) ويروى : "ولم يغفل" ، "ما غفلت"، (ديوان امرئ القيس : ٤٠٤)٠

الصُّمّ : الصلبة المُصْمَتة . والهضاب : جمع هَضَبة ، وهي الصخرة الراسية الضخمة . تقديره : أن الصُّرُوف أدركت الهضاب الصُّمّ ، ولم تغفل عنها حتى نالتها . والهضاب : بدل من الصُّمّ .

١٢ . (وَأَعْلَمُ أَنَّنِي عَمَّا قَلِيلٍ سَأَنْشَبُ فِي شَبَا ظُفُرٍ وَنَابِ) (١)

الشَّبَا : الحَدّ ، وَشَبَا كُلِّ شيءٍ : حدّه ، والواحد : شَبَاة . قال الوزير أبو بكر : قوله "سأنشب" : أى سيتعلق عليَّ أمر لا مَفْتح له ولا انفكاك منه . وأراد ظفر المنية ونابها .

١٣ . (كَمَا لَاقَى أَبِي حُجْرٌ وَجَدِّي وَلَا أُنْسَى قَتِيلاً بِالكِلَابِ)

قال الوزير أبو بكر : تقدير البيت : سأنشَب والقى من المَنِيَّة والأهوال ، كما لقيها أبي حجر ، وجدّى . ختم القصيدة بما ابتدأها به من وصف الموت ، وقتيل الكلاب : عمه شرحبيل بن عَمْرو ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) في رواية أبي سهل : "وقد ايقنت أني عن قريب" ، (نفسه : ٤٠٤) .

وقال[١] أيضا، يمدح سعد بن الضَّباب[٢]، وسعد هذا أخو امرئ القيس، وذلك أنّ أمّ سعد كانت تحت حُجْر أبي امرئ القيس، فطلّقها وهي حامل — ولم يعلم بها —، فتزوجها الضّباب، فولدت سعدا على فراشه، فلحق به نسبه وسقط نسبه إلى حُجْر. قال الوزير أبو بكر: وهذا يَدُلُّ على أنّ العرب كانت تجعل الولدَ للفراش. قال: والصواب أن يروى سعد بن ضباب بفتح الضاد، فهكذا وجدته في نسخة، قوبلت بكتاب أبي علي[٣] / ١/٣٣

١. (لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرّ ... وَلا مُقْصِرٍ يَوْمًا فَيَأْتِينِي بِقُرّ)

لَعَمْرُك: قسم أُخْتُلِفَ فيه، فقيل: معناه وَحَقِّك، وقيل: وَعَيْشِك، وقيل: وَحَيَاتِك. قال الوزير أبو بكر: وقوله "ما قلبي إلى أهله بحُرّ": يقال للرجل اذا نزلت به مصيبة، فلم يصبر عليها "ما وجد فلان حُرًّا"، فيقول: إنّ قلبَه لم يكن في الجزع حُرًّا، أي لم يصبر. وهذا من رقيق الغزل. أي أنّ قلبي يعتقد أنّ الجزع في الحُبّ أحسن من الصبر والى هذا نظر الطائي حيث يقول[٤]:

الصَّبْرُ أَجْمَلُ غَيْرَ أَنْ تَلَذَّذًا ... فِي الحُبِّ أَحْرَى أَنْ يَكُونَ جَمِيلَا

---

(١) تأتي هذه القصيدة "الرابعة عشرة" في ترتيب الاعلم.

(٢) على الارجح أنه: معاوية بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة. انظر (جمهرة الانساب: ٢٨٢).

(٣) لعله يعني نسخته من ديوان امرئ القيس التي حملها معه من المشرق الى الاندلس لدى وفوده عليه سنة ٣٣٠ هـ. (انظر فهرست ابن خير: ٣٩٦).

(٤) ديوانه ٣: ٦٦.

وقوله "ولا مُقْصِر"، أى ولا هو نازع عما هو عليه، وقوله: فيأتيني بِقُرّ: أي لم أستطع الصبر عنهم فاستقر، والقرّ من الاستقرار.

٠٢ (أَلَا إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيَالٍ وَأَعْصُرٌ وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوِيمٍ بِمُسْتَمِرِّ)(١)

قال الوزير أبو بكر: الدهر: الأبد. والعصر: المَشِيّ، والعَصْران: الليل والنهار. معنى البيت: أنّ الدَّهْر يختلف في نفسه، ويتعاقب بضياء وظلام، فكما لا يثبُتُ ضِيَاؤُه ولا ظلامه بل ينسخ (٢) منهما كلّ واحد، كذا لا يدوم فيه خير ولا شَرّ، والصحة فيهما يعقبها السقام. والاجتماع يعقبه الفراق. وهذا اشارة إلى الفرقة والاغتراب، والقويم: المستقيم. والمستمر: الدائم، وتقديره: ليس بمستمر الدهر على الاقامة بل يحيلها إلى غيرها. ومن الناس مَنْ يروي البيت "ألا إنما الدنيا ليال".

٠٣ (لَيَالٍ بِذَاتِ الطَّلْحِ عِنْدَ مُحَجَّرٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَى أُقُرّ)(٣)

ذاتِ الطَّلْح: أرض فيها شجر الطلح، وهو شجر أمّ غيلان. وقال الوزير أبو بكر: وَمُحَجَّر: موضع ببلاد طيّ، أو قريب منه وهو بفتح الجيم. وهذا البيت يبين المعنى.

---

(١) في رواية الطوسي: "انما الدنيا ليال .."، ويروى: "الا انما ذا الدهر يوم وليلة"، "لا انما دهرى"، "وليس على شيء قوى". (انظر ديوان امرئ القيس: ٤٠٧).

(٢) في الاصل: يمسح، ولعل صواب العبارة بل ينسخ كل واحد منهما (الاخر.

(٣) مُحَجَّر: في عدة مواضع منها: في اقبال الحجاز، وجبل في ديار طي، وجبل في ديار يربوع. وقيل، مُحَجَّر: قرية في وادٍ باليمامة. (معجم البلدان ٥: ٦٠). ويروى البيت: "لليل بذات الطلح"، "من ليال على وقر"، (ديوان امرئ القيس: ٤٠٧).

٤٠ (أُغادِي الصَّبُوحَ عِنْدَ هِرٍّ وَفُرْتَنَا وَلِيدًا، وَهَلْ أَفْنَى شَبابِي غَيْرُ هِرّْ!)(١)

الصَّبُوح: شُرْبُ الغَدَاة. والقِيل: شرب نصف النهار. والغَبُوق: شُرب العَشِيّ. قال الوزير أبو بكر: يُبَيِّن لَمّا كانت ليالي مُحَجَّر أحب إليه من ليالي أُقُر بقولـــه: "أغادى الصبوح" أي فيها كان يغادى الصبوح عندهن. وهرّ: التي كـــان يشيب بها، فزعم أنّه تَعَشَّقَها طِفْلاً وكَهْلاً، وهام بها شابا وشيخا إلى أن فـني شبابه.

٥٠ (إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ طَعْمُ مُدَامَةٍ مُعَتَّقَةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِـهِ التُّجُـرْ)

قال الوزير أبو بكر: المُدامة: الخمر، سُمِّيَت بذلك لإدامة شُرْبِها، كذا قـال الخليل. قال، وقال غيره: التي أطيل حَبْسُها في دُنِّها. والمعتقة: القديمة. والتُّجُر: جمع التَّاجِر، والتُّجار جمع تَجْر: وهم باعة الخمر. معنى البيت: أنـه شَبَّه طعم ريق فيها بطعم الخمر، وتقديره: اذا ذقت ريق فمها قلت: هذا طعم مُدامة عتيقة جلبتها التَّجَّار، والهاء في "به" تعود على ما.

٦٠ (هُمَا نَعْجَتَانِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَـةٍ لَدَى جُؤْذُرَيْنِ أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكِرْ)(٢)

النعجة ها هنا: البقرة الوحشية. وتَبالة: مكان يألفه الوحش. والجُؤْذُر: ولـد البقر. والدُّمَى: جمع دُمْيَة، وهي الصورة. قال الوزير أبو بكر: وقوله هما: أراد هِرًّا وفُرْتَنا، شبههما بنعجتين حانيتين على طفليهما، وأحسن ما تكون عيونهمـا

---

(١) في غير رواية الاعلم والبطليوسي: "وما أفتى شبابي". (نفسه: ٤٠٧).
(٢) ويروى: "هما ظبيتان من ظباء تبالة"، ويروى: "كناعمتين من ظباء تبالـة"، ويروى: "على جؤذرين". (ديوان امرئ القيس: ٤٠٧).

إذا رمقت بهما الأولاد . وليس يقع التشبيه منهما إلا على العيون، وقوله: أو كبعض دَمَى هِكِرْ : أراد كدمى هِكِر. وبعض: قد تقع زائدة كما قال:

" أَوْ يَخْتَرِمْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا "(١)

٧. (إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا بِرَائِحَةٍ مِنَ اللَّطِيمَةِ والقُطُرْ)(٢)

تَضَوَّع : تَحَرَّك وَفَاح . واللَّطِيمة: غير المسك . والقُطُر : العود. وصفهما بالرفاهية والتطيب ، فاذا تحركتا لأمر تضوّع المسك برائحة مضاف إليها كل طيب تأتي به اللطيمة من العود والعنبر وغير ذلك . ويروى البيت "نسيم الصبا جاءت بريح من القُطُر " .

٨. (كَأَنَّ التُّجَّارَ أَصْعَدُوا بِسَبِيئَةٍ مِنَ الخُصِّ حَتَّى أَنْزَلُوهَا عَلَى يُسْرُ)(٣)

٣٣/ب أصعدوا : أي ذهبوا، يقال صَعِد في الجبل ، وأصْعَد في الارض. والسبيئة : الخمر التي اشتريت فحُمِلَت ، وقال الوزير أبو بكر : قال أبو عبيدة : الخُصّ(٤) ، بلد جيد الخمر بالشام. ويسر(٥) ، بلد كان يسكنه امرؤ القيس . معنى البيت :

---

(١) قائله لبيد بن ربيعة، وصدر البيت : "تراك امكنة اذا لم أرضها " انظر ديوانه : ٣١٣ وفيه " يعتلق " . وانظر الانبارى (السبع الطوال : ٥٧٣) والتبريزى (القصائد العشر : ١٦٠).

(٢) في رواية الاعلم، يقرأ العجز كما يلي : "نسيم الصبا جاءت بريح من القطر" (الديوان : ١١٠)، ويروى: "ورائحة من اللطيمة" . (نفسه : ٤٠٧).

(٣) ويروى: "من الحضر حتى ..." (نفسه : ٤٠٧).

(٤) الخص : قرية قرب القادسية . (معجم البلدان ٢ : ٣٧٥).

(٥) يسر : نقب تحت الارض يكون فيه ماء لبني يربوع بالدهناء . (معجم البلدان ٥ : ٤٣٦).

أنه وصف الخمر ونسبها إلى مكانها، وذكر جلب التجار لها حتى أتوه بها على بُعدِ دارها ٠

٠٩ (فَلَمَّا اسْتَطَابُوا صُبَّ فِي الصَّحْنِ نِصْفُهُ
وَشُجَّتْ بِمَاءٍ غَيْرِ طَرْقٍ وَلَا كَدِرْ) (١)

استطابوا: أخذوا أطيب الماء وأعذبه ٠ والصحن: قدح شبه العَسّ العظيم ٠ وشُجّت: عُولِيَت٠ والطَّرْق: الماء الذى قد بالت فيه الابل ٠ معنى البيت: أنه وصف قوة الخمر وفظاعتها، وأما لا تُشْرَب حتى يُصَبّ عليها من الماء مثلها ٠ وذلك أنّه حَدَّ فقال: صُبَّ من الخمر الى نصفه، ثم حمل الماء على ما انتصف حتى امتلأت الكأس ٠

٠١٠ (بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ إِلَى بَطْنِ أُخْرَى طَيِّبٍ مَاؤُهَا خَصِرْ)(٢)

بَيَّن الماء الذى مُزِجَت فيه فقال: بماءِ سحابٍ زَلّ عن صخرة، وزلّ إلى صخرة مغسلة، فلم يلبث بالأرض ولا تعلّق به من ترابها شيء، وهو أطيب ما يكون من الماء السلسل، وأطيب ما يكون من المياه، ما كان على الرضراض، فكيف اذا كان على الصخر لا يَمَسُّ الأرض ٠ ثم شرط أنه خَصِر، وهو البارد ٠ قال الوزير أبو بكر: ولم يُسْمَع في وصف الماء أحسن من هذا البيت:

---

(١) ويروى: "فلما استظلّوا"، "في الصحن وافر"، " ووافى بماء "، "ووافوا بماء "، " بماء سحاب غير طرق " ٠ (ديوان امرئ القيس: ٤٠٨)٠

١١ ٠ (لَعَمْرُكَ مَا إِنْ ضَرَّنِي وَسْطَ حِمْيَرٍ وَأَقْوَالِهَا إِلَّا الْمَخِيلَةُ وَالسُّكْرُ)(١)

الأقوال : الملوك ٠ والمَخيلة : الخُيَلاء ، وهو الكِبْر ٠ والسُّكْر : سكر الشراب ، ويحتمل أن يكون السكر من الخمر ، وهذه الضمة في الكاف من السكر ، ضمة الراء نقلها إليها ٠ معنى البيت : أنَّه يقول : الذى استضررت به عند حمير ـ حتى حنقوا عليّ وخذلوني عند حاجتي إليهم ـ تكبُّري عليهم واستهانتي بهم عند سُكْري من الشراب أو بخرارة سكر الشراب ، وقلة التجربة ٠

١٢ ٠ (وَغَيْرُ الشَّقَاءِ الْمُسْتَبِينِ فُلَيْتَنِي أَجَرَّ لِسَانِي يَوْمَ ذَلِكُمُ مُجِرُّ) (٢)

يقال: جُرّ الفصيل وأُجِرّ ، اذا شُقَّ لِسَانُه وشُدَّ لِئلا يرضع ٠ يقول : ومِمَّا ضرّني عندهم سوء الجَدّ ، واستحكام الشقاء عليّ اذ كنت أذكرهم بالسوء ، وأقابلهم بما يكرهون من القول ٠ فليتني كان لساني محبوسا أو مقطوعا ٠

١٣ ٠ (لَعَمْرُكَ مَا سَعْدٌ بِخُلَّةِ آثِمٍ وَلَا نَأْيَا يَوْمَ الْحِفَاظِ وَلَا حَصِرْ)

الخُلّة : الصداقة والمودّة ٠ ويقال للرجل : هو خُلّتي وخَليلي ٠ والحِفاظ : الغضب ، والنأنأ : الضعيف المُقصِّر في الأمر ٠ والحَصِر : الضيّق الصدر عن تحمّل أمر ٠ يقول : ما خُلّة سعد بخُلّة آثم ، ولا ضعيف يوم الغضب والأنفة في الحرب من الفرار ، والمحصول من هذا البيت أن ودّ سعد صادق بنصره له ٠

---

(١) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : "وأقوالها غير المخيلة" ٠ (ديوان امرىء القيس : ٤٠٨) ٠

(٢) في بعض الروايات : "ولا الشقاء" ، ويروى : "وليتني" ٠ (ديوان امرىء القيس : ٤٠٨) ٠

١٤٠ (لَعَمْرِي لَقَوْمٌ قَدْ نَرَى فِي دِيَارِهِم مَرَابِطَ لِلْأُمَّهَارِ وَالمَكَرِ الدَّثِرْ)(١)

قال الوزير أبو بكر: قال الخليل: المَكَر: فوق خمسمائة من الابل. والقطعة: عَكَرَة. والدَّثِر: الكثير، يصف أنَّ هذا الحي حين غزوا، [أعزّاء، أغنياء](٢) فعزّهم بالخيل، وغناهم بالابل وهي أنفس المال.

١٥٠ (أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ بِقُنَّةٍ يَرُوحُ عَلَى آثَارِ شَائِهِمُ النَّمِرْ)

القُنَّة: رأس الجبل ــ والبيت معلق بما قبله ــ فأحبُّ خبر قوم، تقديره القوم الأعزّة الأغنياء، أحبُّ إلينا من أُناس لا مال لهم الا الشاء ــ وهو شَرُّ المال عندهم ــ ولا خيل فيهم فيحتمون بها من عدوّهم، ولذلك تحصنوا بقُنَان الجبال هربا من الغارات. ومع ذلك فإنَّ أرضهم أرض بشعة، فالخيل عندهم قليل من كل وجه.

١٦٠ (يُفَاكِهُنَا سَعْدٌ وَيَغْدُو لِجَمْعِنَا بِمُثْنَى الزِّقَاقِ المُتْرَعَاتِ وَبِالجُزُرْ)(٣)

يفاكهنا، يمازحنا ويضاحكنا، يقال: فاكهتهم بملح الكلام. والاسم: الفكاهة(٤)،

---

(١) رواية الاعلم: قد ترى أمس فيهم، (الديوان: ١١٢)، ويروى:
" لعمرى لأقوام نرى في ديارهم ". (ديوان امرئ القيس: ٤٠٨).
(٢) أعزاء أغنياء: سقطت في الاصل.
(٣) ويروى: "يفاكهنا سعد وينعم بالنا"، "يفكهنا سعد ويغدو عليهم"، " يفاكهنا سعد ويغدو عليهم"، "ويغدو علينا بالجفان وبالجزر"، (ديوان امرئ القيس: ٤٠٨).
(٤) في الاصل: الفاكهة.

ويغدو، أي يبكر الينا، ويأتينا بزقاق الخمر مترعة مَثْنى مَثْنى . وبالجزر: أى بما ينحر لنا من اللحم، قال الوزير أبو بكر : من تمام القِرى عندهم السمر ، وطلاقة الوجه ، والمحادثة عليهم، فاستوفى في هذا البيت جميع مسرّات القرى .

١٧ . (لَعَمْرِي لَسَعْدٌ بنُ الضَّبابِ إذا غَدا
أَحَبُّ إلَيْنا مِنْكَ فَافرَسِ حَمِر)(١)

١/٣٤ يقال : فرس حمر اذا سَنق من كثرة الشعير . وقد حَمِرَ حَمَراً . واذا / حَمِر الفرس أُنْتِنَ فُوه ، فتقدير البيت : سعد بن الضباب أحبُّ [إلينا منك](٢) يا أُبخر الفم . عَيّره بذلك .

١٨ . (وَتَعْرِفُ فيه مِنْ أَبيهِ شَمائِلاً وَمِنْ خالِه وَمِنْ يَزيدَ وَمِنْ حُجْر)

الشَمائل : الخلائق واحدها شِمال .

١٩ . (سَماحَةَ ذا ، وَبِرَّ ذا ، وَوَفاءَ ذا وَنائِلَ ذا ، إذا صَحا وَإذا سَكِرْ)

يقال : صحا من سُكْره ، وأصحت السماء لا غير . فسّر في هذا البيت الشمائل ، وقسّمها ، وقال كل واحدة لمن ذكر خليقته وغريزته التي طُبع عليها .

---

(١) في رواية الاعلم : لعمرى لسعد حيث حلّت دياره . الديوان : ١١٣ .
(٢) الينا منك : سقطت في الاصل .

وقال أيضا :

١ . (أَلِمَّا عَلَى الرَّبْعِ القَدِيمِ بِعَسْعَسَا كَأَنِّي أُنَادِي أَوْ أُكَلِّمُ أَخْرَسَا)(١)

أَلِمَّا : انزلا . وعسعس : موضع ، وفي "كتاب الازمنة"(٢) ، عسعسا : أراد في أَدْبَار اللَّيْل في آخره ، والأخرس : الذى لا ينطق ، يقال منه : خَرِسَ خَرَسًا ، يقول لصاحبيه : أسعداني بالإلْمَام على هذا الموضع . لأسأله عن أهله وأناديه . ثم قال : كأني بمناداتي له أنادى أخرس ، اذ لم يُرجع لي جوابا ، ولا شفاني من سؤالي .

٢ . (فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَعَهْدِنَا وَجَدْتَ مَقِيلًا عِنْدَهُمْ وَمُعَرَّسَا)(٣)

العَهْد والمَعْهَد : المَنْزِل الذى عهدت فيه غيرك . والمقيل : موضع النزول في القائلة . والمُعَرَّس : موضع النزول في آخر الليل ، يقول : لو كانت هذه الدار عامرة بأهلها كما كنت عهدتها ، لوجدت عندهم مَقِيلا ومُعَرَّسا ، ولكنها خالية منذ [زمان](٤) مقفرة . فلذلك لم أُعَرِّجْ عليها .

---

(١) في بعض الروايات عن اليزيدى : "ولم ترم الدار الكثيب فعسعسا" . وفي رواية ابن النحاس : "ألم تسأل الربع الجواب بعسعسا" . وفي رواية أبي سهل : "ألم تسأل الربع القواء بعسعسا" . (ديوان امرئ القيس : ٤٠٦) .

(٢) كتاب الازمنة والامكنة ١ : ٣٢٥ ، وفيه شرح لعسعس — دون ذكر هذا البيت . وعسعس : موضع بالبادية ، وقيل : جبل طويل على فرسخ من وراء قرية لبني عامر . وقيل : جبل لبني دبير في بلاد بني جعفر بن كلاب وبأصله ماء ناصعة . (معجم البلدان ٤ : ١٢١) .

(٣) في رواية ابن النحاس : "فلو أن أهل الدار أضحوا مكانهم" : نفسه .

(٤) زمان : سقطت في الاصل .

٠٣ (فَلَا تُنْكِرُونِي إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمُ لَيَالِيَ حَلَّ الحَيُّ غَوْلًا فَأَلْعَسَا)(١)

غَوْل وأَلْعَس: موضعان، قال الوزير أبو بكر: لمَّا خاطب الدار ولم تُجِبْه، تصوّر أنَّ أَهْلَها، وأن سكوتهم عن مراجعته، إنَّما كانَ إنكارا منهم له، وقلة معرفتهم به فلذلك قال: لا تنكروني، فأنا الذى عرفتكم وعرفتموني وجاورتكم وجاورتموني في هذين الموضعين.

٠٤ (تَأَوَّبَنِي دَائِي القَدِيمُ فَغَلَّسَا أُحَاذِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأُنْكَسَا)(٢)

يُقال: تَأَوَّب الشيءُ: جاءَ مع الليل. وأغلس: أى في الغَلَس. يريد: أنَّ الداءَ أتاه أول الليل وآخره، وأنه داءٌ قديم كان قد أصابه قبل، ثم عاد إليه.

٠٥ (فَإِمَّا تَرَيْنِي لَا أُغَمِّضُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أُكِبَّ فَأَنْعَسَا)

أُكِبّ: من الانكباب، وهو الانحناء، وصف أنَّ به داءً يمنعه من النوم. ثم ذكر الداءَ في البيت الذى يليه وبيّنه.

٠٦ (فَيَا رُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الخَيْلَ حَتَّى تَنَفَّسَا)

---

(١) في غير رواية الاعلم والبطليوسي: "انني أنا جاركم" (ديوان امرئ القيس: ٤٠٦) وغَوْل: ماءٌ للضباب عليه نخل كثير، وقيل: هو جبل للضباب حذاءَ ماءٍ فيسمى الجبل هضيب غول. (معجم البلدان ٤: ٢٢٠). وألعس: جبل في ديار بني عامر بن صعصعة (معجم البلدان ١: ٢٤٥).

(٢) يأتي هذا البيت في رواية الاعلم بعد البيت الذى يليه هنا. (انظر ديوان امرئ القيس: ١٠٥ ــ ١٠٦). وهذا البيت هو مطلع القصيدة في رواية الطوسي والسكرى وابن النحاس. (انظر ديوان امرئ القيس: ٤٠٦).

يقول : أصابني الدهر بهذا الداء وقيدني ، فربّ مكروب طاعنت عنه الخيل حتى استراح ، ودفعت عنه اعداءه .

٧ . (وَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ أَرُوحُ مُرَجَّلًا حَبِيبًا إِلَى البِيضِ الكَوَاعِبِ أَمْلَسَا)

المُرَجَّل : المُسَرَّح الشَّعْر ، ويقال منه : شعر رَجْل ورَجِل . يذكر شبابه [ونعمة جسمه وصفاه ، ولذلك وصفه بالامْلاس](١) وقيل : إنّه الخميص البطن ، وقيل : النقي من العيوب ، ثم ذكر أنه محبَّب إلى البيض لجماله وشبابه ، وقال الأصمعي ، الكواعب : [جمع كاعب وهي](٢) الجارية التي قد تَكَعَّبَ ثدياها .

٨ . (يَرِعْنَ إِلَى صَوْتِي إِذَا مَا سَمِعْنَهُ كَمَا تَرْعَوِي عِيطٌ إِلَى صَوْتِ أَعْيَسَا)

يَرِعْن : يرجعن ، ويرعوي : يرجع . والعِيط : جمع عَيْطاء ، وهي الناقة التي لا تحمل . والأعيس : الفحل الذي يضرب بياضه إلى الحمرة ، معنى البيت ، أنّ الكواعب اذا سمعن صوتي ، مِلْنَ إليه ، واشتقن له ، اشتياق حيال النوق إلى فحلها .

٩ . (أَرَاهُنَّ لَا يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا)

قَوَّس الرَّجُل : انحنى حتى صار مثل القوس ، الوزير أبو بكر : هذا البيت ظاهر .

١٠ . (وَمَا خِفْتُ تَبْرِيحَ الحَيَاةِ ، كَمَا أَرَى تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا)(٣)

---

(١) ما بين المعقفين سقط في الاصل .
(٢) ما بين المعقفين سقط في الاصل ، وقد اثبت في المطبوعة .
(٣) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : "وما خلت تبريح الحياة" . (انظر ديوان امرئ القيس ، ٤٠٦) .

التَّبْرِيح : شدّة البلاء، يقول : لم أقدر أن أرى من الشدة في حياتي، ما أرى الآن من عجزى عن مدّ يدي إلى لبس ثيابي / ، وذلك الغاية في شدّة البلاء . قال ٣٤/ب
الوزير أبو بكر: والجملة ، أعني من قوله " : "كما أرَى تضيق ذراعي "، بدل من تبريح الحياة، قال : ويروى، وهو الاحسن "وما خلت تبريح الحياة كما أرى" فيكون كما أرى في موضع المُعَدّى، ونصب أن أقوم باسقاط الصفة .

١٤ . (فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تُسَاقِطُ أَنْفُسَا)(١)

حُكِيَ عن الأصمعي أنّه قال : معنى قوله: "تموت جميعة "، يقول : لو أني أموت بدفعة واحدة، ولَكِنَّ نفسي، لما بها من المرض، تُقْلَع قليلا قليلا ، وتخرج شيئا شيئا وهذا من طول المرض، قال الوزير أبو بكر : ويروى "تساقط" بضم التاء . ومعناه : يموت بموتها بشر كثير . وقال عبدة بن الطبيب : (٢)،

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا)(٣)

١٢ . (وَبُدِّلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا) (٤)

---

(١) ويروى، "تموت سوية" و"تجيء جميعة" و"تجيء سوية" . (ديوان امرئ القيس، ٤٠٦).
(٢) شاعر مخضرم من عبشمس، أدرك الاسلام فأسلم، وشهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز . انظر اخباره في : الشعر والشعراء : ٧٠٥، والاغاني ٢١ : ٢٨، والسمط : ٦٩ .
(٣) البيت في الحماسة ٢ : ٧٩٢، وفي الشعر والشعراء : ٧٠٧ .
(٤) كذا قال، وشرح رواية البيت "فيا لك من نعمى تحوّلن أبؤسا " مع أنه اثبت الرواية السابقة "لعل منايانا " . وهي رواية الاصمعي ، وقال الاعلم : أى لعل ما بي من شدّة الحال والبلاء عوض من الموت أو بدل منه (ديوان امرئ القيس : ١٠٧ ــ ١٠٨ والحاشية).

قوله : "وبدّلت قرحًا داميا بعد .." يريد ، ما ناله في جسمه من لبس الحلّة المسمومة التي وجّه بها قيصر من بلاد الروم إليه، وكان تقطّع جسمه بعد لبسها، وقوله : "فيا لك من نعمى" يريد الصحة، توجّع لفقدها وتلهّف على ذهابها من جسمه ، وردّ الضمير على "نعمى" في "تحولن" ضمير جميع ، وأبؤس : جمع بؤس، وهو البلاء والشدة .

١٣ . (لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ
لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا)

الطَّمَّاح : رجل من بني أسد ، بعثه قيصر إلى امرئ القيس بحلّة مسمومة، وقال الوزير أبو بكر : واخْتُلِفَ في الوجه الذى سمّه قيصر من أجله ، وأصح ما قيل في ذلك هجوه له بقوله :

" أَنَّكَ أَقْلَفُ إِلَّا مَا جَنَى القَمَرُ "(١)

وقيل : إنّ الطَّمَّاح هو الذى وشى به عند قيصر وأغراه به، فمعنى البيت أنه يقول : لقد أصابني الطَّمَّاح بما نالني من البلاء من بعد . يقال ، طَمَحَ ببصره : إذا أبعد النظر ورفعه وقوله " ليلبسني من دائه ما تلبسا .. أى ما لبس جسمي وغشاه .

١٤ . (أَلَا إِنَّ بَعْدَ العُدْمِ لِلْمَرْءِ قِنْوَةً وَبُعْدَ المَشِيبِ طُولَ عُمْرٍ وَمَلْبَسَا)

---

(١) عجز بيت قاله امرئ القيس في هجاء قيصر ، وكان دخل الحمام معه فرآه أقلف . وصدر البيت : " انـي حلفت يمينـا غير كاذبـة " .
(ديوان امرئ القيس : ٢٨٠) .

قال الوزير أبو بكر: "قِنْيَة وقِنْوَة" لغتان. يقول، بعد الفقر والشدّة قد يكون الغنى والرّخاء. وبعد المشيب قد يكون العمر الطويل، وهذا البيت يفسر ما في البيت الأول الذى يليه، وشرحه على رواية من روى "لعل منايانا تحولن أبؤسا". أي لعل ما بي من الشدة والبلاء عوض من الموت.

وقال أيضا: (١)

١٠ (دِيَمةٌ هَطْلاءُ فِيهَا وَطَفٌ طَبَقُ الأرْضِ تَحَرَّى وَتَدُرّْ) (٢)

الدِّيمة: المطر الدائم يوما وليلة. والوطف: كثرة شعر الحاجبين والعينين. والسحابة الوطفاء: الدانية من الأرض كأنما بوجهها خمل: أى هُدْب، ومنه بعير أوطف: أى كثير شعر العينين والأذنين. واذا رأيت السحابة قد تدلّى منها مثل الهُدْب، فهو من علامات قوّة المطر. وطَبَقُ الأرض: أى تَعُمُّ الأرض حتى تصير لها كالطبق. يقال: اللّهُمَّ اسقنا غيثا طَبَقا. تَحَرَّى: تصيب حرّاهم، وهو الفناء. أى تقيم في فنائهم وتبيت فيه. ويكون تحرّى: تتعمد وتقصد. وَتَدُرّْ: أى تصب، وهو من الدَّرّ.

١٠ (تُخْرِجُ الوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ وَتُوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرْ) (٣)

ويروى: "اذا ما تعتكر". يقال: اعتكر المطر، اذا اشتدّ، واعتكرت اذا جاءت بالغبار. والوَدّ: الوتد، وقيل اسم جبل (٤). واشجذت: كفّت وأقلعت. وتواريه: تُغَطّيه. وتشتكر: تحتفل، يقال شاة شَكُور وشَكِر: إذا حفلت. يريد أن هذه

---

(١) تأتي هذه القطوعة "السابعة والعشرين" في الاعلم.
(٢) في بعض الروايات: "طبق الارض" بالنصب. (ديوان امرئ القيس: ٤٢٢).
(٣) في غير رواية الاعلم والبطليوسي: "فترى الود"، وفي رواية الطوسي والسكرى: "اذا ما تعتكر". (ديوان امرئ القيس: ٤٢٢).
(٤) وقيل: هو جبل قرب جفاف الثعلبية. (معجم البلدان: ٥، ٣٦٦).

السحابة تُوَارِي أوتاد البيوت إذا اشتدّت، وتبدو إذا كفّت وأقلعت ·

٣٠ (وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا ثَانِيًا بُرْثُنَهُ مَا يَنْعَفِر)

الماهر: الحاذق بالسباحة · والبُرْثُن: الاصبع وجمعها براثن · ما ينعفر: ما يصيب العَفَر، وهو التراب· تزعم العرب أن الضب من أمهر الحيوان بالسباحة، ألا ترى كيف وصفه ببسطة كفّه وضمّها إليه كما يفعل السابح اذا بسط كفّه ثم قبضها إليه، واستغنى عن ذكر البسط لدلالة "ثانيا" عليه لأن الثنى: القبض والضم، ولقوته على السباحة، لا تصيب له اصبع من الارض فينعفر فيها· وقال أبو حنيفة[1]، لا تنعفر: لا تبلغ الارض لِعِظَم السيل، وكثرة / المطر · ١/٣٥

٤٠ (وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِي رَيِّقِهَا كَرُؤُوسٍ قُطِّعَتْ فِيهَا الخُمُر)[2]

الشَّجْرَاء: الشَّجَر، ويقال: هو جمع شَجَرَة، مثل قَصَبَة وقَصْبَاء، وريّق المطر: أوله· والخُمُر: الغمائم · يقول: علا السيل حتى لبس أعلى الشجر الغثاء، فصار كالخُمُر لها · قال الوزير أبو بكر: وخمرها هنا ابتداء وخبره في المجرور قبله ·

٥٠ (سَاعَةً ثُمَّ انْتَحَاهَا وَابِلٌ سَاقِطُ الأَكْنَافِ وَاهٍ مُنْهَمِر)

انتحاها: اعتمدها · والوابل: أشدّ المطر، وعنه يكون السَّيْل · والأكناف: النواحي،

---

(١) هو احمد بن داود، أبو حنيفة الدينوري · أخذ عن البصريين والكوفيين، وكان نحويا لغويا مهندسا منجما حاسبا عالما بالنبات راوية ثقة · توفي سنة ٢٨٢ · (انظر معجم الادباء ٣: ٢٦)·

(٢) رواية الاعلم: "في رَيِّقه" · (ديوان امرئ القيس: ١٤٥)· ويروى: "من ريقها" و "فيها خمر" · (ديوان امرئ القيس: ٤٢٣)·

وكَنَف كلّ شيء: ناحيته ، وقوله: "واه "، أي مُنْخَرِق متشقّق بالماء . والمُنْهَمِر: الشديد الوقع. قال الوزير أبو بكر : يريد أن الديمة هطلت ساعة ـ والديمة عندهم من الامطار الضعيفة ـ ثم انبعث منه وابل ـ وهو أشد المطر ـ، وهت أعجازه ، وانحرفت أكنافه . ويحتمل أن تكون "الهاء" في انتحاها، عائدة على الشجراء. وقال أبو حنيفة: قوله "ساقط الاكناف"، أراد أنه ثابت النواحي ، يقال: القى السحاب أكنافه : اذا ثبت .

٦. (رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى فِيهِ شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرّ)(١)

راح : أى عاد في الرَّواح ، كأنّ المطر كان في أول النهار ، ثم عاد في آخره . وتَمْريه : أى تستدره . وأصله من "مرى الضّرع "، وهو مسحه ليدرّ . وخصّ "الصَّبا" لأنهم يُمْطَرُون بها، أو لأنها انشأت السحاب ، ثم اعتمدتها الجنوب بعد ذلك وفجّرتها بدفع من المطر ـ والجنوب عندهم أندى الرياح وأغزرها مطرا .

٧. (ثَجَّ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيِّهِ عَرْضُ خَيْمٍ فَجُفَافٍ فَيُسُرّ)(٢)

ثَجَّ : صَبَّ . والآذِيّ: الموج . يقول : انصب المطر من هذا السحاب حتى ضاق عن موجه عرض هذا الموضع على سعته ، ولا يكون الا من كثرة المطر .

---

(١) في رواية ابن النحاس، عن أبي عبيدة: "انتحى له شؤبوب " . (ديوان امرئ القيس: ٤٢٣).

(٢) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : " لج حتى ضاق ... " . (ديوان امرئ القيس: ٤٢٣).

٨٠ (قَدْ غَدا يَحْمِلُني في أَنِفِهِ
لاحِقُ الإِطْلَيْنِ مَحْبُوكٌ مُمَرّ)

[أنفه : أوله . ولاحق: ضامر . والإطل : الخصر . محبوك : وهو الشديد المُدَمَّج الخلق . ومُمَر : شديد مثل اللحم . يريد أنَّ أرضه][1] قد أخصبت بهذا المطر ، فخرج يرتاد أحسنه . ان شاء الله .[2]

---

(١) ما بين معقفين سقط في الاصل . وهو ثابت في المطبوعة .
(٢) زاد ابو سهل بعد هذا البيت :
عامر القصرى شديد أسره مشرف الحارك مفتول العذر
(انظر ديوان امرئ القيس : ٤٢٣) .

وقال أيضا: (١)

١٠ (أَمَا وِيَّ هَلْ لِي عِنْدَكُمْ مِنْ مُعَرَّسِ أَمِ الصَّرْمَ تَخْتَارِينَ بالوَصْلِ نَيْأَسِ)

المُعَرَّس: منزل المسافر في وجه السحر، ينزل ساعة يستريح فيها ثم يرتحل. والصَّرْم: القطع والهجر. يقول لماوية: هل لي عندك من وصل يدعو إلى نزول واستراحة، أم تختارين قطعي، فنيأس من وصلك والاقامة عندك؟ قال الوزير أبو بكر: ونيأس مجزوم على جواب الاستفهام.

٢٠ (أَبِينِي لَنَا، إِنَّ الصَّرِيمَةَ رَاحَةٌ مِنَ الشَّكِّ ذِي المَخْلُوجَةِ المُتَلَبِّسِ)

أبيني لنا: أي بيّني ما في نفسك من وصل أو قطيعة، فالإبانة بالقطيعة والصرم راحة، فكيف بالوصل؟ ومن هذا قيل: "وعد صريح أو يأس مريح"، وقوله: "من الشك ذي المخلوجة" [يعني أن](٢) الصَّرْم راحة من الشك ذي الالتباس والاختلاط. قال الوزير أبو بكر: تفسير المخلوجة، الأمر يُتَخَالَج فيه ولا يُجْتَمَع فيه على شيء، ويقال فيه: هذا الامر مخلوجة.

٣٠ (كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِحٍ بِشَرْبَةَ أَوْ طَاوٍ بِعِرْنَانَ مُوجِسِ)(٣)

---

(١) تأتي هذه القصيدة "الثانية عشرة" في رواية الاعلم.

(٢) يعني أن: سقطت في الاصل.

(٣) ويروى في أبي سهل:

كأني ورحلي فوق طاو مُوَشَّم بحبّة أو طاور بعرنان موجس

(ديوان امرئ القيس: ٤٠٤).

الرَّحْل ، السريح . والأحقب ، الحمار الأبيض الحَقَوَين . والطَّاوي ، الضامر البطن ، ويقال ، الذى يَطْوي البلادَ نشاطا وقوة . موجس ، متفزع القلب . يقال : أوجس القلب فزعا ، إذا حسّه . ويقال ، الوَجْس ، الصوت الخفي . والمُوجِس ، المتسمع له ، يقول ، كأنّي بركوب هذه الناقة ، إنّما أركب منها حمار وحش قارح — وهو الذى قد تناهى في قوته — أو ثورا وحشيا قد أَنِسَ فزعا . وقال الوزير أبو بكر ، فإذا كانت كذلك فحسبك بها سرعة وقعا للأرض .

٤ . (تَعَشَّى قَلِيلاً ثُمَّ أَنْحَى ظَلُومَهُ يُثِيرُ التُّرَابَ عَنْ مَبِيتٍ وَمَكْنِسِ)(١)

تَعَشَّى ، أي دخل في العِشَاء — وهو أول الليل — كأنه يعني وقتا قليلا من أول الليل بمقدار ما يتعشى ، ثم انحنى ، أي اعتمد بظلومه ، أى بحوافره يثير التراب ، أى يحفره ويرفعه ليباشر برد ثراه ، ويتخذ مربضا يبيت فيه ، ومكنسا يكنس فيه ، والمكنس ، الموضع الذى تأوي إليه / الظِّباء . ٣٥/ب

٥ . (يُهِيلُ وَيُذْرِي تُرْبَهَا وَيُثِيرُهُ إِثَارَةَ نَبَّاتِ الهَوَاجِرِ مُخْمِسِ)

يُهيل ، يفرق التراب عن وجه الارض ويذريه كما يذرى التبن والشيء الخفيف في الريح . والنَّبَّات ، الذى يَنْبُتُ التراب في الهاجرة ، لتباشر ابله برد الثرى ، فَيُسَكِّن عطشَها الثرى . مُخْمِس ، ترد ابله الخمس . ورُوِيَ عن رُؤْبة بن العَجَّاج (٢)

---

(١) في رواية أبي سهل ، "أناخ قليلا ثم انحى ظلومه" . (ديوان امرىء القيس ، ٤٠٥) .

(٢) هو رؤبة بن العجاج ، الراجز ، أحد بني مالك بن سعد بن زيد مناة من تميم . شاعر اسلامي أموي . وكان افصح عربي قطّ . انظر ترجمته واخباره في ، الشعر والشعراء ، ٥٧٥ ، والسمط ، ٥٦ ، والمؤتلف والمختلف ، ١٧٥ ، والخزانة ١ ، ٣٨ ، والاغاني ٢٠ ، ٣١٢ .

أنه كان يقول عن أبيه ، "ما وُصِف الثور الوحشي بأَحْسَنَ من هذا الوصف في هذا البيت":

٠٦ (وَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ كَأَنَّهَا إِذَا أَلْثَقَتْهَا غَبْيَةٌ بَيْتُ مُعْرِسِ)(١)

الأُرطاة، شجرة ٠ والحِقْف من الرمل: ما اعوجّ ، وأَلْثَقَتْهَا: نَدَّتْها وبلّتها، واللثق : الندى ، والغَبْيَة، الدفعة من المطر ، والمُعْرِس، الباني بأهله ٠ قال الوزير أبو بكر : يقول، إذا أصابت [الأَرطاة](٢) دفعة من مطر، هاجت منها ريح طيبة، وفاحت وانْتَشِقَ منها ما انتُشِقَ من الفَوْح من بيت المُعْرِس بأهله ٠ ومثله لذى الرمة :

إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبْيَةٌ أَرِجَتْ مَرَابِضُ الكِيرِ حَتَّى يَأْرَجَ الخَشَبُ

كَأَنَّهُ بَيْتُ عَطَّارٍ يَضَمِّنُهُ لَطَائِمُ المِسْكِ يَحْوِيهَا وَتَنْتَهِبُ(٣)

وإنما توصف أبعارها بهذا الطيب ، لأنها ترتعي من النبت ما له رائحة طيبة، فتطيب رائحتها لذلك ٠

٠٧ (فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدَيَّةً كِلَابُ ابْنِ مُرٍّ أَوْ كِلَابُ ابْنِ سِنْبِسِ)(٤)

---

(١) في رواية الاعلم بيت ، لم يثبت هنا ، قبل هذا البيت هو :
فبات على خد أحم ومنكب وضجعته مثل الاسير المكردس
انظر (ديوان امرئ القيس ، ١٠٢)٠
(٢) الارطاة ، سقطت من الاصل ٠
(٣) انظر ديوان ذى الرمة، ٢٠، وفيه ، "مرابض العين" ٠ ولطائم المسك ، جمع لطيمة، وهي وعاء يوضع فيه المسك٠
(٤) مر ، هو مرّ بن عمرو بن الغوث بن طيء ٠ (جمهرة الانساب ، ٠٠) ٠ وسنبس بن معاوية بن ثعل بن الغوث بن طيء ٠ (نفسه ، ٤٠٢)٠

الشُّروق: طلوع الشمس. وسنبس: رجل من طيء. وابن مُرّ: من طيء أيضا، وهما صائدان، أي صَبّحت الثورَ هذه الكلاب.

٨. (مُفَرَّثَةً زُرقًا كأنّ عيونَها ... مِنَ الذَّمْرِ والإيحاءِ نَوّارُ عِضْرِسِ)(١)

المُفَرَّثَة: المُجَوَّعة. والذَّمْر: الإغراء والتسليط، ويقال ذَمَرْتُ الكلب: اذا قلتَ له خذ. والايحاء: الاشارة بها الى الشيء. قال الوزير أبو بكر: ومن الناس من يرويه "الرَّمز" وهو الاشارة. والايحاء: الكلام الخفي. والعِضْرِس: شيء أحمر اللون. وقال القتيبي: (٢) هي بقلة حمراء الزهرة، فأراد أنّ عيونها بيض حين تشخص للصيد.

٩. (فأدبرَ يكسوها الرَّغامُ كأنّه ... على الصَّمْدِ والآكامِ جَذْوةُ مُقْبِسِ)(٣)

أدبر: كرّ ورجع. والرغام: التراب. والصَّمْد: ما غَلُظ من الأرض وصَلُب. والآكام: الكُدَى. والجذوة: شعلة النار. والمُقْبِس: الذي عنده من النار ما يقبس به. يقول: أدبر الثور كأنه شعلة نار لبياضه وخفته، وجعل يثير من التراب ـ لشدة جريه ـ ما صار منه للكلاب كالكسوة.

---

(١) في رواية ابي سهل: "معرقة زرق". وفي رواية السكري وابي سهل: "من الذمر والايسار". وفي الطوسي وابن النحاس: "من الرمز والايحاء". (ديوان امرئ القيس: ٤٠٥).

(٢) المعاني الكبير: ٢٢٠.

(٣) رواية ابي سهل: "وأدبر". ويروى: "على الصّمد والآرام" و "على القور والآكام". ويروى: "جذمة" بدل "جذوة". (ديوان امرئ القيس: ٤٠٥).

١٠ . (وَأَيْقَنَ إِنْ لَاقَيْنَهُ أَنَّ يَوْمَهُ بِذِي الرَّمْثِ إِنْ مَاوَتْنَهُ يَوْمُ أُنْفُسِ)(١)

يقول : تيقن الثور أن يومه بهذا الموضع — إن طلبت الكلاب موته وطلب موتها — يوم موت أنفس ، يريد أنها لا تصل الى عقره حتى يعقر أكثرها .

١١ . (فَأَدْرَكْنَهُ يَأْخُذْنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا
كَمَا شَبْرَقَ الْوِلْدَانُ ثَوْبَ الْمُقَدِّسِ)(٢)

النَّسا : عرق في الساق . وشبرق : مزّق . والولدان : الصبيان . والمقدّس : الذى يأتي بيت المقدس — وهو مسجد حَجّ النصارى — وكان الراهب إذا نزل من صومعته وحَجّ إلى بيت المقدس ثم رجع ، تمسح الولدان به ومزقوا ثيابه تَبَرُّكًا به . فأراد أنّ الثور ، مزقت الكلاب جلده ، تمزيق الصبيان ثوب الراهب .

١٢ . (وَغُوْرَنَ فِي ظِلِّ الغَضَى وَتَرَكْنَهُ كَفَحْلِ الهِجَانِ الغَادِرِ المُتَشَمِّسِ)

غَوْرن : دخلن . والغضى : شجر . والغادر : الذى ترك الضِّراب . والمُتَشَمِّس : البارز للشمس نشاطا . قال الوزير أبو بكر : يقول ، طاردت الكلاب الثور ، وطاردها حتى أكلّها وأتعبها ، فانصرفت عنه وغارت في ظلّ الغضى ، كما يغور النجم عند المغيب ، طلبا للراحة ، وبقي هو بارزاً للشمس غير مبال بها ولا طالب راحة .

---

(١) في رواية ابن النحاس : "اذا ماوتنه " . ولم يذكر ابو سهل هذا البيت . (ديوان امرئ القيس : ٤٠٥) .

(٢) في رواية ابي سهل : "كما خرّق الولدان " . (ديوان امرئ القيس : ٤٠٥) .

وقال أيضا : (١)

١٠ (يَا دَارَ مَاوِيَّةَ بالحَائِلِ فالسَّهْبِ فالخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ)(٢)

الحائل : موضع . والسهب والخبتين : موضعان . وعاقل : موضع بطريق مكة . والدار : منزل القوم ، مبنية أو غير مبنية .

١/٣٦ ٢٠ (صَمَّ صَدَاهَا وعَفَا رَسْمُهَا واسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ/السَّائِلِ)(٣)

الصَّدى : الدماغ نفسه ، ومنه يكون السمع . وعفا : درس . واستعجمت : خرست فلم تردّ جوابا . قال الوزير أبو بكر : يخيم صداها ، والأحسن فيه أنّ يكون إخبارا . كأنه لما وقف عليها وخاطبها ولم تجاوبه ، أخبر فقال : صَمَّ صداها ، أي ، لما لم تسمع كلامي ، لم تجاوبني . ويحتمل أن يكون الصَّدى الصوت الذى يجيبك من الجبل ونحوه ، فيقول : ليس لها أحد يتكلم ، فيجيبه الصَّدى .

---

(١) تأتي هذه القصيدة "السادسة عشرة" في رواية الاعلم .

(٢) ويروى : "فالفرد فالخبتين" . (ديوان امرئ القيس : ٤١١) . والحائل : موضع باليمامة لبني نمير وبني حمان من بني كعب . وقيل : واد اصله من الدهناء . وقيل : واد بين جبلي طي . (معجم البلدان ٢ : ٢١٠) . والسهب : سبخة بين الحمتين والمضياعة تبيض بها النعام . (معجم البلدان ٣ : ٢٨٩) والخبتين : مثنى خبت ، وخبت : علم لصحراء بين مكة والمدينة . وقيل : ماء لبني بطن الرمة . وقيل : هو جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جدّ امرئ القيس . (معجم البلدان ٤ : ٦٨ ــ ٦٩) .

(٣) ويروى عجز البيت : "بعدك صوب المسبل الهاطل" . (ديوان امرئ القيس : ٤١١) .

٠٣ (قُولَا لِدُودَانَ عَبِيدِ العَصَا مَا غَرَّكُم بِالأَسَدِ البَاسِلِ)

دودان: قبيلة من بني أسد بن خزيمة بن مُدْرِكة ٠ الباسل: الشجاع٠ قال الوزير أبو بكر: يروى "عبيد العصا" بالخفض وبالنصب، فمن نصبه: جعله نصبا على على الذم أو على النداء ٠ قال: ومعنى عبيد العصا: أي لا يعطونه الا على الضرب والاذلال ٠ وهذا مأخوذ من المثل:

" العَبْدُ يُقْرَعُ بالعَصَا "(١)

قال الوزير أبو بكر: بَنُو دودان قبيلة من بني أسد، وكانت بنو أسد قتلت حُجْرا أبا امرئ القيس ٠ وعنى بالأسد الباسل: أباه، فتهدّدهم بأن قال: ما غرّكم به؟ أي كيف اجترأتم عليه ؟ وكيف تَرَوْن معاقبتي لكم عن ذلك ؟

٠٤ (قَدْ قَرَّتِ العَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ)

مالك، وعمرو، وكاهل(٢): أحياء من بني أسد ٠ يريد أنه قرّت عيناه من قتله لهم، وأخذه ثأره منهم ٠

٠٥ (وَمِنْ بَنِي غَنْمِ بنِ دُودَانَ إِذْ نَقْذِفُ أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ)

---

(١) صدر بيت لابن مفرغ الحميري، وعجزه: " والحر تكفيه الملامة "، وقيل "الاشارة": انظر مجمع الامثال ٢: ١٩، والاغاني ١٨: ١٨٧ ٠ وأول من قيل لهم عبيد العصا هم بنو أسد ٠ انظر قصة ذلك في مجمع الامثال ٢: ١٩ ٠

(٢) مالك ابن ثعلبة بن دودان بن أسد ٠ (جمهرة الانساب: ١٩٣)٠ وعمرو وكاهل ابنا أسد بن خزيمة، ويقال لبني عمرو: بنو نعامة ٠ (انظر الاشتقاق: ١٧٨)٠

ودودان: كما تقدّم من بني أسد، وغنم بن دودان، أي قرّت العينان من قتل بني غنم وقوله: "اذ نقذف أعلاهم على السافل "،يريد إذْ يُنكَس بهم عند القراع فيُرمَى بهم من عُلوٍّ الى أسفل ٠

٦٠ (نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً كَرَّكَ لأَمَيْنَ على نَابِلِ)(١)

قوله سُلْكى: أى طعنا مستويا، وقيل: السلكى على القصد، أمام وجهك ٠ والمخلوجة: المُعَوَّجة عن يمين وشمال ٠ وقيل: عن ناحية اليمين وناحية الشمال، وقوله: "كَرَّك لأمين" أى ردّك لأمين: وهما السهمان على من يرمي ٠ يقال: اذا ألقيتهما لم يقعا مستوين، رُبَّما استوى أحدهما وتعوّج الآخر، ويقال: سهم لَأْم: إذا كان عليه ريشه ٠ قال الوزير أبو بكر: وتحدث الأصمعي عن أبي عمرو قال: كنت أسأل منذ ثلاثين سنة عن هذا البيت فلم أجد أحدا يعلمه، حتى رأيت أعرابيا بالبادية، فسألته عنه ففسره لي ٠ وقال العجّاج: حَدَّثتني عمتي ــ وكانت من بني دارم ــ قالت: سألت امرأ القيس، وهو يشرب مع علقمة ابن عبدة ٠ ما معنى قولك "كرّك لأمين"؟ قال: مَرَرْتُ بنابل وصاحبه يناوله الريش لُؤَاما وظِهارا، فما رأيت أسرع منه فشبّهت به ٠ وقال القتيبي:(٢) انما هو "كرّكلامين" أى: تكرار كلام، بمعنى قول القائل للرامي: ارم ارم: أى ليس بين الطعن والطعن، الا بمقدار

---

(١) في رواية الاعلم: "لفتك لأمين" ٠ (ديوان امرئ القيس: ١٢٠)٠
(٢) المعاني الكبير: ١٠٨٩٠

إرم إرم والنابل : صاحب النبل . وقال زيد بن كثوة[١] : يريد أنه يطعن طعنتين مختلفتين، ويوالي بينهما كما يوالي هذا القائل بين هاتين الكلمتين .

٧ . (إذ هُنَّ أقْسَاطٌ كَرِجْلِ الدَّبَى أوْ كَقَطَا كَاظِمَةَ النَّاهِلِ)

أقساط : أي فِرَق، وقطع ، يقال : قسط المال بينهم ، أي مزّقه ووزعه ، يعني الخيل وان لم يَجْرِ لها ذكر . "والرجل" : القطعة من الجراد ، والدَّبَى : الصغار منه المجتمعة . وكاظمة[٢] : موضع قريب من البصرة، مما يلي البحر . والنَّاهل : العطش ها هنا . يقول : خيلنا ترد القتال ، وتحرص عليه كما ترد الماء القطا العطاش، ويحتمل أن يكون شبّه الخيل في كثرتها وانتشارها بالجراد . وفي سرعتها بالقطا العطاش اذا انقضّت إلى الماء — وهي أسرع الطير . قال الشاعر :

رِدِي رِدِي وِرْدَ قَطَاةٍ صَمّاءْ كُدْرِيَّةٍ[٣] أعْجَبَهَا بَرْدُ الماءْ

٨ . (حَتَّى تَرَكْنَاهُم لَدَى مَعْرَكٍ أرْجُلُهُمْ كَالخَشَبِ الشَّائِلِ)

المَعْرَك والمُعْتَرَك : سواء، وهو موضع القتال . والخشب الشائل : الذى قد ألقي

---

(١) شاعر ، راوية للاخبار . انظر الحيوان ٦ : ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ . وانظر البيان والتبيين ٣ : ١٠٥ . جاء في البيان والتبيين ١ : ١٦٣ ما نصه : " ولقد كان بين زيد بن كثوة يوم قدم علينا البصرة، وبينه يوم مات بون بعيد . على أنه قد كان وضع منزله في آخر موضع الفصاحة وأول موضع العجمة، وكان لا ينفك من رواة ومذاكرين " .

(٢) كاظمة : على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة . بينها وبين البصرة مرحلتان، وفيها ركايا كثيرة، وماؤها مشروب ، واستسقاؤها ظاهر . (معجم البلدان ٤ : ٤٣١) .

(٣) والقطا الكدرى : ضرب من القطا ، قصار الأذناب فصيحة تنادى باسمها . انظر اللسان (كدر) .

بعضه على بعض، وارتفع الى فوق. قال الوزير أبو بكر : يقول : لَمَّا قتلناهم ،
وقع بعضهم على بعض حتى ارتفعوا كالخشب / الملقى بعضه على بعض . ٣٦/ب

٩. (حَلَّتْ لِيَ الخَمْرُ وكُنْتُ امْرَأً عَنْ شُرْبِها في شُغُلٍ شَاغِلِ)

كان حلف ألاّ يشرب خمراً، ولا يأكل لحماً، ولا يغسل رأساً حتى يدرك بثأر أبيه ـ وكذلك كانت العرب تفعل. فلما أخذ بثأر أبيه شربها فبرّت يمينه .

١٠. (فَاليَوْمَ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْماً مِنَ اللّهِ وَلا وَاغِلِ)

المستحقب: المكتسب للاثم الحامل له ، وهو مشبّه بحمل الشيء في الحقيبة . يقول : اذا تحلّلت من يميني بقتلي قاتل أبي، فشربي لها شرب من لا يأثم ولا يخاف الله فيها . وقوله : "ولا واغل" ، أي أكرم نفسي أنْ أدخل على قوم، وهم يشربون لم يدعوني . ويروى فاليوم "أشرب ... البيت" . فمن رواه هذه الرواية ، فإنّه يجزمه على أن المنفصل من الكلام كالمتصل . فصار " أشرب غير" كأنه رفع فسكن الضمة التي على الباء، كما سَكَّنها في " كَرُمْ" اذ خففها فقال : كَرْمْ . وأَحْسن من هذا أنّ للشاعر اذا اضطر أن يرد الاشياء إلى أصلها . فأصل الفعل البناء، فلما اضطر ها هنا الى جزم الفعل، ردّه الى أصله ، وهو البناء وهذا مذهب البصريين في هذا البيت .

وقال أيضا: (١)

١٠ (رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ فِي قُتَرِهْ)

بنو ثعل: قبيلة من طيء، منهم عمرو بن عبد المسيّح (٢)، والمُتْلِج: المدخل، وهو من أتلج اذا أدخل. والقُتَر: جمع قُتْرَة، وهي بيت الصائد الذى يكمن فيه للوحش لئلا تراه فتنفر منه. قال الوزير أبو بكر: ويروى: " مخرج كفّيه من ستره" (٣)، والسُّتَر: جمع سُتْرَة. يريد: الكم، ومعناه على هذه الرواية: أنه يخرج كفّيه من كُمَّيْه ليتناول القوس ويرمي بها.

٢٠ (عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ نَشَمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهْ)

زوراء: قوس فيها اعوجاج. ونشم: شجر يُعْمَل منها القسي. غير باناة: قال الأصمعي: غير بائنة فقلب وذهب (٤) إلى لغة من قال في ناصية: ناصاة، وفي كاسية كاساة، وأنشد:

---

(١) تأتي هذه القصيدة "السابعة عشرة" في ترتيب الاعلم.

(٢) هو عمرو بن المسيّح، وقد مَرَّ ذكره في البيت رقم (١٠) من القصيدة (٧) في هذا الشرح. وقد ذكره ابن دريد في الاشتقاق: ٣٨٨، قال: " وهو الذى يقول له امرؤ القيس بن حجر.

رب رام من بني ثعل مخرج كفّيه من ستره

(٣) هذه رواية جميع الرواة باستثناء الاعلم والبطليوسي.

(٤) في الاصل: فذهب وقلب.

لَقَدْ آذَنَتْ أَهْلَ اليَمَامَةِ طَيِّءٌ بِحَرْبٍ كَنَاصَاةِ(١) الحِصَانِ المُشَهَّرِ(٢)

قوله: عارض ، يريد رُبَّ رام عارض ، أي يرمي عن القوس العربية ، وإنَّما يُرْمَى عنها بالعرض ، وقوله : "غير باناة "، أي غير بائنة عن الوتر ، وعلى : بمعنى "عن "، يريد أنَّ القوس ليست بمنفَّجة(٣) عن سهمها . وقال الوزير أبو بكر : قال أبو الخطاب(٤) ، يقال: رجل باناة ـ وهو الذي ينحني صلبه اذا رمى ، فيذهب سهمه على وجه الارض وذلك عيب ـ فيقول : هذا الرجل غير باناة، أي غير مُنْحَنٍ عن الوتر عند الرَّمْي . و"على " ها هنا في موضعها ، وأنشد أبو حاتم :

" وَمَا كُنْتُ بَانَاةً عَلَى القَوْسِ أَحْنَعَا "

فنفى عن نفسه أن ينحني على القوس ويخضع ، وعلى هذا التفسير يكون [غير باناة](٥) من نعت رام ، فيخفض على النعت ، وينصب على الحال من الضمير في عارض . وعلى التفسير الاول ، يكون نعت الزوراء .

٣ . (قَدْ أَتَتْهُ الوَحْشُ وَارِدَةً فَتَنَحَّى النَّزْعَ فِي يَسَرِهْ)

---

(١) في الاصل : كناصات .
(٢) البيت لحريث بن عتاب الطائي . انظر المعاني الكبير: ١٠٤٨ . واللسان (نصا) . والناصاة والناصية : قصاص الشعر في مقدم الرأس .
(٣) بمنفَّجة : ليست واضحة في الاصل ، جاءت هكذا في المعاني الكبير: ١٠٤٨ والقوس المنفجة : التي بات وترها عن كبدها . اللسان (نفج) .
(٤) هو عبد الحميد عبد المجيد الأخفش الكبير ، النحوي البصري . انظر ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدي: ٣٥، وانباه الرواة ٢: ١٥٧، وبغية الوعاة: ٢٩٦، ونزهة الالباء: ٢٨ .
(٥) غير باناة : سقطت في الاصل .

تنحى : تحرّف ـ وهو الرامي ـ قال الوزير أبو بكر : ويروى: فتمتى، أي تَمَطَّى ومـــدّ يسره : قبالته . وهو يَسْر مخفف فَحرّكه . ويروى، يسره : وهو جمع يسرى، وهـذا التفسير عن القتيبي .(١)

٤ . (فَرَمَاهَـا فِـي فَرَائِصِهَـا بِإِزَارِ الحَـوْضِ أَوْعُقْـرِهْ)(٢)

الفرائص : جمع فريصة، وهو موضع في جنب الحمار يتحرك عند عضده ، اذا هتـك ذلك الموضع هجم على القلب . وازاء الحوض : مصب الماء فيه . والعُقْر : مقـام الشارب . يريد أن هذا الرامي حاذق بالرمي ، لا يرميها الا في مقتل يقتضي منه ولا يبرح عنه . وخَصَّ ازاء الحوض أو عقره ، لأنه مكان تأمن فيه ، وتطمئن إليه فهو أمكن له فيما يريد منها .

٥ . (بِرَهِيشٍ مِـن كِنَانَتِـــهِ كَتَلَظِّي الجَمْرِ فِـي شَرَرِهْ)

الرَّهِيش : سهم خامر . والناقة الرهيش : الضامرة المهزولة، والرهيش والمرتهشة : القوس تهتز عند الرمية . والكنانة : الجُعْبة . والتلظي : التوقّد والتوهّج . أراد أن هذا النصل قد صُقِل وأُرْهِف فهو يبرق كما يبرق الجمر إذا التهب ويغشى عين من نظر إليه . وقوله : في شرره ، أي كتلظي الجمر اذا خرج شرر منه وهو أشد / ما يكون التهابا . ١/٣٧

---

(١) انظر المعاني الكبير : ١٠٤٨ وفيه : "فأتته الوحش" ، و "فتمتى " . وهذه رواية الطوسي وابن النحاس والسكرى وابي سهل . (ديوان امرئ القيس : ٤١٢) .

(٢) في رواية الطوسي والسكرى : "من ازاء الحوض " . نفسه .

٥٦ (رَاشَهُ مِنْ رِيشِ نَاهِضَةٍ ثُمَّ أَمْهَاهُ عَلَى حَجَرِهْ)

الناهض: الذي وفر جناحه ونهض للطيران، وأدخل التاء في ناهضة للمبالغة، أو لأنه أراد الانثى. كما يقال: صَقْر وَصَقْرَة. قال: والصقرة الانثى تربي الصقر، ثم يطير ويخلّى الوكر. قال الوزير أبو بكر: وخَصَّ ريشَ النَّواهِضِ لِأَنَّ ريشها أَلْيَن وأطول، وريش المَسَانّ لا خير فيه. وقوله: "أمهاه" أي أرقه. قال أبو عبيدة "أمهاه" سقاه الماء. يقال: أَمْهَاه وأَمَاهَهُ، إذا سَقَاه الماء.

٥٧ (فَهْوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَا لَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ)

أي لا تغيب عنه رَمِيَّتُه إذا رماها، بل تَخِرّ مكانها، يقال: أصمى الرّامي، إذا أصاب رميّته فماتت مكانها، وأنمى، اذا أصابها فهربت بدمائها وغابت عنه، ومنه الحديث: "كل ما أصميت ودع ما أنميت"(١). يقول: إذا رمى هذا الرامي الرّمِيَّة لم تَجُزْ موضعها حتى تموت. ثم قال: "ما له لا عُدَّ من نفره" دعاء عليه بالموت. ولم يرد حقيقته. إذا عُدَّ أَهْلُهُ لم يُعَدَّ معهم على جهة التعجب كما نقول: قاتلك الله.

٥٨ (مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهْ)

المُطْعَم: المُرزَق في الصيد المجدود، الذى لا يكاد يخطئ اذا رمى. ويقال:

---

(١) روى هذا على لسان ابن عباس حين جاءه رجل فسأله عن من يرمي الصيد فيجده مقتولا، فقال له ابن عباس "كل ما اصميت... الخ". والمعنى كل ما أصابه السهم وانت تراه فأسرع في الموت فرأيته ولا محالة أنه مات برميك. اللسان (صما).

قوس مُطْعَمَة، اذا كان سهمُها لا يخطئ . وقوله: "ليس له غيرها كسب" أي ليس له حرفة غير الرماية والصيد . قال الوزير أبو بكر ، والهاء عائدة على الرماية أو ما يُقَدَّر تقديرها . وقوله: على كبره ، يقول: هذه صناعته على أنَّه كبير مُسِنّ .

٩ . (وَخَلِيلٍ قَدْ أُفَارِقُهُ ثُمَّ لَا أَبْكِي عَلَى أَثَرِهْ)(١)

الخليل ، الصديق . يقال منه ، خاللت الرجل خِلَّة وخِلالا فهو خِلٌّ وخُلَّة وخَلِيل . معنى البيت ، أنَّه وصف نفسه بالجلادة والصبر وقلّة الجزع عندما يجزع الناس عنده من فرقة الخلان، وان كانت أعظم مصائب الزمان . وقوله ، ثم لا أبكي على أثره اذا قطعني قطيعة .

١٠ . (وَابْنُ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَفْوَ مَاءِ الحَوْضِ عَنْ كَدَرِهْ)

قال الوزير أبو بكر ، وهذا البيت مَثَلٌ ضربه . ومعناه: أني تَفَضَّلْتُ على ابن عمي وصفحت عنه ، وإن كان مستوجبا مِنّي للعقوبة، وجعلت له بدل الكدر الذى كان يستوجبه مني ، صَفْوًا من الماء الذى لا يستحقه .

١١ . (وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثٌ مَا عَلَى قِصَرِهْ)(٢)

---

(١) في رواية السكرى وابن النحاس وابي سهل ، " قد أصاحبه " . (ديوان امرئ القيس ، ٤١٣).

(٢) في غير رواية الاعلم والبطليوسي بعد هذا البيت ،

وابن عم قد فجعت به مثل ضوء البدر في غرره

السمط نفسه .

الرَّكْب، الجماعة، "ويوم هنا" (١). فيه ثلاثة أقوال، قال الوزير أبو بكر، يريد يوم الأول، وقيل، هو يوم معروف، وقيل، هو يوم لهو، وقيل هو اسم موضع، وهو منوّن ووزنه "فعل". واذا كان اسم موضع فكأنه من يحب ويتحدث اليه. ومن جعله يوم الاول احتجّ بقول الشاعر.

إنَّ ابْنَ عَاصِيَةَ المَقْتُولَ يَوْمَ هُنَا خَلَّى عَلَيَّ فِجَاجًا كَانَ يَحْمِيهَا (٢)

وقوله، "وحديثٌ ما على قِصَرِه"، تدخل ما زائدة، وتدل بزيادتها على التعجب والتعظيم، أي هو حديث، وإن كان قصيرا. يريد أنَّ اليوم الذي يحدثنا فيه لسرورنا به قصير وإن كان طويلا. ان شاء الله تعالى.

---

(١) يوم هنا، موضع، وقيل، يوم هنا، اليوم الاول. (معجم البلدان ٥، ٤١٧ ـ ٤١٨).

(٢) ورد البيت غير منسوب في معجم البلدان ٥، ٤١٨، وفيه "ابن عائشة" وانظر (معجم البكري ٤، ١٣٥٦).

وقال أيضا : (١)

١٠ (أَيَا هِنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوهَـةً عَلَيْـهِ عَقِيقَتُـهُ أَحْسَـبَا)(٢)

البُوهة : البومة العظيمة . قال الوزير أبو بكر : وقال الخليل : البوهة الرجـل الضعيف . والعقيقة : الشعر الذى يولد به الطفل . والأَحْسَب : الذى ابيَضَّت جلدته وفسدت شعرته . يقول : لا تتزوجي من الرجال ، من هو فيهم بمنزلـة هذا الطائر في الطير . وقال القتيبي : (٣) أراد بقوله: عقيقته ، أي أنّه لا يغتلى ، ولا ينظف . فأمرها أن لا تتزوج الا من نَظُف في ملبسه وهيئته . وقال أبو علي : معنى قوله : "عليه عقيقته " ، أي أنه لم يحق عنه في صغره حتى كبر وشـابت عقيقته ، يعني شعره الذى جاء به من بطن أمه .

٢٠ (مُرَسَّعَةً بَيْنَ أَرْسَاغِـهِ بِـهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبَـا)(٤)

قال الوزير أبو بكر : ويروى : مرسعة . بالكسر والفتح ، وملسعة أيضا . بالكسر والفتح . فمن فتح (٥) فهو من صفة بوهة ولذلك أتته اتباعا للّفظ ، وهو / الفاسد ٣٧/ب

---

(١) تأتي هذه القصيـدة "الثامنة عشرة" في رواية الاعلم .
(٢) في غير رواية البطليوسي : "يا هند .." . (ديوان امرئ القيس : ٤١٣) .
(٣) المعاني الكبير : ٥٦٣ .
(٤) ورد البيت في (المعاني الكبير : ٢١١ ، ٢٦٧ ، ٥٦٤) وفيه : مرسعة وسـط أرباعه ، وهذه رواية ابن النحاس : (ديوان امرئ القيس : ٤١٣) .
(٥) في الاصل : فمن كسر ، وهو خطأ ، وقد صوّبته .

العين . يقال : رسح الرجل، بالعين [غير][1] معجمة، فهو مرسّح : اذا فسدت عينه . وفي حديث عبد الله بن عمر[2] ـ رضي الله عنه ـ أنه بكى حتى رسحت عيناه ، أي فسدت ، وتغيرت . ومن روى بالكسر، ملسعة قال : بين أرباقه[3] ، وهي البهم . قال ابن الاعرابي : أراد بين بهمه فلم يمكنه، فقال: بين أرباقه ! والملسعة: المقيم الذى لا يبرح . ومن رواه بالفتح ، فهو من الترسيح بالعين [غير][4] المعجمة . قال أبوعثمان: وهو سير يضفر ويشدّ في الساق لتندفع به الادواء . ويقال مرضعة بالضاد[5] . والمَسَم : يبس في المرفق يعوج منه الكف . وقوله : "يبتغي أرنبا "، يفسره البيت الذى يأتي بعده . ومن روى ملسعة بالفتح قال : بين أرباقه على ما تقدم، والملسعة: الذى تلسعه الحيّات وهو بين غنمه فلا يبالي .

٣ . (لِيُجْعَلَ فِي كَفِّهِ كَعْبَهَا ... حِذَارَ المَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا)[6]

أي أنه جاهل يظن أن كعب الأرنب، اذا علقه على كعبه دفع عنه الموت . وهذه أشياء كانت العرب تعتقدها، فمنها أنَّ الرجل كان اذا قدم على بلد فيه

---

(١) غير: سقطت من الاصل .
(٢) كذا ورد في الاصل . وفي اللسان (رسح) عبد الله بن عمرو بن العاص .
(٣) هذه رواية أبي سهل . (ديوان امرئ القيس : ٤١٣).
(٤) غير : سقطت في الاصل .
(٥) كذا في الاصل، ولعله "موضعة" أو مرصعة بالصاد المهملة .
(٦) في المعاني الكبير: ٥٦٤، "ليجعل في ساقه كعبها" وهذه رواية السكرى وابن النحاس وابي سهل . (ديوان امرئ القيس : ٤١٣). وفي اللسان (رسع)، " ليجعل في رجله كعبها " .

وَبَاءٌ فَصَاحَ صِيَاحَ الحمير عشرا، وُقِيَ وَخمَها وَشَرَّها . ويقولون: إذا أصابت الصبيَّ عينٌ، فعلّق عليه عقد من بلح ورقي له في الماء وصبّ عليه زال ذلك . قال الشاعر:

وَغُلَامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ فِي وِشَاحَيْنِ وَعِقْدٍ مِنْ بَلَحْ
يَشْتَكِي النَّفْسَ فَأُسْقَيْتُ بِمَا يَدْفَعُ النَّفْسَ بِمَاءٍ فِي قَدَحْ

يشتكي النَّفس، أي العين . فأسقيته بماء يدفع العين، يعني ماء الرُّقية، ويقولون: إنَّ الرجل إذا أصابته النملة ـ وهي قروح تخرج في الجنب ـ فَخَط عليه ابنه، من اخته أو بنيه أو ابنته، برئ، وهذا كلام المجوس .

٤ . (وَلَسْتُ بِخِزْرَافَةٍ فِي القُعُودِ وَلَسْتُ بِطَيَّاخَةٍ أَخْدَبَا)(١)

الخِزْرافة: الكثير الكلام الخفيف . والطيّاخة: الذي لا يزال يقع في بليّة وسوءة . يقال: لا يزال يقع في طَيْخَة، أي بليّة . والأخدب: الذي لا يتمالك عن الحمق والجهل والاستطالة .

٥ . (وَلَسْتُ بِذِي رَثْيَةٍ إِمَّرٍ إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهًا أَصْحَبَا)

الرَّثية: وجع يأخذ في الركبتين . والإمَّر: الضعيف من الرجال . ويقال: أصحب

---

(١) رواية القتيبي للبيت في المعاني الكبير: ٥٦٤ كما يلي:
فلست بطيّاخة في القعود ولست بخزرافة أخدبا
وفي رواية ابن النحاس وأبي سهل:
ولست بطياخة في الرجال ولست بخزرافة أخدبا

الرجل: إذا انقاد " . يقول: لست بمخلوب عليّ، إذا دُعيت إلى أمر أكرهه انقدت إلى ذلك ، بل أنا عزيز منيع الجانب .

٦ . (وَقَالَتْ بِنَفْسِي شَبَابٌ لَهُ وَلِمَّتُهُ قَبْلَ أَنْ يَشْجَبَا)

اللِّمّة: ما لَمَّ من الشَّعْر بالمنكبين، وقوله: يشجب، يريد يهلك، يقال: شجبت الرجل شَجْبًا: اذا هلك. فَدَتْهُ وَفَدَتْ شبابه شفقة عليه ومحبّة فيه .

٧ . (وَإِذْ هِيَ سَوْدَاءُ مِثْلُ الجَنَا حِ تُغَشِّي المَطَانِبَ والمَنْكِبَا)(١)

المَطَانِب: حيث تُطْنَبُ حبل العاتق إلى النكب ، فيكون مثل طنب الخباء .

---

(١) في رواية الاعلم: مثل الفحم .. (ديوان امرئ القيس: ١٢٩).

يقتنين: يَتَّخِذْنَ مَا يَتَضَيَّقْن به . [ويروى: يعتبين](١). يقال: عَبَّأْتُ(٢) المتاع والطيب، اذا هيّأه . والمفارم: الخرق . يقول: اختَرَّ اللّهُ آل مجاشع من الملامة بأشنعها لخذلانهم سيدهم . ونصب رقاب (اماء على الذم، ولم يقتصر بهم أن جعلهم اماء وشبه نساء)(٣) حتى جعلهن اماء، وذلك أبلغ في الذل والدَّنَاءة ثم أكد دناءة من شبههم بهنّ، بأن جعلهن يتخذن ما يتضيقن به، ولا يصنع هذا الا الفواجر العواهر لكثرة ما يُفْعَل بهنّ . والفعل منه استفرمت / المرأة. ١/٣٨
ومنه: يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب.(٤)

٣. (فَمَا قَاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِيبِهِمْ وَلَا آذَنُوا جَارًا فَيُظْعَنَ سَالِمَا)(٥)

رَبُّهم: سيّدهم ومالكهم . يعني شرحبيل بن عمرو(٦)، والربيب: المربوب في حجورهم، وكان له استرضاع فيهم. وقوله: " ولا آذنوا "، أي لم يعلموه

---

(١) ويروى يعتبين: سقط من الاصل . وزدته لضرورة السياق . وهذه رواية السكري وأبي سهل . انظر (ديوان امرئ القيس: ٤١٥).
(٢) في الاصل: ويقال عبّات .
(٣) العبارة بين القوسين وردت في الاصل، في الهامش بجانب كلمة العواهر. وجاء في آخر العبارة كلمة: صح . وادخلتها في المتن بعد كلمة رقاب، لأن موضعها يجب أن يكون هنا حسب السياق .
(٤) وردت هذه العبارة في رسالة بعث بها عبد الملك بن مروان الى الحجّاج ابن يوسف. انظر العقد الفريد ٥: ٣٨، والمعاني الكبير: ٥١٣، ٥٦٧ واللسان (فرم).
(٥) في رواية ابن النحاس وابي سهل: "عن ربهم ورئيسهم" . وفي الطوسي وابن النحاس: "فيرحل سالما" . (ديوان امرئ القيس: ٤١٥).
(٦) هو شرحبيل بن الحارث بن عمرو بن حجر، عمّ امرئ القيس. (جمهرة الانساب: ٤٢٧).

بخذلانهم إيَّاه فيستشعرُ الحذرَ من عدوّه ، بل فرّوا وانهزموا، وقُتِلَ شرحبيل هو في يوم الكلاب(١) الأول، قتله أبو حنش(٢). وسبب ذلك، [أنَّ أخاه](٣) سلمة كان مُضِغًا عليه فجمع له ، وكانت معه بنو ثعلب ، والنَّمِر بن قاسط ، وسعد بن زيد مناة . وكان مع شرحبيل ، بكر بن وائل ، وحنظلة بن مالك ، وبنو أسد وطوائف من بني عمرو بن تميم ، وكان سلمة قد جعل في رأس شرحبيل جعلا ، فخذلته اوائف من بني تميم ، وقتله أبو حنش الشعلبي .

٤ . (وَلَا فَعَلُوا فِعْلَ الْمُوَيِّرِ بِجَارِهِ لَدَى بَابِ هِنْدٍ إِذْ تَجَرَّدَ قَائِمَا)(٤)

المُوَيِّر بن شجنة الطائي : هو أحد من أجار امرأ القيس. وقوله: "اذ تجرّد قائما "، يريد إذ جَدّ في نُصْرَته والدَّفع عنه . والجار ها هنا امرؤ القيس . يقال تجرّد فلان لهذا الامر : اذا قام به وقصد قصده .

---

(١) يوم الكلاب الاول : بين شرحبيل بن الحارث ومعه ضبّة والرباب ، وبين يربوع وبكر بن وائل وأخيه سلمه بن الحارث ومعه ثعلب والنمر وبهراء . وفيه قتل شرحبيل . (العقد الفريد ٥ ، ٢٢٢ ــ ٢٢٣).

(٢) هو عصم بن النعمان بن مالك بن عناب ، وهو ابن عَمّ عمرو بن كُلْثوم لَحًّا . (جمهرة الانساب : ٣٠٤).

(٣) ان أخاه : سقطت من الاصل .

(٤) في رواية الاعلم : " وما فعلوا " . (ديوان امرئ القيس : ١٣١). وفي رواية الطوسي وابن النحاس : "ولم يفعلوا " . (نفسه : ٤١٥).

وقال ايضا[1]، حين بلغه أن بني أسد قتلوا أباه .

١ . (وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلاً[2] حَتَّى أُبِيرَ مَالِكًا وَكَاهِلَا)[3]

قال الوزير أبو بكر: يريد أنّه لا يذهب دم شيخه باطلا، أي لا يذهب دمه هَدْرًا . وقوله: حتى أبير، أي أهلك مالكا وكاهلا، وهما حيّان من بني أسد، وبنو أسد قتلت أباه .

٢ . (خَيْرُ مَعَدٍّ حَسَبًا وَنَائِلَا[4] القَاتِلِينَ المَلِكَ الحُلَاحِلَا)

الحلاحل: السّيّد الشريف، ويقال: الزكي الرضي، يعني أباه، وخير معدّ ردّ على مالك وكاهل، ولا يجوز أن يكون ردّا على شيخي، لأن أبا امرئ القيس من كِنْدة، وكندة من اليمن، فيريد: أنه لا يقتل بأبيه الا أشراف معدّ وخيرهم ليكونوا شفاء من ثأره .

٣ . (يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلَا نَحْنُ جَلَبْنَا القُرَّحَ القَوَافِلَا)

هند: أخت امرئ القيس . وخَطِئن: بمعنى أخطأن، وأكثر ما يستعمل خطئن في الاثم . يقال: خطأ الرجل اذا أثم . والقُرَّح: الخيل . والقوافل: الضامرة من

(١) تأتي هذه القصيدة "الحادية والعشرين" في رواية الاعلم أيضا .
(٢) في غير الاعلم والبطليوسي: " تالله .. " . (ديوان امرئ القيس: ٤١٨) .
(٣) لم يذكر هذا الرجز الطوسي والسكري وابن النحاس . نفسه .
(٤) في رواية الاعلم يأتي هذا الرجز بعد الذي يليه هنا . (نفسه: ١٣٤) .

الخيل . يقول : ما أَشَدّ أسف هند إذْ أخطأت الخيلُ قاتلي أبيها ، وكان الذى ولي قتله بنو كاهل من بني أسد . وقال ابن السيرافي : هند زوج حجر أبي امرئ القيس . وقوله: خَطِئْن ، يعني الخيل وهو يريد فرسانها . أي خيله أخطأن بني كاهل من بني أسد ، حين غزاهم يطلب ثأر حجر أبيه عندهم ، وأصاب بني كنانة وما كان يريدهم . فلذلك قال :

"وَقَاهُمْ جَدُّهُم بِبَنِي أَبِيهِمْ "(١)

٤ . (يُحِلُّنَنَا والأَسَلَ النَّواهِلاَ مُسْتَفْرِمَاتٍ بِالحَصَى جَوافِلاَ)

الأَسَل : الرماح . والنواهل : العطاش . ومستفرمات ، يعني الخيل ، أنها تطير الحصى ، حتى تبلغ الفروج ، وهو مكان الاستفرام . وروى الاصفهاني(٢) "مستثفرات" وفسره فقال : أراد أنها تثير الحصى بحوافرها ، من شدة الجرى حتى يرتفع إلى أثغارها . والجوافل : السراع ، يقال: جفل ، اذا أسرع . يستثفر(٣) ، يعني يتقدم ويوفى ، كأن أواخر الخيل يلحق أوائلها ويتقدمها ، يصف اجتهادها في الحرب .

---

(١) صدر بيت لامرئ القيس ، انظر ديوانه ، ١٣٨ ، وانظر البيت رقم : ٢ ، من القصيدة رقم : ٢٣ في هذا الشرح .

(٢) أبو الفرج ، انظر الاغاني ٩ : ٨٧ .

(٣) في رواية الاعلم شطر غير موجود هنا ، مع أنه مشروح . والشطر هو : تستثفر الاواخر الاوائلا . (ديوان امرئ القيس : ١٣٥) .

وقال (١) يمدح عُوَيْر بن شجنة .

١ . (إِنَّ بَنِي عَوْفٍ ابْتَنَوا حَسَبًا ضَيَّعَهُ الدُّخْلُلُونَ إِذْ غَدَرُوا)

الدُّخْلُل والدِّخْلَل والدَّخِيل : الذى يداخل الرجل في أمره ويصاحبه عليه ، وهم الخاصّة . قال الوزير أبو بكر : إنَّ بني عوف ابتنوا حسبا باجارتهم لي ، وذمّهم عني ، وضيّع ذلك الحسب خاصتي وقومي اذ لم ينصروني على طلب ثأرى .

٢ . (أَدَّوْا إِلَى جَارِهِم خُفَارَتَهُ وَلَمْ يَضِعْ بالمَغِيبِ مَنْ نَصَرُوا)

جارهم : الذى استجار بهم ، يريد نفسه . والخُفَارة : الذِّمَّة والعهد . يقال : خفرت الرجل : اذا أجرته ومنعت من ظلمه . وأخفرته : اذا نقضت عهده .

٣٨/ب وقوله : "يضع بالمغيب" ، أي مَنْ غاب/ عن أهله وأنصاره فهؤلاء ينصرونه .

٣ . (ولم يفعلوا فعل آل حنظلة انهم جير بئس ما ائتمروا)

جير : بمعنى أجل ، ويقال : حسب . ويقال : حقا ، وفيها معنى القسم . قال الوزير أبو بكر : وقوله "بئس ما ائتمروا" : معنى البيت أن بني عوف لم يفعلوا من الغدر مثل ما فعلته بنو حنظلة من خذلان شرحبيل واسلامهم له .

٤ . (لَا حِمْيَرِيٌّ وَفَى وَلَا عُدُسٌ وَلَا أُسْتُ عَيْرٍ يَحُكُّها الثَّفَرُ)

---

(١) تأتي هذه المقطوعة "العشرين" في رواية الاعلم .

حِمْيَرِيٌّ وعُدُس: رجلان من بني حنظلة، واست العير: منهم أينماه وسَمَّاه " باست العَيْر" استهانة منه[1] ايضا به . والعَيْر: أذَلّ المركوبات، وقوله: يحكّها الثفر، يريد أنّه يمتهن في الخدمة ويعتمل، فالثفر يحكّ استه .

٥٠ (لَكِنْ عُوَيْرٌ وَفَى بِذِمَّتِهِ لَا عَوَرٌ شَانَهُ وَلَا قِصَرُ)

قال الوزير أبو بكر، كان عُوَيْر قد أجار هندا بنت حجر، اخت امرئ القيس، فوفى لها حتى أتى بها "نجران" . فمدحه بوفاء الذمة، وَنَزَّهَه من كل عيب يشين غيره .

---

(١) في الاصل: منهم .

وقال ايضا: (١)

١٠ (أَلَا يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِثْرَ قَوْمٍ هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا)

قال الوزير أبو بكر: قال الأصبهاني: كان امرؤ القيس ببني بكر وتغلب، فسألهم النصر على بني أسد فأجابوه إلى ذلك، فاتّصل الخبر ببني أسد، فلجأوا إلى بني كنانة — وهم بنو عَمِّهم — ثم لم يثقوا بحمايتهم ففروا. فقصدهم امرؤ القيس، وقد فرّت بنو أسد، فوضع السلاح في كنانة ونادى: "يا لَثارات الملك" فقالت له عجوز: لسنا لك بثأر، فاطلب ثأرك. فتبع بني أسد ففاتوه. وقيل: أدركهم وقد تقطعت خيله، وكَثُر القتلى والجرحى، وحجز الليل بينهم وهربت بنو أسد، فأبت بكر وتغلب أن يتبعوهم وقالوا: أصبت ثأرك. فقال: ما أصبت من كاهل ولا أسد أحدا.(٢) معنى البيت: أن الذى كان يشفينا قتل بني أسد، ولذلك تلهف ألا يكون أدركهم.

٢٠ (وَقَاهُم جَدُّهُم بِبَنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأُشْقَيْنَ مَا كَانَ الْعِقَابُ)

الجَدّ: الحَظّ والبخت. يريد: وفى بني أسد سعدهم بقتل بني عمهم — كنانة — وسلموا هم من القتل. "وبالأُشْقَيْن ما كان العقاب": أي صار البلاء واقعا بهؤلاء الأَشْقِيَاء بني كنانة.

---

(١) تأتي هذه المقطوعة "الثالثة والعشرين" في رواية الاعلم أيضا.
(٢) انظر الاغاني ٩: ٨٩ — ٩٠، والقصة هنا مأخوذة عنه بايجاز.

٠٣ (وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطَابِ)

عِلْبَاءُ هذا، قتل أبا امرئ القيس، وهو علباء بن الحارث الكاهلي ٠ والجريض : الذى يأخذ بريقه ٠ والجَرَض : الغصص بالريق ٠ قال الوزير أبو بكر : وقوله : "لو أدركنه صَفِر الوطاب" ٠ قال ابن الأنبارى[1] في معناه : يقتل فتصفر وطابه من اللبن ٠ وقيل : معناه خلا بَدَنُه من روحه ٠

(١) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن الانبارى ، نحوى كوفي ، توفي ببغداد سنة ٣٢٧، وقيل سنة ٣٢٨ ٠ انظر ترجمته وأخباره في : طبقات الزبيدى ، ١٧١، وانباه الرواة ٣ : ٢٠١، وبغية الوعاة : ٩١، ونزهة الالباء : ١٨١، ومعجم الادباء ١٨ : ٣٠٦ ٠

وقال أيضا[1]، وكان بينه وبين سُبَيْع بن عوف بن مالك بن حنظلة قرابة، فتأتى امرؤ القيس يسأله فلم يُعْطِه شيئا . فقال سبيع أبياتا يعرض فيها بامرئ القيس . فقال امرؤ القيس مجيبا له :

١ . (لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيتُهَا بِسُحَامِ فَعَمَايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامِ)[2]

سُحام وما بعده : أسماء مواضع . والهَضْب : قطعة من الجبل . وقوله: "غشيتها"، أي قَصَدْتُها . معنى البيت : أنه لَمّا وقف على الدِّيار تنكرت عليه لتغير الرياح والأمطار رسومها . فلذلك قال : "لمن الديار"، كأنه سأل عنها سؤال مستفهم ومسترشد ليعلم علم ذلك .

٢ . (فَصَفَا الأَطِيطِ فَصَاحَتَيْنِ فَغَاضِرٍ تَمْشِي النَّعَامُ بِهَا مَعَ الأَرْآمِ)[3]

قال الوزير أبو بكر، اسماء مواضع وجبال أحاطت بهذه الديار .

---

(١) تأتي هذه القصيدة "الخامسة عشرة" في رواية الاعلم .

(٢) في معجم البكري ٣: ٧٢٦ "عرفتها بسحام"، وهذه رواية الطوسي . (ديوان امرئ القيس: ٤٠٩) . وسحام: موضع تلقاء عماية، وعماية جبل بالبحرين ضخم وثناه لانه عناه وجبلا آخر يتصل به (معجم البكري ٣: ٧٢٦) . وقيل: انما سمي عمايه لانه لا يدخل فيه شيء الا عمي، ذكره وأثره (معجم البلدان ٤: ١٥٢)، وذو أقدام: جبل أيضا هناك .

(٣) صفا الأطيط: مكان ذكره ياقوت ولم يُحَدِّد مكانه . انظر (معجم البلدان ٣: ٤١٢) . وصاحتان: مثنى صاحة، وهو اسم جبل أحمر بالركاء والدخول (معجم البلدان ٣: ٣٨٧) . وغاضر: لا ذكر لها في معجم البلدان، وهي في معجم البكري (٣: ٧٢٦) عاسم، وعاسم: الشام . "وعاسم": رواية السكري والطوسي وابن النحاس، (ديوان امرئ القيس: ٤١٥) . ويروى ايضا: "تمشي النعام بها"، " تمشي النعاج به " . نفسه .

٠٣ (دَارٌ لِهِنْدٍ والرَّبَابِ وَفُرْتُنَى وَلُمَيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الأَيَّامِ)(١)

قال الوزير أبو بكر: كأنه بعد إنكاره للديار فيها، تبيّنت له معرفها، فبين لمن الديار فقال: هي دار لهند والرباب وفرتنى ولميس · قبل حوادث الايام: أي قبل تَغَيير الدهر لها، وقيل: قبل أن تتفرّق فتصيبها حوادث الأيام ·

٠٤ (عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ المُحِيلِ لأَنَّنَا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابنُ خِذَامِ)

عُوجا: أي اعطفا راحلتكما وعوجا على هذا /الطلل الذى أتى عليه حَوْل · قال ١/٣٩
الوزير أبو بكر: لأننا، لغة في لعلنا · حكى الخليل: أن بعض العرب يقول: ائت السوق أنَّك تشترى لنا سُوَيْقا: أى لعلك تشترى · وابن خِذَام: رجل بكى الدِّيَار قبل امرئ القيس، ويروى ابن حمام، وهو شاعر يقال له: امرؤ القيس · ورواه أبو عبيدة: ابن خِذام ·

٠٥ (أَوَمَا تَرَى أَظْعَانَهُنَّ بَوَاكِرًا كَالنَّخْلِ مِنْ شَوْكَانَ حِينَ صِرَامِ)(٢)

الأظعان: الابل التي عليها الهوادج · والظعينة: المرأة، سميت به لأنها راكبته · وشوكان: موضع(٣)، وهو بالفتح · وصرام النخل، يقالُ بالكسر والفتح: وهو القطاف · شبه الهوادج بما عليها من ضروب الوشي، والرقوم، واختلاف ألوانها بنخل هذا الموضع، وهو نخل له قمعة وشدّة اخضرار · واذا حان صرامه، رأيت لون

(١) في غير رواية الاعلم والبطليوسي: "دار لمية" · نفسه ·
(٢) في رواية الطوسي: " أفلا ترى أظعانهن بواكرا "· وفي رواية السكرى وابن النحاس "أفلا ترى أظعانهن بعاقل " · (ديوان امرئ القيس: ٤١٠)·
(٣) شوكان: قرية باليمن من ناحية ذمار· (معجم البلدان ٣: ٣٧٣)·

الثمر بين الخضرة أحمر وأصفر ٠

٦٠ (حُورٌ تُعَلَّلُ بالعَبيرِ جُلودُهَا بِيضُ الوُجُوهِ نَواعِمُ الأَجْسَامِ)(١)

حُور : جمع حَوْراء ، والحوراء : البيضاء مع حَور ، والحور : شِدَّةُ بياض العين وشدّة سوادها ٠ قال الوزير أبو بكر: ويروى " تغلّلن العبير "(٢) بالغين المعجمة٠ فمن رواه بالغين معجمة، فمعناه : وتطيّبن،كما يقال : تغللت بالغالية ٠ ومن رواه بالعين غير معجمة، فمعناه تطيّب مرة بعد مرة وهو من العلل ٠ والعبير : ضرب من الطيب ويقال : الزعفران ٠

٧٠ (فَظَلِلْتُ في دِمَنِ الدِّيارِ كَأَنَّني نَشْوَانُ بَاكَرَهُ صَبُوحُ مُدَامِ)(٣)

الدِّمَن: جمع دِمْنَة، وهو ما سوّد الناس بالبَعَر وغير ذلك ٠ والنشوان: السكران، يقال منه : نَشِيَ الرجل وانْتَشَى نَشْوَةً، فهو نشوان ٠ باكره : عجل إليه ٠ صبوح : اصطباح ٠ مُدَام: خمر ٠ معنى البيت : أنه لما وقف على الديار ، أدركه من الأسف عليهم ، ما يدرك النشوان من الخمرة عند الاصطباح ٠

٨٠ (أُنُفٌ كَلَوْنِ دَمِ الغَزالِ مُعَتَّقٍ مِنْ خَمْرِ عَانَةَ أَوْ كُرُومِ شِبَامِ)(٤)

---

(١) في رواية الطوسي: "حور تغللن العبير روادع"٠ والسكري: "حور تعللن العبير روادعا" ٠ وابن النحاس: "تغللن العبير روادعا" ٠ ويروى ايضا : "بقر تطلى بالعبير جلودها" ٠ ويروى العجز عند الطوسي والسكري وابن النحاس: "كمها الشقائق أو ظباء سلام" ٠ ديوان امرئ القيس: ٤٢٠ ٠

(٢) هذه رواية الطوسي وابن النحاس ٠

(٣) رواية السكري وابن النحاس: "وظللت" ٠ (ديوان امرئ القيس: ٤١٠)٠

(٤) عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيته يعدّ من أعمال الجزيرة ٠٠٠ وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة (معجم البلدان ٤: ٧٢)٠ وشبام: جبل عظيم فيه شجر وعيون، وشرب صنعاء منه ٠ وبينها وبينه يوم وليلة ٠٠٠ وذروته واسعة فيها ضياع كثيرة وكروم ونخيل ٠ (معجم البلدان ٣: ٣١٨)٠

يقال :كأس أنف ، اذا لم تُشرَب. قيل ، كأنه يريد أول خروجها من الدن .وروضة أنف ، اذا لم تُرْعَ . ودم الغزال ، أشد الدماء حمرة، فلذلك شبهها به . وعانة وشبام ، موضعان يطيب فيهما الخمر .

٩. (وَكَأَنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسُقَامِ)(١)

يريد أنَّ شارب الخمر يذهب عقله حتى يهذي ويخلط في كلامه تخليط المبرسم.

١٠. (وَمُجِدَّةٍ نَسَأْتُهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتْكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقٍ حَامِ)(٢)

يقال ، جدّ في أمره وأجد ، اذا بالغ. ونسأتها ، اذا دفعتها . وتكمّشت ، أسرعت. ورَتْك النعامة. يقال: رَتَك يَرْتُك رَتْكًا ورَتَكانًا، وهو مشي فيه اهتزاز. والطريق الحامي ، الحار المتوهج . معنى البيت ، أنه وصف جِدَّ ناقته في السير ، وانكماشها فيه . وشبّه سرعتها بسرعة نعامة مشت في طريق قد حمي بالحر ، والنعامة اذا مشت في رمضاء جرت جريا شديدا .

١١. (تَخْدِي عَلَى العِلَّاتِ سَامٍ رَأْسُهَا رَوْعَاءُ مَنْسِمُهَا رَسِيمٌ دَامِ)(٣)

---

(١) رواية أبي سهل ، "وكأن صاحبها" . وروايته ورواية ابن النحاس والسكري للعجز ، "موم يخالط خبله بعظام" . (ديوان امرئ القيس ، ٤١٠).

(٢) رواية الطوسي والسكري وابن النحاس ، "ومجدة أعملتها" . (ديوان امرئ القيس ، ٤١٠).

(٣) رواية الطوسي والسكري وابن النحاس ، "يأتي عليها القوم واه خفّها"، والسكري وابن النحاس ، "عوجاء منسمها" . (نفسه ، ٤١٠).

تخدى: تسرع. يقال منه: خَدَى يَخْدِى خَدْيًا وَخَدَوًا إذا أسرع. والعِلَّات: جمع علّة. وسام: مرتفع. والرعاء: الحديدة الفؤاد. ورئيم: مرئوم، أي مدمى قد رئمته الحجارة: أى جرحته. وصف هذه الناقة بطول العنق وسُمُوّ الرأس وذكاء القلب وإنّما تسرع في السير على ما بها من مشقة وتعلّل وفي القرآن ﴿اقصد في مشيك﴾ (لقمان: ١٩).

١٢. (جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِي إِنِّي امْرُؤٌ صَرْعِي عَلَيْكِ حَرَامُ)(١)

جالت: قلقت. يقول: ذهبت بقلقها ونشاطها لتصرعني فلم تقدر على ذلك لحذقي بالركوب ومعرفتي به.

١٣. (فَجُزِيتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةِ وَاحِدٍ وَرَجَعْتِ سَالِمَةَ القَرَا بِسَلَامِ)

دعا لها بخير الجزاء شكرا على سرعة السير والصبر عليه.

١٤. (فَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلُ كُتَيْفَةٍ وَ/ كَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامُ) ٣٩/ب

بَدْرٌ وَكُتَيْفَة: (٢) موضعان متباعد ما بينهما، فكأنّهما لسرعة هذه الناقة قد وصلا.

---

(١) في البيت اقواء.

(٢) بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة، اسفل وادى الصفراء. (معجم البلدان ١: ٣٥٧). وكتيفة: جبل بأعلى مبهل، ومبهل واد لعبد الله بن غطفان، وقيل: من مياه عمرو بن كلاب كتيفة (معجم البلدان ٤: ٤٣٧). وعاقل: واد لبني ابان بن دارم من دون بطن الرمة، وقيل: جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جدّ امرئ القيس، وقيل: هو واد بنجد (معجم البلدان ٤: ٦٨). وأرمام: اسم جبل في ديار باهلة، وقيل: واد يصب في التلبوت من ديار بني اسد. وقيل: واد بني الحاجر وفيد (معجم البلدان ١: ١٥٤).

قال الوزير أبو بكر ، ومثله لأبي الطيب :

يَذْرِي اللِّقَانُ غُبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلِسَ جُسَرُ (١)

وعاقل وأرمام: أيضا موضعان متباعد ما بينهما فكأنهما أيضا قد وصلا لسرعة هذه الناقة .

١٥ . (أَبْلِغْ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً أَنِّي كَهَمْتُكَ إِنْ عَشَوْتَ أُحَامِي)(٢)

سُبَيْعٌ هذا : هو سبيع بن عوف ، الذى خاطبه بالقصيدة، وقد تضمن أول القصيدة شرح الخبر . وقوله كهمتك: أي هَمَمْتُ به وحسبته . وقوله : إن عشوت : أي إنْ نظرت لغيري يَهُبُّ متقدما لي .

١٦ . (فَاقْصُرْ إِلَيْكَ مِنَ الوَعِيدِ فَإِنَّنِي مِمَّا أُلَاقِي لَا أَشُدُّ حِزَامِي)(٣)

أَقْصُر بضم الصّاد : أى أمسك وأحبس . يقال : قصرت الشيء اذا حبسته . والوعيد : التهديد . يقول : أمسك وعيدك، فإنّي مِمّا قد لاقيت وجرّبت ، لا أحتاج أن أتشدّد للاشياء، ولا أتحزّم لها .

١٧ . (وَأَنَا الَّتِي بَعْدَ مَا قَدْ نَوَّمُوا وَأَنَا المُعَالِنُ صَفْحَةَ النُّوَّامِ)(٤)

---

(١) انظر ديوانه ٢ : ٢٢٦ .
(٢) ويروى : "اني كظنك ان عشوت أمامي " . (ديوان امرىء القيس : ٤١١).
(٣) رواية الاعلم : "أقصِر " . (ديوان امرىء القيس : ١١٧). ورواية السكرى : أنصِر . (نفسه : ٤١١).
(٤) رواية الاعلم : "وأنا المنبه " . (نفسه : ١١٧).

قوله : وأنا المنيّة، أي أنا سبب موت أعدائي اذ رافيتهم في الصباح بعد ما ناموا، وقوله : وأنا المصالن، من المصالنة . والصفحة: الوجه . وصفة النّوام: يريد وجوههم، وهو واحد في معنى الجمع. كما قال :

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُم تَعِفُّوا "(١)

ويروى [وأنا المنبّه](٢) . يقول : أغير على هؤلاء القوم، فانبههم وأواجههم — وهم مستيقظون — بالقتال، وذلك لاقتداري عليهم . وقال الوزير أبو بكر : ويروى: أنا المنبّه : بفتح الباء أي أنا اليقظان الذي لا أنام . قال : ويروى بالكسر : أنا الذي أنبه من نام واستثقل ليؤدّيني حقي(٣) . ومن روى هذه الرواية قال : المُصالي . صفحة النوام . من عاليت: أي رفعته أي أرفع خدودهم من الارض ، وذلك ان استثقلوا من النوم .

١٨ . (وَأَنَا الَّذِي عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَهَ وَنَشَدْتُ عَنْ حُجْرِ بنِ أُمِّ قَطَامِ)(٤)

قال الوزير أبو بكر : ويروى "اشدت"، أي رفعت ذكره وناديت به وفخرت به وشهرته ، وأُنْشَدَت ونَشَدْت بمعنى واحد ، وخصّ مَعَدًّا من بين العرب ، لأن امرأ القيس من اليمن، ولا سبب بينه وبين معدّ ، فاذا أقرت البعداء بفضله

(١) ورد في مجمع الامثال ٢ : ١٧١ بصيغة المفرد : "كل في بعض بطنك تعف" .
(٢) سقطت في الاصل ، والمعنى يقتضيها ، وهي ثابتة عند الاعلم .
(٣) في الاصل : للودعني وحقي .
(٤) رواية الطوسي والسكري وابن النحاس : " وابي أبو حجر بن ام قطام " . (ديوان امرئ القيس : ٤١١) .

واعترفت به ، فسائر العرب أقرّت إلى ذلك، وأجد رفيه ٠

١٩٠ (خَالِي ابنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُه أَعْمَامِي)(١)

ابن كبشة(٢) وأبو يزيد : من أشراف كندة فذكرهما افتخارا بهما ٠

٢٠٠ (وَإِذَا أَذِيتُ بِبَلْدَةٍ وَدَّعْتُهَا وَلَا أُقِيمُ بِخَيْرِ دَارِ مُقَامِ)(٣)

قال الوزير أبو بكر : الناس يغلطون في رواية هذا البيت ٠ فيروونه بضم الهمزة ولا يجوز ذلك لأن فعله رباعي ٠ يقال : أَذَاه ، يُؤْذِيه ، إيذاءً، وإِذَاءَةً ٠ واذا رُدَّ الى ما لم يُسَمَّ فاعله قيل فيه : أُوذِي كما قال جلّ ثناؤه: ﴿فاذا أوذي في الله﴾ (العنكبوت: ١٠)٠ وقال تعالى: ﴿وأوذوا حتى أتاهم نصرنا﴾ (الانعام: ٣٤)٠ وإنّما الرواية في هذا البيت : أَذيت بفتح الهمزة، وفعله أَذِيَ يَأْذَى أَذًى : اذا تَأَذَّى، فهو أذٍ على وزن عَمٍ وهذا عن أبي علي ، وأنشد البيت ، يقول : اذا أصابني مكروه في بلدة ترحلت عنها ، وودعت أهلها ولم أرها دار مقام ٠

٢١٠ (وَأُنَازِلُ البَطَلَ الكَرِيهَ نِزَالُهُ وَإِذَا أُنَاضِلُ لَا تَطِيشُ سِهَامِي)(٤)

أنازل : أدعوه للنزول ويدعوني إليه فننزل جميعا ٠ وكثر ذلك حتى صار النزال : القتال٠ وقوله: الكريه معناه المكروه، يريد : أقاتل البطل الذي تُكْرَه مقاتلته لجرأته وشجاعته ٠ وقوله : واذا أناضل، أي أرمي٠ وقوله: لا تطيش سهامي ، أي لا تجاوز الغرض٠ قال الوزير أبو بكر: وهذا مثل ٠أي اذا قلت أصبت مفاصل القول ولم أخطئ في رأيٍ أشير به ٠٠

(١) رواية الطوسي والسكري: "قد عرفت مكانه" ٠ نفسه ٠
(٢) وضع لفظة "قد كرهما" قبل "ابن كبشة" ٠
(٣) ويروى: "لا أقيم"، "اذ لا أقيم" ٠ (ديوان امرئ القيس: ٤١١)٠
(٤) رواية الطوسي والسكري: "وأنازل البطل الكمي"٠ (ديوان امرئ القيس: ٤١١)٠

وقال أيضا: (١)

قال الوزير أبو بكر: قال الأصمعي: امرؤ القيس، لا يقول مثل هذا، وأحسبه للحطيئة. ووجدت في بعض الأخبار، أنّ بني نبهان، لمّا لم يقدروا على صرف ابل امرئ القيس، وأُخِذَت / منهم رواحله التي كانوا ركبوها في ٢/٤٠
ردّ الابل، استحيوا من ذلك ووهبوه مِعْزا بدل الابل المأخوذة.

١. (أَلا إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا الْعِصِيُّ)(٢)

الجِلّة: المسانّ، يقال: شيخة جِلّة، أي مسانّ، والواحد جليل، يقول: إن لم تستطع على ردّ الابل، فهذه المِعْزَى بدل منها، وإنْ لَمْ تَبْلُغْ مبلغها.

٢. (وَجَادَ لَهَا الرَّبِيعُ بِوَاقِصَاتٍ فَآرامٍ وَجَادَ لَهَا الوَلِيُّ)(٣)

جاد: أتى بمطر جَوْد، وهو الغزير. واقصات وآرام: موضعان. والوَلِيُّ: المطر الذى يأتي بعد الوسميّ، وقالوا منه: أوليت الأرض، فهي مولية، واذا كان المطر في هذين الفصلين: فصل الخريف، وفصل الربيع أخصبت وسمنت.

---

(١) تأتي هذه التطعة "الثانية والعشرين" في رواية الاعلم.
(٢) رواية ابن النحاس والسكري والطوسي: "اذا ما لم تكن"، وابن النحاس: "عصي". (ديوان امرئ القيس: ٤١٩).
(٣) واقصات: جمع واقصة، وهو ماء لبني كعب، وانما جمعها بما حولها على عادة العرب. وقيل: منزل الطريق مكة بعد الفرعاء.. لبني شهاب من طيء. (انظر معجم البلدان ٥: ٣٥٤). وقال البكري: واقصة: ماء لبني كليب.. وهي من عمل المدينة (معجم البكري ٤: ١٣٦٥). وآرام: آرام وأرم، موضعان متقاربان في نجد، وارم: موضع تلقاء الخباء في نجد. (انظر معجم البكري ١: ١٤٢). وأما ياقوت فقال: ارام الكناس: وهي رمل في بلاد عبد الله بن كلاب (معجم البلدان ١: ١٣٥).

٠٣ (إذا مُشَّتْ حَوالِبُها أَرَنَّتْ كَأَنَّ الحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَعِيُّ)(١)

مُشَّت: مُسِحت حوالبُها بالكف لينزل اللبن. وقوله أرنّت: صاحت، والإرنان: صوت من الصياح، واكثر ما يستعمل في البكاء. والحوالب: جمع حالب، وهو عرق السُّرَّة يُدِرُّ اللبن في الضَّرْع، فيحتمل أن يكون الصوت للشخب الذى يقع في الاناء من اللبن، فيقول: الشخب منها كأصوات قوم صبّحهم [نعي](٢). قال الوزير أبو بكر: ويحتمل أن تكون المُرِنَّة: المعزى.

٠٤ (فَتُوسِعُ أَهْلَها أَقِطًا وَسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيُّ)(٣)

الأَقِط: شيء مثل الجبن، يُتَّخَذ من اللبن المخيض. يقول: هي قوام لأهلها. ويكفي من الغنى أن يشبع الانسان ويروى. قال الوزير أبو بكر: وبهذا البيت أنكر الاصمعي أن يكون الشعر لامرئ القيس، لأنه قد ذكر عن نفسه أنه لا يقتصر الا على الحصول على الملك.

---

(١) في غير رواية الأعلم والبطليوسي: "اذا ما قام حالبها .." . وابن النحاس: "كان القوم" . والسكري والطوسي: "بيتهم نعي". (ديوان امرئ القيس: ٤٢).
(٢) نعي: سقطت من الأصل.
(٣) في غير الاعلم والبطليوسي: "فتملأ بيتنا" . نفسه.

وقال أيضا: (١)

قال أبو عمرو بن العلاء: وكان امرؤ القيس مُدِلًّا في الشعر؛ تلقي التَّوأم اليَشْكُرِيّ(٢) فقال: إن كنت شاعرا فملّط(٣) أنصاف ما أقول وأوجزها. فقال امرؤ القيس:

١. (أَحَارِ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهْنًا)

فقال التوأم:

كَنَارِ مَجُوسٍ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارَا

الوَهْن والموهن: [الساعة بعد](٤) ساعة مائية من الليل. وأوهن الرجل: صار في تلك الساعة. تستعر: تتّقِد. قال الوزير أبو بكر: صغّر برقا على جهة التعظيم، كما قال:

---

(١) تأتي هذه القصيدة "الثامنة والعشرين" في رواية الاعلم.

(٢) جاء في (معجم البلدان ١: ٢١٣) ما نصه: "قالوا أتى امرؤ القيس قتادة الشؤم اليشكرى وأخويه الحارث وأبا شريح فقال امرؤ القيس: يا حمار أجز". انظر الخبر والشعر هناك. وجاء في الاشتقاق ما نصه: "ومنهم (ابناء يشكر بن بكر بن وائل) الحارث بن قتادة ابن التوأم الذى كان يناقض امرأ القيس بن حجر ويتعرض له" (الاشتقاق: ٣٤٢).

(٣) يقال مالط فلان فلانا، وملط له تمليطا اذا قال هذا نصف بيت وأتمه الآخر بيتا. انظر اللسان (ملط).

(٤) الساعة بعد: سقطت من الاصل. وهي مثبتة في المطبوعة.

دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ (١)

وشبّه لمعانه بنار المجوس لأنّها لا تخمد فهي أشد النيران اتقادا. [قال](٢) أبو حنيفة: خَصَّ نار المجوس وأراد بها النار التي تكون في دبر الشتاء، وذلك أنهم يوقدونها في ذلك الوقت ولهم حولها أصوات وزمرة وعزف، فأراد ما يكون من الرعد مع البرق.

٢. (أَرِقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ)

فقال التوأم:

إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ هَدَأَ اسْتَطَارَا

أرِقْتُ: سهرت. وهدأ: سكن. واستطار: انتشر واتّسع. يقول: سهرت بهذا البرق لانظر أَيْنَ يكون صوبُ مطره. ونام أبو شُرَيح عن ذلك، وصف نفسه بالصبر والحزم وقلّة النوم.

٣. (كَأَنَّ هَزِيزَهُ بِرُؤَامِ غَيْبٍ)

فقال التوأم:

هِشَارٌ وَلَّهَتْ لَاقَتْ عِشَارَا

قال الوزير أبو بكر: قال الأصمعي: ذكر البرق وأضمر الرعد، لأنه إنّما يُذكَر

(١) قائله لبيد، وصدره: " وكُلُّ أُناسٍ سَوْفَ تدخُلُ بَيْنَهُم ".
انظر ديوانه: ٢٥٦.
(٢) قال: سقطت من الاصل.

من أجله . وقوله : بوراء غيب : أي بحيث لا أراه . والهزيز : الصوت . والعشار : النوق القريبة العهد بالنتاج . والوُلَّه : التي فقدت أولادها . شبّه صوت الرعد بأصوات النوق .

٤ . (فَلَمَّا أَنْ دَنَا لِقَفَا أُضَاخٍ)(١)

فقال التوأم :

وَهَتْ أَعْجَازُ رَيِّقِهِ فَحَارَا

تفا : خلف . أُضاخ : موضع . وَهَتْ : استرخت . اعجاز : أواخر . والرَّيِّق : أول المطر . وحار : ثبت وتوقف . يقول : لما قَرُب هذا المطر من هذا الموضع استرخت أعجازه فسال سيلا شديدا وثبت فيه ، واستدار عليه كالمُتَحَيِّر .

٥ . (فَلَمْ يَتْرُكْ بِذَاتِ السِّرِّ ظَبْيًا)

فقال التوأم :

وَلَمْ يَتْرُكْ بِجَلْهَتِهَا حِمَارَا

السرّ : موضع (٢) ، والجَلْهَة : ناحية الوادي التي تستقبلك . يقول : لم يترك هذا السيل ظبيا بذات السِّرّ ولا حمارا الا غرّقه أو نفاه عن موضعه .

قال الوزير أبو بكر ، قال أبو عمرو : فلما رأى امرؤ القيس أنّ التوأم

---

(١) أضاخ : جبل . قال أبو عبيدة : أضاخ من الشَّرَبَّة ، من ديار بني محارب بن خصفة . (انظر معجم البكري ١ : ١٦٤) . ويرويه السكري وابن النحاس : " فلما أن علا كتفي أضاخ " . (ديوان امرئ القيس : ٤٢٣) .

(٢) السِّرّ : واد بين هجر وذات العشر من طريق حاج البصرة . وقيل : واد في بطن الحلة ، والحلة من الشريف ، وبين الشريف وأضاخ عقبة . (معجم البلدان ٣ : ٢١١)

قد ماتنه [1] ـ ولم يكن في ذلك الزمن من يماتنه ، أى يقاويه ويطاوله ـ آلى أنْ لا ينازع الشعر أحدا آخر الدهر. ولو نُظِر بين الكلامين لوجد التوأم أشعر ، لأن امرأ القيس مبتدئ ما شاء ، وهو في فُسْحَة ، والتوأم محكم عليه مضطرٌّ في القافية التي مدارها عليها جميعا . ومن ها هنا ، عرف له امرؤ القيس من حق المماتنة ما عرف .

---

(١) ماتنه : عارضه .

وقال[١] أيضا يمدح المُعَلّى[٢]، احد بني تميم وكان / أجاره من ٤٠/ب
المنذر بن ماء السماء ٠

١٠ (كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلى المُعَلّى نَزَلْتُ عَلَى البَوَاذِخِ مِنْ شَمَامِ)

الباذخ : الطويل من الجبال ٠ وشَمام[٣]، جبل معلوم ٠ يقول تَمَنَّعِي به ، كتمنعي في شاهق جبل لا يُوصَلُ إليه ٠

٢٠ (فَمَا مَلِكُ العِرَاقِ عَلى المُعَلّى بِمُقْتَدِرٍ وَلَا المَلِكُ الشَّامِي)[٤]

ملك العراق : النعمان بن منذر ٠ والملك الشامي : الحارث بن أبي شَمِر الغساني ٠

٣٠ (أَصَدَّ نَشَاصَ ذِي القَرْنَيْنِ حَتّى تَوَلّى عَارِضُ المَلِكِ الهُمَامِ)

يقال : صَدّ وأَصَدّ ، لغتان، أي ردّ ٠ والنَّشَاص : ما ارتفع من السحاب ٠ والعارض :

---

(١) تأتي هذه القطعة "الرابعة والعشرين" في رواية الاعلم ٠
(٢) هو المُعَلّى بن تيم بن ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن عارجة بن سعد بن فطرة بن طيء ٠ (جمهرة الانساب : ٣١٩)٠
(٣) شَمام : جبل في بلاد بني قُشَير ، وقيل لبني حنيفة (معجم البكري ٣ : ٨٠٧) وقيل : جبل لباهلة ٠ (معجم البلدان ٣ : ٣٦١)٠
(٤) في رواية الاعلم : " ولا ملك الشّام " ٠ ديوان امرئ القيس : ١٤١ ٠

السحاب المعترض في السماء، وذو القرنين : المنذر الأكبر، سُمِّيَ ذا القرنين لضفيرتين كانتا له . يقول : ردّ المُعَلَّى جيش المنذر عَنِّي، حتى نزل وانقشع انقشاع السحاب، وشبّه الجيش بالسحاب لعِظَمِه وسواده . قال الوزير أبو بكر، ووجدته في بعض النسخ الصحاح : " أشذ " بالذال المعجمة ومعناه : نَحَّى وفرّق .

٤ . (أَقَرَّ حَشَا امرئ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ
بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ)

أقر : سكن وطامن . يقول : بنو تيم هم أَمَّنُوني حتى سكنت نفسي من خوفها . وأحشاء الانسان تضطرب من الخوف . وجعلهم مصابيح الظلام، إما لحسن وجوههم، أو لأنهم يكشفون الامور المبهمة بحسن رأيهم كما تجلو المصابيح الظلام . وهؤلاء القوم شُهِرُوا بقول امرئ القيس، حتى سُمُّوا : " مصابيح الظلام "(١)

---

(١) انظر الاشتقاق : ٣٨١ .

قال الوزير أبو بكر ، قال أبو حاتم: أقبل امرؤ القيس حَتَّى نزل على رجل من جديلة طيء، يقال له : طريف [١] بن مالك، فأكرمه وأحسن إليه فقال امرؤ القيس[٢] يمدحه :

١ ٠ (لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بنُ مالٍ لَيْلَةَ الجُوعِ والخَصَرْ)

تعشو : تنظر ببصر ضعيف ، ويقال : بغير تثبيت٠ والخَصَر : شدّة البرد ٠ يقول : هو خير من عشوت إلى ناره وأتيت ضيفا فنزلت عليه ٠

٢ ٠ (إذا البازِلُ الكَوْمَاءُ رَاحَتْ عَشِيَّةً تُلاوِذُ مِنْ صَوتِ المُبِسِّين بالشَّجَرْ)

البازل : الناقة التي انتهى سنُّها ، وإنّما يكون البزول في السنة التاسعة، ويقال للذكر : بازل ، وللانثى : بازل ٠ والكوماء : العظيمة السنام ٠ وقوله : تلاوذ : أي تراوغ٠ والمبسّون : الذين يدعون الابل للحلب ٠ يقال : أبسست الناقة، اذا قلت لها : " بس بس" لتدر ٠ فمعنى البيت : أن هذا الممدوح ، تكرّم في هذا الوقت الذى تروغ فيه الناقة من أن يحلبها الراعي ، وانما يفعل هذا لقلّة اللبن وشدّة الجرب، وهو يروى "بالشجر" أى أن الناقة تلوذ بحظائر الشجر٠ ويروى :"بالسحر" لأن من النوق نوقا ، لا تحلب حتى تطلع الشمس عليها وتدرها ٠

---

(١) هو طريف بن مالك بن عميرة بن تيم بن عوف بن مالك بن مالك بن ثعلبة بن ملقط من بني نظرة بن طيء ٠ (جمهرة الانساب : ٤٠٠)٠

(٢) تأتي هذه القطعة " الخامسة والعشرين " في رواية الاعلم ٠

وقال ايضا : (١)

١ . (أَبْعَدَ الحَارِثِ المَلِكِ بنِ عَمْرٍو لَهُ مُلْكُ العِرَاقِ إلى عُمَـانِ)

هو الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر ، بن عمرو بن معاوية، ويروى أن الحارث ملك معدّا ستّين سنة .

٢ . (مُجَاوَرَةً بَنِي شَمَجَى(٢) بنِ جَـشْمٍ هَوَانًا مَا أُتِيحَ مِنَ الهَوَانِ)

مجاوَرة بفتح الواو وكسرها ، فمن فتح فهو مصدر، ومن كسر فهو اسمٌ وضع في موضع المصدر . كما تقول : أقائما وقد قعد الناس، أي أبعد الحارث تجاورني بني شَمَجى مجاورة . قال الوزير أبو بكر : ونصب هوانا على المصدر الذي في موضع الحال، و"ما" زائدة ، أي لا تجاورني إلا في حال هوان وصَغار .

٣ . (وَيَمْنَحُهَا بَنُو شَمَجَى بنِ جَشْمٍ مَعِيزَهُمُ حَنَانَكَ ذَا الحَنَانِ)

يَمْنَح: يعطي . والمعيز والأمعز : جماعة المَعْزى . وقوله حنانك: يعني رحمتك يا ذا الحنان، أي يا ذا الرحمة، وهو نصب على المصدر . قال الوزير أبو بكر : وجدته في النسخة الصحيحة(٣) "ويمنعها" وهو أشبه بالبيت .

---

(١) تأتي هذه القطعة "السادسة والعشرون" في رواية الاعلم .

(٢) بطن من طي ينسب الى شَمَجى بن جشم، وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طي . (جمهرة الانساب : ٤٠٣) .

(٣) لعله يقصد النسخة التي جاء بها القالي الى الاندلس من ديوان امرئ القيس، وقد أشرنا لها في موضع سابق .

وقال [1] يهجو قيصر ملك الروم ٠

١٠ (إنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ أَنَّكَ أَتْلَفُ إلَّا مَا جَبَى القَمَرُ)

ويروى " الا ما جنى القمر" ٠ يقال للصبي، اذا كان قصير الغرلة مقعصاء قد ختنه القمر ٠

٢٠ (إذَا طَحَنَتْ بِهِ مَالَتْ عِمَامَتُهُ كَمَا تَمِيلُ تَحْتَ الفَلْكَةِ الوَبَرُ)

ويروى " كما يلاث برأس الفلكة الوبر " ٠ ان شاء الله ٠

١/٤١ تم شعر امرئ القيس بن حجر الكندى مرتبا أحسن ترتيب / ويتلوه شعر النابغة ان شاء الله تعالى ٠٠

---

(١) لم يثبت الاعلم هذه المقطوعة ٠